Copyright © King Saud University

٨١٩
هـ.ط

الهوادي، شرح المسالك، وكلاهما تأليف حمزة بن طورغود، نورالدين (كان حيا سنة ٩٦٢هـ). بخط محمود بن محمد المستعدي، سنة ١٠٤٧هـ.

١٤٢ ق ١٩س ١٩,٣ × ١٤,٥ سم

نسخة حسنة، خطها تعليق ونسخ حسن، المتن فوقه خط بالحمرة أو بالسواد

٢٧٦٢

دار الكتب المصرية ٢: ٢٢٨، الازهرية ٤: ٤٥٣

١- البلاغة العربية أ- ابن طورغود، حمزة بن طورغود - كان حيا سنة ٩٦٢هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح المسالك هـ- شرح ابن طورغود على المسالك.

Copyright © King Saud University

وقف الله

ذكرلو قريه سنده حاجى عمر اوغلى على افندينك وقفيدر
لا يباع ولا يشترى فمن بدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

فقهيه كتاب

ذكرلو قريه سنده حاجى محمد اوغلى محمد بك وقفيدر
لا يباع

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٣٧٦٢
العنوان الهوادي ، شرح المسالك
المؤلف حمزة بن طورغود - نائب صباغ سنة ٩٦٢ هـ
تاريخ النسخ ١٠٤٧ هـ
اسم الناسخ محمد بن محمد المستعد
عدد الأوراق ١٤٣ ق ، ١٩٫٢ × ٢٤٫٠ سم
ملاحظات
٨١٩
ط . ح
٢/٧٩٨٦
١٠/١٢-١٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علق قلائد الالفاظ مصونة عن تناول
الالحاظ محجوبة عن عيون اهل عكاظ على نحور ابكار غرائب
المعاني ورصعها ببدايع جواهر البيان معصومة عن تداول
البنان محسوسة الصفاء لحور الجنان في صدور عرائس عجائب
المباني ثم عرضها على معاشر البلغاء ومحاشر الفصحاء ومحاضر
الخطباء حسب ما تقتضيه الحال والمقام فقام سوقها بين حج
منظورة الاحداق من كل البروج غالية الاثمان صاعدة الموج بين
اولئك الفحول الى ساعة القيام والصلوة على رسوله الذي
فاق الخلائق وفنون الاخبار وافنان الانشاء حتى
اعترفوا بانه لرباب الخطاب وان لهم منصب الاصناع
محمد الذي عجز الحامدون في حمده ايجازا واطنابا وان
مهروا في سلوك مسالكه فصولا وابوابا وعلى آله

وعلى آله النازلين منازلهم في الفصول والوصول واصحابه
القائمين مقاماته في الفروع والاصول
فلما وفقني الله في اثنتين وستين وتسعمائة
للتقصير نحو وفي عقيب القفول عن الحج في دمشق الشام
فائدة التدبير الى ابتغاء حسن المآب بابتداء المسالك
وتداولها الايدي ثم انه نحج في المسالك وتطاول اليها
اعناق مطايا السامعين واثار تراكم الراغبين عليها
غبار القاعدين واحتاج في مسالكها الى الحور احالة بعض
السالكين ومن منازلها الى الزاد امدة بعض النازلين
تسهيلها بازال الحجب في طي تلك حل الابيات وبسط متانتها
تاويل الابيات مشيرا الى اصول نحو الاشعار والى خفايا
رموز الاسرار متنبها اسامي الشعراء على ما ساعد نقل
الادباء وذاكرا في الازيال نكتا لم تسمح بها كتب القدماء
ولم يظفر بها في مضمار الفكر سوابق الكرماء متجنبا عن الا
الاطالة للسافلين ومن تجرح آراء المولفين مستعيذا
من وساوس الوسواس الخناس برب الناس ملك الناس اله الناس
من مطلب الانحساس من ذوي العلائق طلبا لمرضات
من خلق الخلائق فهيهات ان تنال الاستحسان من السنة
ابناء الزمان اني لك هذا ولماذا هكذا اذا سمعوا فتى

يهدي الى صراط مستقيم قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم
او لمحو آثار باتحي مراسم الاولين طرحوه ارضا في اسفل السافلين
فاين والتناقض عند من كان خبيرا لدى قوم كان حوبا كبيرا التحوين
مصابيح الفضل بنبل فحشنا هما هم بريد جا المطفئوا نور الله بافوا
ههم انشدت الايام على منبر الدوام تواضع فضل وانام
قالوا سلاما قال سلام وان البرذون لا يشق غبار العراب
ولا يطير قدام الغرق وان جهد العقاب اين المهد من
الطاووس والانسي من الناموس وما العطشان من الريان
والجوهان من الشيعان على ان نظر الزمان الى قبل المناصب
لا الى قال المطالب بسهام الى الكواكب ورجائي ممن
كان من الناظرين ان يعمل فيه على الصالحين بان يصلح منه
ما يقبل الاصلاح ابتغاء جزاء الحمل على الصلاح وان لا ينظر
فيه بعين الرضى كيلا يعفو عن عيب اني ولا بعين السخط
والقلى لئلا يشتبه على حق اعشى فالكريم بذكر جميل
طالبا لتنقيح ستار الجليل وبعد ما انحت المسالك بعون
الهدى سميتها لطائف اشارات بالهداوي اللهم اهدنا
الى سواء الطريق كما هديت من هديت من فج عميق
وخلصنا من بحر الذنوب الغريق كما خلصت من نار
حريق ولا تضرب وجوهنا بسواد الوجوه بين العباد و

العباد ولا تخزنا يا ربنا بين الانام يوم التناد بحق اسمائك
وصفاتك والنبيين واهل طاعتك من اهل السموات واهل
الارضين عليهم الصلوة والسلام والرضوان اجمعين آمين يا تمام
بيده الملك في العالمين بسم الله الرحمن الرحيم افتتح بالبسملة
وعقبها بالحمدلة كما هو اسلوب الكتاب المجيد وعلى الاجماع
والذكر الدقيق والحديث صيانة تاليفه عن الاقطعية والاجذمية
على ما نطقت به المقالة القدسية على قائلها الصلوات
الاحدية والتسليمات الابدية فقال الحمد لمن علم الانسان
عبّر عن الله تعالى بالموصول تفخيما لشأن المحمود له وتنبيها على المحمود
عليه وحثا للسامع على الحمد واعانة على حسن التسجيع واللام
للاستحقاق لا للاختصاص عند من يفرق بينهما بان يعتبر الاول
بين الذات والصفة نحو العزة لله والامر لله والثاني بين
الذاتين نحو الجنة للمؤمنين والنار للكافرين وللاختصاص عند من
لم يفرق بينهما وعمم الثاني للاول وهو اختيار ابن هشام لما فيه
من تقليل الاشتراك والحمد والشكر اخوان وكل منهما لغوي وعرفي
فالحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مطلقا اي
قابل النعمة اولا والعرفي هو تعظيم المنعم لانعامه مطلقا اي اعتقادا
او فعلا او قولا فبينهما عموم من وجه والشكر اللغوي هو
الحمد العرفي والعرفي هو صرف جميع ما انعم الله فيما انعم له فال

Copyright © King Saud University

في اللغوي اسم مطلق والحمد اللغوي مواخ للمدح اي مرادف وضد
للذم ولذا ترى ائمة اللغة يقولون الحمد والمدح اخوان والحمد
هو المدح وحمدته كمدحته وحمدت ضد ذممت والحمد ضد الذم
وفرق بينهما بعض بان الحمد لا يكون الا على فعل اختياري دون المدح
وبعض بان لا يحمد ولا يذم وتعريف الحمد بالجنس الاستغراقي واياما كان
فتعريف المسند اليه لتخصيصه بالمسند كما في التوكل على الله
والكرم في العرب فيكون جميع افراده متصفا بالمسند اما في الاستغراقي
فقط واما في الجنس فلان المسند اليه هو الماهية كما في قولنا الا
الاربعة زوج فلا يوجد فرد من الحمد بدون الاتصاف بالكينونة
لله تعالى كما لا يوجد فرد من الاربعة بدون الاتصاف بالزوجية فان
قلت في اي معنى الحمد اعتبر الجنس او الاستغراق يكون بعض
افراد الاخر خارجا عن التخصيص فلا يكون حد المخصص على وجه
الكمل قلت ان اردت الاكمال فعليك بعموم المجاز اعلم
ان الحامد في بدء تصنيفه اما حامد لغة فقط ان لم يقابل حمده بنعمة
او حامد لغة وعرفا وشاكر لغة ان قابله بها او حامد لغة
وعرفا وشاكر كذلك ان جعله جزءا من شكر عرفي بان صرف سائر
ما انعم عليه الله ما انعم له كما صرف لسانه وذلك اعلى مراتب
الحامدين وتعريف الانسان للجنس اي علم هذا الجنس من بين سائر
الاجناس او العهد او الاستغراق حسب بعض الافراد نحو الرجال

الرجال ام هم الرجال اي المشتمل الجامع لخصائص افراد الانسان
ويقرب من هذا المعنى او عام فعل الجنس او جميع الافراد على طائفة
مخصوصة لعدم الاعتداد بغيرهم ما احتواه القرآن الاحتواء الجمع
يقال احتوى المال اذا جمعه والقرآن في الاصل مصدر قرأت الشيء
بمعنى جمعته او مصدر قرأت الكتاب بمعنى تلوته ثم نقله العرف
الى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص وهو كتاب الله المنزل على محمد
عليه الصلوة والسلام ونقله اهل الاصول الى القدر المشترك بين الكل
والجزء ثم نقله اهل الكلام الى مدلول المقرو وهو الكلام النفسي والمراد
هنا هو الاول او الثاني من حقايق المعاني الوقف بحذف الياء
والسكان ما قبلها كما في الكبير المتعال ويوم التناد والتحسين في السجع
بترجيع الغز ومن البيان ما والحقايق جمع حقيقة بمعنى خالصة او
ماهية والمعاني اما جمع او مفرد لي اما مستعمل في معناه اللغوي
وهو جمع المعنى او في معناه الاصطلاحي وهو ملكة او اصول يعرف
بها مطابقة الكلام لمقتضى المقام وتعريفه على المعنى اللغوي للاستغراق
وكذا الاضافة البيانية ولفظه تورية مرشحة بتورية البيان وكذا
لفظ الحقايق على معناه الاول تورية وهي لفظ يراد به بعيد معنييه
وعلى المعنى الاصطلاحي للعهد والاضافة اللامية او الظرفية التورية
ودقايق البيان جمع دقيقة ضد غليظة تستعمل في الاجرام
حقيقة وفي المعاني اللطيفة مجازا لخفائها وتسترها عن الكثير

Copyright © King Saud University

الاذهان كما تستتر الاجرام الدقاق من اكثر الابصار والبيان في الاصل مصدر
بان الشيء ثم نقله العرف الى ما يتبين به من الدلالة وغيرها ونقله
الاصطلاح الى فصاحة هو الى ملكة او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد
في صور مختلفة فاللام في المعنى العرفي للاستغراق وكذا الاضافة
البيانية وفي الاصطلاحي الاول ظاهرة في الجنسية والاضافة كالاولى
وفي الثاني للجنس او للعهد والاضافة لامية او ظرفية استغراقية
ولفظ البيان في المعنى العرفي والاصطلاحي الاول تورية مرشحة بتورية
المعاني كما انها مرشحة بها او السجع وهو توافق الفصلتين من النثر
ويطلق على نفس مطرف ان اختلفا وزنا والا فان توافق ما
في احدى القرينتين كلها او اكثرها لما يقابلها من الاخرى وزنا وتقفية
فترصيع والا فمتواز ويمكن على قياس ما هذا التقسيم حتى يسهل لك
التنبه بالتنبيهات الآتية فهو في بها يا الفقدين ترصيع و
في الاوليين مطرف وفيه مراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد ويسمى تناسبا وتوفيقا وائتلافا وتلفيق لا ينفك
عن هذه الاسامي بما تسمع في الاواني والابتداء بما براعة
الاستهلال وهو ما يناسب لفظا وحسن سبكا مناسبا للمقصود
كقول ابي زبيع في تهنئة الصاحب بولد بنته بشرى فقد انجز
الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا وفي المرثية
ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا على

على وجه بديع عجيب البديع المخترع من غير مثال او المتعجب منه فعلى
الاول وصفه بالعجيب للتنصيص وعلى الثاني للتنويع والتكميل كما في
قول ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه
مرزوقا فلا يغرنك ما قيل في امثاله من ان الصفة للتاكيد ولك ان تجعله
صفة بعد صفة للوجه فالاعراب الاول كاعراب قوله تعالى انها بقرة لا ذ
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اذ الفعلان صفتا ذلول وذلول
صفة بقرة ومحل الظرف نصب على المصدرية لعلم او احتوى اي
تعليما او احتواء على هذا الوجه او على الحالية منهما او عائدة البديع
بوجوب معناه الاصطلاحي وهو ملكة او اصول يعرف بها وجوه تحسين
الكلام تورية مرشحة بالاوليين وترشيح لهما وطراز عبقري غريب
الطراز كالطراز النخط وعبقري منسوب الى عبقر وهو موضع من
ارض الجن في زعم العرب ينسبون اليه ما يتعجبون منه فوصفه بالمد
بالغرابة عن المعقول للدلالة على كماله في العجابة ولك ان تجعله صفة
للطراز كما في الفقرة الاولى وفي هذا الوصف لطافة جدا لان
الطراز كانه قد ارتحل من ارض الجن الى ارض الانس فعقد فيها غريبا
وهذا السجع متواز وفيه التناسب والصلوة والسلام على من
تجر في فصاحته ما انزل عليه فصحاء عدنان عطف انشاء التصلية
على انشاء الحمد لوجود الجامع اذ احدهما ثناء على الله تعالى والآخر
على رسوله عم الصلوة في اللغة الدعاء او التعظيم تنوع بالاضافة

الى محلها على لغة اقول تنوب الجناس بالفصل فمنه جل الصلوة من
الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ثم
نقلت في عرف الشرع من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة بها
لتضمنها اياه والمراد هنا المعنى اللغوي وتعريفها كتعريف الحمد في
تحمل الجنسية والاستغراق وافادة التخصيص ولا يلزم عموم
المشترك بارادة الرحمة والاستغفار والدعاء في اطلاق واحد
من الصلوة اذ قد ظهر مما قدمنا انها ليست بمشتركة بحيث
لا اشتراك لا عموم له عدنان اسم رجل من ولد اسمعيل عليه
يتصل عليه سلسلة نسب رسول الله عليه السلام في المرتبة الحادي
والعشرين على ما ذكره الاستيعاب وشرح السنة ثم صار
علما للقبيلة وعلى هذا اكثر اعلام القبائل بل كلها واضافته
الفصحاء للاستغراق انما اضافهم اليها لاشتهارها بالفصاحة
البالغة بين القبائل وقوله في بلاغة ما اوحي اليه بلغ وتحقق
التوله من الوله وهو ذهاب العقل فهو فوق التحير وانما اسنده
الى البلغاء الذين هم فوق الفصحاء في البلاغة التي فوق الفصاحة
كما يجيء وهذا السجع ترصيع في كلا الفقرتين مع صنعة الاشتقاق
والتوفيق فلم يقدروا ببذل مهجهم على ان يقولوا لآية نظير
عطف بالفاء لكون التحير والتوله سببا لعدم قدرتهم المهج
جمع مهجة وهو الروح وبذلهم اياها كناية عن كمال قصدهم

قصدهم وغاية سعيهم واختار ما تلاه على ما قاله الشعراء ايذانا بان النظير
ليس من عنده بل من عند الله تعالى في هذه القرينة استتباع حيث جمع
مدحه لهم لعدم قدرتهم على نظيره مدحا يكون له صاحب وفي هذه
القرينة مع ما قبلها من القرينتين جمع مع التقسيم حيث
جمع هنا في عدم القدرة من قسمهم الى التحير والتوله هناك
وفيها حسن التعليل وهو تعليل الشيء بغير علة حيث علل
عدم القدرة بالتحير والتوله وان كان بعضهم لبعض على ذلك
معينا ثم وظهير الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين للحال
عند الجمهور وللعطف مقدر نقيض للمذكور عند الجاربردي وللاعتراض
عند بعض النحاة سواء توسطت بين اجزاء الكلام او تأخرت
فالمعنى هنا على المذهب الاول هكذا فلم يقدروا على التنظير حال
كون بعضهم معينا لبعض فانتفاء القدرة عليه حال عدم الاعانة
بالطريق الاولى وعلى الثاني هكذا فلم يقدروا عليه ان لم يكن بعضهم
لبعض معينا وان كان معينا فيحصل المعنى الى فلم يقدروا مساويا
اعانة بعضهم بعضا وعدمها وعلى الثالث لا تعلق بما قبلها
لفظا بل يفيد معنى يتعلق بمعنى الكلام السابق ويقدره على ما هو
فائدة الاعتراض والظرف اما متعلق الى معينا قدم للسجع وهو
عطف ظهير للتاكيد وهذا العطف من خصائص الواو وفي السجع
متوازن وفيه ائتلاف وعلى اله الذين ارصدوا لا الاعجاز في

الخطاب فلما انتهى تعيين الصلة مع ما في حيزها الموصول
لئلا تحد لا يشتبه على احد من بعد استغنى عن عطف البيان وعطف
عليه الى من ترك عطف الاصحاب اما لتركه النبي عليه السلام في
تعليمه كيفية التصلية عليه حيث قالوا كيف نصلي عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث او اعتدادا
بعموم الآل اذ فيه اختلاف كثير قال قوم هم الذين حرم عليهم
الصدقة وهم بنو هاشم وقال زيد بن ارقم هم آل علي وآل جعفر
وآل عباس وآل عقيل وقيل هم كل مؤمن تقي وروي مرفوعا و
قيل هم عشرة ينسبون اليه وهم اولاد فاطمة وقيل هم اهل دينه
وقد ارتضاه الازهري الارصاد لغة الاعداد وفي الاصطلاح
صنعة من الصنائع البديعية وهو ان لا يكون الايجاز يراد به معناه التركيبي
لا الافرادي الذي هو كتاب صنفه الشيخ عبد القاهر في فن
البلاغة فهي تورية مرشحة بالتورية الآتية وسلك الخطاب
من باب تجنيس الماء وفيه ذكر اسم الكتاب في التشبيب
رصعوا اسرار البلاغة على فوائد الايجاز والاطناب الترصيع
التزيين وايضا صنعة من البديعية اسرار البلاغة كدلائل الا
الايجاز في ارادة المعنى التركيبي به وكونه تورية مرشحة بصاحبها
واسم كتاب لذلك الشيخ في فن البلاغة ايضا وهما اول
ما صنف في علم البلاغة واول من اجرى قواعدها الامام المرزوقي

المرزوقي في اشعار العرب والعلامة الزمخشري في تفسير القرآن
واضافة الفوائد اضافة لطائف ومعنى الايجاز والاطناب
يجيء في المنزل الثامن ان شاء الله تعالى والسجع مطرف
وفيه المطابقة وهي جمع المتقابلين في الجملة وتسمى طباقا
وتطبيقا وتضادا وتكافؤا ايضا لا تتفق مع هذه الاسامي
ستقرع سمعك في مواضع شتى ولا يخفى ما في قوله المودعة في
هذا التشبيب من تورية براعة الاستهلال **اما بعد** فلما رفع
العرب منه اغتنم باقتباس انوار شمس العالمين اما بعد كلمة
يقال لها فصل الخطاب اول من تكلم بها النبي عليه السلام
او قس بن ساعدة الايادي جرت بها في الاقتضاب لتقربه
من التخلص اعلم انه اذا ابتدأ كاتب او شاعر بكلام قبل مقصوده
يسمى هذا الكلام الذي يشير الى المقصود تشبيبا ثم
انتقاله منه الى مقصوده ان كان بملائمة بينهما يسمى تخلصا
والا يسمى اقتضابا ومن الاقتضاب ما هو قريب من
التخلص ومنها بعيد عنه كجميع العبارات الواقعة في عناوين
المباحث من الابواب والفصول ونحوها من باب الاقتضاب القريب
من التخلص لما الداخلة على الماضي حرف وجود لوجود يقتضي
جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما وقال ابن السراج
انها ظرف بمعنى حين وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم

Copyright © King Saud University

بساعة ورقة ابن حروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى اذ
فالسجع ابن هشام الاقتباس اخذ قبس من النار ثم
استعمل في اخذ العلم من المعلم ومنه الاقتباس المصطلح كما يجيء ان
شاء الله تعالى والباء زائدة للمبالغة كما في اخذ به وعلم به استعار
الانوار في العلوم كما استعار الشمس للاستاذ العلامة المشهورة
شهرة الزكاء وباحاطة الفنون وفرط الذكاء المنور الملقب
بشمس الدين المغربي الطالع من بدر الدين فاضل طوركا بطريقة ... الد
الشارقين وكامل حيننا سيد في روضة التحقيق متع الله تعالى
بانوار اهل الارضين وهنئني به الدهر الف سنين اضعف الخلائق
حمزة بن ورغود نور الدين بيان حمزة وهو لا ضعف الخلائق
وهو بدل من الموصول او صفة له او مرفوع على الترجم السجع
مطرف فيه التكلف اللطيف على حج بيت الله البيت الحرام على متعلق
برفع والحج في الاصل القصد مطلق وهو المراد هنا والاضافة الى
البيت تدل عليه ثم نقل في الشرع الى القصد المخصوص الى المخصوص
المخصوص والبيت الحرام عطف بيان للمدح والتعظيم وتقبيل عتبة
سيد الانام تقبيل عتبة كناية عن زيارته وتعريف الانام للاستغراق
وهو الجمع بمعنى الانام السجع متوازي وفيه مراعاة النظير
السفينة هي قسطنطينية البحر او جواب لما من ابتداء قسطنطينية
اكبر بلاد الروم وكانت مقر السلاطين العثمانية منذ فتحها الله

٨
تعالى على يد السلطان محمد منهم وكان السلطان في زماننا سنة
تسعين وتسعمائة سليمان بن سليم خان سلطان عاشر
من آل عثمان البحر مؤنث ابحر ووصفها بها بعدم زوال البحار
عنها لاحاطة البحر بها من جانبيها ولذلك وصفها معاوية بها
في كتابه الى قيصر حيث قال لاجعلن قسطنطينية البحراء حممة سوداء
وتوجه الى شطر اسكندرية الجرعاء وهي بلدة من بلاد العرب
بناها اسكندر ذو القرنين ولذا انتسب اليه واذا توجه السفن
الى ام الدنيا فعندها مرساها الجرعاء مؤنث اجرع ومنه
برهان موالبها رمال سرابية لا تنبت شيئا ولا تمسك ماء
السجع متوازي فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح الذي لخصه الخطيب
الدمشقي محمد القزويني عطف بالفاء الواقع الاشتغال التعقيب
بسعي مختصر مطول المصباح الباء للمصاحبة متعلقة باشتغل
وفي وصف السعي بالاختصار اشارة الى الاستعداد التام في
المشتغل بحيث لا يحتاج في مثل هذا الامر الى سعي بليغ المصباح
استعارة مرشحة في ما ترتب على السعي واضافة المطول
ترشيح لها ولا يخفى ما في هذه القرينة من الايهام ما المرشحة
ومن الطباق وايهام التناسب وهو كون اللفظ مناسبا لمعنى
باحد معنيه لا بالاخر والسجع المتوازي وهو مصبوغ اليدين
بصبغة الفنون الواو للحال من فاعل اشتغل ومصبوغ اليدين

Copyright © King Saud University

كناية عن تمكن الفتون في المشتغل كتمكن الصبغة وصبغة الفتون
من باب لجين الماء ومصبوب الاراء وزاد المشتغل بهذا عبارة عن
عدم استقرار الكدار على ما حرز من الفتون وتجاوزها الى المزايا
الدقيقة والدرر الانيقة كالماء التي يطلع من موضعه وفي القرينة
الاولى صنعة الاشتقاق وايضا بينهما السجع المتوازي مع المصبوغ جناس
لاحق وساعدني في سفره البحران اللذان عطف على ركب اسناد
المساعدة الى البحر مجاز عقلي علاقته الظرفية بالفاعل الحقيقي وهو
السلامة بل خالق السلامة باني شق البحر الى انه ركب السفينة في بحر الهند
الهند وام الدنيا كما ركب في بحر الروم وتخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
اي خرج من بحر الهند اللؤلؤ ومن بحر الروم المرجان على نشر اللف
الاجمالي وقيل تخرجان من ملتقاهما السجع مطرف وفيه التناسب
والاقتباس وهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث لا على
انه منه فجاوزت ام الدنيا تفريع على مساعدة البحرين على سبيل التقسيم
اذ لولم يساعده بحر الروم لما جاوز ام الدنيا ولولم يساعده بحر الهند
لما اقام بام القرى ام الدنيا علم لمصر لكثرة اهلها ويقال لها القاهرة
لوقوع القهر على اهلها بالقحط او الغرق او لغلبتها على سائر البلاد
واقام بام القرى علم لمكة لانها اول ما وقعت في البوادي من القرى
السجع مطرف وفيه التوفيق والتطبيق فاتم الحفظ على السنن الحقيقي
عطف بالفاء للتعقيب اتمام الحفظ الذي اشتغل به اتى منه بام القرى

بام القرى فبلغ السلوكان الجسماني والروحاني الغاية فيها فوطائي
شكر الله على بالبيت العتيق عطف على اتم والفاء سببية لان
الاتمام نعمة والنعمة توجب الشكر ولا يعزل التعقيب عنها البيت
العتيق الكعبة وصف بالعتيق لقدمه او لاعتاقه من الغرق
وتملك الخلق او لعتاقه تحريمه من النار وقدم المفعول له على
المفعول به للافادة تطلب النفس به اولا وتحته السجع المتوازي
وصادف فيها عطف على ما عطف عليه طائف والضمير لام القرى قدم
الظرف على المفعول به لما قدم له المفعول له مجمع البحرين استعار البحرين
لعلمي الظاهر والباطن ومنبع النهرين واستعار منبعهما لعالمهما
والمعطوفان مصدوقان على ذات واحدة والعطف بتغاير
العنوانين والسجع ترصيع وفيه ائتلاف فنال منه ما نال الفاء
لمعاقبة النيل المصادفة ومن ابتدائية قدم لما مر غير مرة عبر
باعطى قطرة اغترفها من مجمع البحرين وعن جرعة تجرعها من منبع
النهرين تفخيما لشانهما وحذف عائد الموصول لرعاية السجع
بالغدو والاصال الباء للظرفية متعلقة بنال الغدو ضد الرواح و
هو من الزوال الى الليل وفي الاصل مصدر غدا يغدو واطلق على غدوة
ثم اطلق على زمانه والاصال جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب
والسجع متواز وفيه اقتباس وتضاد وبعد ما تيسر له لوا النشأ
وزيارة روضة المصطفى اللذين رفع عليهما القرينة الواو لعطف

[illegible]

Copyright © King Saud University

جد على ما وقف تقديم الظرف للتخصيص وئلا يخل التأخير بالبيان
اذ لو اخر هذه القرينة لتوهم اقتصار تعلق الظرف بالسعي وبعد
بين سعاد وما مصدرية النسك كل ما يتقرب به الى الله تعالى والمراد هنا
اعمال الحج من الوقوف ورمي الجمار والطواف والسعي وغيرها
وزيارة روضة المصطفى عليه السلام كناية عن زيارة وقد روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة وروي ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
وتعريف المصطفى للوصفية الاصلية وكل تعريف كذا للعهدي
الخارجي جدت قطع المنازل والمراحل وسعى يقال جد في الامر اذا
اجتهد فيه المراحل جمع مرحلة من رحل البعير اذا شد عليه رحله وشده
لازم للارتحال من المنازل التي بعد العد وكناية عن كمال الاجتهاد
في القطع او بمعنى الجد عطف تأكيد اعليه السجع مطرف وفيه التلفيف
والتكافؤ فلما انتهى السير الى دمشق المحمية في الشام الفاء
فصيحة كانه قيل فقطعها وانتهى الى دمشق فلما انتهى اليها وهي
بلدة من بلاد الشام سميت باسم بانيها ابن نمرود بن كنعان
او غلام ابراهيم عليه السلام وهبه له نمرود حين نجا من النار حماها
الله تعالى عن فتن الليالي والايام بيان عن جملة حماها وحال لدمشق و
اضافة فتن الليالي كاضافة مكر الليل والنهار مجازية واللام في
الموضعين للاستغراق فيه السجع مطرف وفيه مراعاة النظير والاشتقاق

والاشتقاق والمطابقة نوى ان يقيم بها شهورا جواب لما الضمير
لدمشق شهورا جمع شهر ظرف للاقامة لتبدو رشيوعها وقبوله
تعليل للنية وتنكير الزمان للتعظيم والتكثير السجع متواز وفيه
التناسب فترتب بعد قضاء الوطر رسالة على مقدمة الفاء
كما فلما كانه قيل قرأ وهما فرتب بعد الزيادة الترتيب جعل الشيء
متصفا بالرتوب وهو الثبوت فيتعلق على به بلا تضمين واذا حمل
على المتعارف وهو وضع الاشياء بتقديم بعضها وتأخير بعضها
فلا بد له من معمول متعدد فيقدر اجزاء الرسالة فيتعلق على بيرتب باعتبار
تضمين معنى القصر او الاشتمال اي قصر اجزاء رسالة على مقدمة
وما كان ثلثة وخاتمة ومرتبة او رتبها مقصورة عليها على
اختلاف المذهبين في تقدير معنى التضمين الرسالة الوساطة بين
المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار والاحكام ثم اطلق على
العبارات المؤلفة وعلى المعاني المدونة كاطلاق القضية والقياس
ونظائرهما على القبيلتين لما فيهما من ايصال كلام المؤلف ومراده
الى المؤلف له وما كان ثمنه وخاتمة فهذه الالفاظ اسماء
لاجزاء الرسالة لفظية او معنوية المقدمة ماخوذة من مقدمة
الجيش لطائفة متقدمة ينتفع بها الجيش المتقدم والانتفاع بها
في المسالك والمسالك ماخوذة من مسلك بمعنى سبيل سلوك
الاذهان اياها ووجه اختيارها على سائر العبارات مناسبة السفر و

Copyright © King Saud University

والخاتمة من خاتمة الشيء لآخره المتمم له لانها آخر الرسالة متممة
لها السجع مطرف وفيه ايتلاف خالصة عن المهالك صفة للرسالة
استعار المهالك للاباطيل المهلكة من يقع فيها وموسومة بالسمة
اي معلمة بهذا الاسم من وسمت الدابة اذا ضربت فيها علامة با
بالكي ثم استعمل في ضرب العلامة مطلقا ومنه اطلاق السمة على العلامة
والسجع متواز وفيه الطباق جعلها الله مسلكا لمبتغي الغث من السمين
استعارة مرشحة في الردي والجيد من الكلام فصل هذه الجملة
عما قبلها لكمال الانقطاع بينهما كما لا يخفى فانها دعائية وامثال هذه
تسمى اعتراضا عند البعض خص اهل التمييز من بين الناس
لان من ليس منهم فقد جهل عنده المجهود وحمد المذموم وفيه
الخمود واما ارباب التمييز فهم يجعلون الصوارم في المحافل ويعطون
ذوات الفلول في المجاهل ومعترفي الشمال في اليمين استعارة
ايضا للضعيف والقوي خص اصحاب التفريق لان القاصر عن هذه
المرتبة لا يخلو في كل آن عن الظلم والتعدي تارة بان يسوي بينهما
وتارة بان يقوي الضعيف وتارة بان يضعف القوي على ما قيل الجاهل
اما مفرط او مفرط في الدعاء عمل بالقول المشهور والخبر المأثور لا
تعلقوا الجواهر باعناق الخنازير ولا تطرحوا الدر في افواه الكلاب
السجع متواز وفيه تلطيف وطباق وجعل من تمسك بها فائزا للا
الاقران اعاد وجعل اهتمام بشان الدعاء اقران الرجل اهل زمانه

زمانه وكذلك انا نستعمله بمعنى الاكفاء في الفضيلة بان يجعل جمع
قرن بالكسر بمعنى الكفو في الشجاعة واللام للاستغراق بمعنى يشار
اليه بالبنان في البلدان حتى ابتدائية او تعليلية او مفهوم الغاية
لانتساب الدعاء والاشارة بالبنان كناية عن كمال الاشتهار بهم و
ظني ان هذه الدعوة قد استجيبت السجع مطرف وجعلها مني
خير الخلف اي جعل المجل لما مر الجار متعلق بالخلف قدم تخصيصا
وسجعا والخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام
مقامه في الآثار والاحكام كما جعل اثار السلف اي كما جعل الله تعالى
مصنفات العلماء السالفين خير خلف منهم اللهم اني رفعت اليك
هذا السؤال لا تردني عنه صفرا عن النوال السجع متواز وفيه تفنن و
والله تعالى نعم المجيب اللام هو المخصوص بالمدح مبتدأ وان شاء المدح
خبره واللام العهد في الفاعل كاف في الربط والجملة الكبرى انشاء
تذعطف على ما قبلها من انشاء الدعاء او اعتراض فاذا قيل في حقه
تعالى نعم المجيب مطلقا فهو دعاء نعم المنصب حيث سأل من الاحباب
سائله هذه الديباجة خطبة قد ثبت اكثرها وتجاوبت
اطرافها السجع متواز اللهم اني توكلت عليك فاصرف قلبي عما سواك
اليك لما اراد الاشارة الى مقدمة هي جزء من الرسالة لفظا او
معنى اعادها معرفة باللام فقال **المقدمة** والة او مشتملة على
الفصاحة والبلاغة وما ذكر تبعا وهما وان اتحدتا لغة لكنهما

اختلفتا اصطلاحا وتعددا فاطلق الاولى على مثله وهان لا يمكن
جمعها في حد واحد والثانية على معنيين كذلك ولهذا قسمنا اولا
ثم عرف ما حصل من القسمة في الفصاحة ثلثة انواع نوع للمفرد
المقابل للمركب ونوع للكلام اي المركب ونوع للمتكلم فكان للمفرد
خلوصه اي خلوص المفرد من التنافر والغرابة ومخالفة القياس لما توقف
تصور المركب تفصيلا على تصور اجزائه وسبق الاجمال على التفصيل
قال فالتنافر كونه اي كون المفرد موصوفا بالثقل والتلفظ به ككونه مستشزرا
في قول امرء القيس غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى
ومرسل الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة والعقاص جمع عقيصة
وهي الظفيرة والغرابة كونه غير مألوف الاستعمال بين الخلص ككونه
مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا
لنعلم ان ما هو غير مأنوس الاستعمال بينهم غير ظاهر المعنى عندهم
ولذلك ترى القوم في تفسيرها تارة يكون الكلمة غير ظاهرة المعنى واخرى
بكونها غير مأنوسة الاستعمال واخرى فيجمعونهما وعلى التفاوت [illegible]
الخفي القران تامل ومخالفة اللغة المعهودة كونه على خلاف هيئته الوضعية
التي وضعه الواضع على تلك الهيئة والقياس عدم التغيير ككونه الاجلل
في قول النجم الحمد لله العلي الاجلل الواحد الفرد القديم الاول اذ وضعه على
الادغام وما كانت للكلام خلوصه اي خلوص الكلام من ضعف التأليف
والتنافر والتعقيد مصاحبا مع فصاحة اجزائه لما ثبت في الاجمال الى التفصيل

التفصيل وتوقف معرفة الكل على معرفة الجزء فرع عليه قوله فالضعف
المذكور في التعريف كونه اي كون [illegible] على خلاف قانون
النحو الجمهوري [illegible] مثل كونه في قوله جزى بنوه
ابا الغيلان عن كبر [illegible] كما يجزى سنمار اسم رجل
رومي بنى قصرا [illegible] فجزاه بالقتل فصار
جزاء سنمار مثلا في [illegible] والتنافر كما عرفت فالكلام المتنافر
كقول ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته
لمته وحدي والتعقيد معنوية الكلام كونه غير ظاهر الدلالة على
المراد لخلل لفظي بان لم يكن [illegible] كما في قول
الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه فان
فيه فصلا بين المبتدا والخبر [illegible] وبين [illegible] والخبر
وهما [illegible] وبين الصفة والموصوف وهو حي وبقاربه
وتقديم المستثنى على المستثنى منه وهو حي او لخلل معنوي بان يراد
من اللفظ ما يحتاج [illegible] الى الانتقال كما اراد العباس
بن الاحنف سرورا في قوله سأطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا وما كانت للمتكلم ملكة اي
كيفية راسخة يقتدر بها على [illegible] او كيفية راسخة من
جنس اقتداره على تعبير المقصود اي على ان يعبر عن جميع ما قصده بلفظ
فصيح فبعد رسوخ القدرة ما ذا وهل هي قبل الفعل ام لا خارج عن الفن

Copyright © King Saud University

والبلاغة نوعان نوع للكلام ونوع للمتكلم فرهى للاخيرين
مما ذكر في الفصاحة فقط اى فحسب من الاخيرين او فرهما يكفيانها
او قط بمعنى حسب اى يكفى والفاء جواب الشرط المفهوم من الكلام
السابق وليست بزائدة اذ لم يثبتها سيبويه فما كانت للكلام
مطابقته لمقتضى الحال مصاحبا مع فصاحته والمقتضى هو الاعتبار
المناسب للبليغ الذى يقتضى اعتباره مرتبة من الكلام ويسمى هذا
الداعى حالا ومقاما باعتبار تنزيله منزلة الزمان والمكان فمعنى
مطابقة الكلام لمقتضى المقام مصادفته اياه وكثيرا اما ظرف تسمى
او مفعول مطلق له اى تسمى زمانا كثيرا او تسمية كثيرة وماهى
مزيدة للمبالغة في الكثرة تسمى المطابقة براعة وفصاحة وبيانا
ايضا اى كما تسمى بلاغة وله اى وللبلاغة طبقات كثيرة بعضها
فوق بعض اعلاها حد الاعجاز وهو طبقة يعجز عن اتيانها البشر وهي
بلاغة الكلام المنزل واسفلها اى طبقة التحقق ما كان دونه
من الكلام الذى لا يراعى فيه شيء من مقتضى الحال لحقه بصوت البهائم
في عدم الاعتداد عند البلغاء وما كانت للمتكلم ملكة اى كيفية راسخة
تورث اقتدارا للمتكلم او من جنس اقتدار على تأليف الكلام البليغ بلا اختصاص
بفرد دون فرد واذا اشتملت البلاغة على الفصاحة والمطابقة كما
ترى فكل ما هو يقال له بليغ يقال له فصيح ولا عكس لغويا وهو كل فصيح
بليغ واما العكس الاصطلاحي وهو بعض الفصيح بليغ فلازم قطعا و

ومن ههنا علم وجه تقديم الفصاحة على البلاغة وحصول البلاغة بالا
بالاحتراز بهذه الجملة على مدخول الفاء وقد دخل في حيز النفي يعنى
الخطاء في اداء المقصود بان يراعى مقتضى الحال فيه ويحتاج الى الفصاحة
من التنافر والغرابة والمخالفة والضعف والتعقيد عطف باو
عن تعيينها للمعطوف عليه وتنبيها على انه نوع اخر حيث لا يحصل الاول
الا بالبلاغة بخلاف الثاني واذا توقف البلاغة على الاحتراز عما ذكر
فقد وضعوا الاول اى للاحتراز عن الخطاء علم المعاني لان من لم
يقدم راسخ فيه يتمكن من الاحتراز عن الخطاء في اداء المقصود و
كما يتمكن النحوي من الاحتراز عن ضعف التأليف والتصرف عن
مخالفة القياس واللغوي عن الغرابة والحاس عن التنافر و
وضعوا للاحتراز عن التعقيد المعنوي من بين سائر المخلات علم
البيان اذ من تدرب وتمرن فيه ليتمكن من الاحتراز عن التعقيد
المعنوي فلا يستعمل اللفظ في معنى خارج عن سنن الانتقال و لم
يضعوا فنا اخر للاحتراز عما بقى من المخلات او وضعوا لهما فقط
لكفاية اللغة احترازا عن الغرابة لان من مارس علم اللغة يميز ما هو
مانوس الاستعمال عن غيره وكفاية الصرف احترازا عن المخالفة اسند
هذه الكفاية الى الصرف مع ان اللغة كافية لمزيد اختصاص الصرف
بها والنحو عن التعقيد اللفظي وضعف التأليف على حذف المعطوف
بقرينة السابق كما في سرابيل تقيكم الحر اى والبرد او على تعميم التعقيد

Copyright © King Saud University

للفظى اياه والجمع المتنافر لما اراد الاشارة الى ترقى رتبة علم
البديع عن المعانى والبيان قال ثم وجدوا بالكلمة ثم وجوها اخر
بعضها معنوية وبعضها لفظية تعد محسنة لفظية ومعنوية فى
الكلام البليغ فوضعوا لها اى لتحصيل معرفتها علم البديع فكل من الثلثة
اسم براسه وقد يطلق على الجميع علم البيان وعلم البديع لوجود
معنى البيان والبديع فى الكل وقد يخص علم البيان بالاخيرين
اى علم البيان وعلم البديع وقد استعمله مولانا سعد الدين فى
الاولين فى ديباجة شرحه للتلخيص اعلم ان لفظة علم ليست
بجزء من الاسماء بل هى مضافة اليها اضافة العام الى الخاص
لكن كثرت فى الاستعمال حتى ترى كالجزء **المسلك الاول**
الذى هو جزء من الرسالة الموسومة بالمسالك علم المعانى الذى
وضع للاحتراز عن الخطاء فى اداء المقصود وقد اسلفنا الاشارة
الى ان الرسالة تطلق على المعنيين فان اعتبرت المسالك جزءا لفظيا
منها ففى الكلام تقدير مضاف اى المسلك الاول عبارات علم المعانى
او معنى المسلك الاول علم المعانى وان اعتبرت جزءا معنويا فلا
تقدير وهو علم ملكة او قواعد اعلم ان للنفس بالنسبة الى كل صناعة
اربع مراتب اوليها العقل الهيولانى وهو استعدادها المحض لادراك
قواعدها وثانيتها العقل بالملكة وهو تهيؤها التام لادراك قواعد
وتمييزها بحيث لا يشتبه كل واردة منها عليها بقواعد صناعة اخرى

اخرى وثالثها العقل المستفاد وهو حضور قواعدها بحيث
لا تغيب قاعدة عنها ورابعتها العقل بالفعل وهو استعدادها التام لرجوع
ما غاب عنها من القواعد التى حضرتها بلا كسب جديد فحق الاسماء للصنائع
ان تطلق على العقل المستفاد ولكن لما لم يتصور له الحصول فى بعض من الفنون
لعدم دخول قواعده تحت الضبط والحصر كهذا الفن والفقه والعقائد
فى بعض منها لعدم قواعده وتطرق الذهول والنسيان عليها
اطلقت فى الاول على العقل بالملكة وفى الثانى على العقل بالفعل
ثم وسعوا فاطلقوا على نفس القواعد فههنا على كلا المعنيين من ملكة و
قواعد تنتظم السببية فى قوله يعرف به مطابقة الكلام مصادفته بمقتضى
المقام وهو الداعى كما عرفت فى تعريف البلاغة وعرفانه المطابقة لا تحصل
الا بتتبع ملح المنازل وفيه اى فى المسلك ثمانية منازل لانحصار
الاعتناء بشأن المباحث هكذا المنزل الاول احوال الاسناد الكلام
مطلقا وهو خبرى ان كان له خارج والا اى وان لم يكن له خارج
فهو انشائى والكلام المشتمل على الاول خبر وعلى الثانى انشاء و
الاسناد الخبرى ان طابق الواقع الذى هو الخارج ثبوتا او انتفاء
فالخبر صادق والا اى وان لم يطابق الواقع بان خالفه اثباتا
او سلبا فهو كاذب واعتبار الصدق والكذب بمطابقة الا
الاعتقاد او مطابقة الواقع والاعتقاد معا مردود والخبر
ينقسم اليهما ملابسة بخلاف الانشاء اذ هو لا يتصف بالصدق

والكذب اذ لا خارج لاستفاده حتى يعتبر مطابقته او عدم مطابقته
اياه فيوصف بهما حتى الكلام شبه الكلام بالذهب فاثبت له ان يصاغ
في قالب الحاجة تخييلا واشار الى ان التبذير والتقتير في الكلام مذموما
كما في الذهب المصاغ في قالب الحاجة كالمجاوز المار او استعاره في القدر
وعلى التقتير بين ذكر شيئي فالمخبر احترز مثلا اذا قصد افادة فائدة
الخبر للمخاطب وهو اي فائدة الخبر والتذكير باعتبار الخبر الحكم
بعينه الواقع او الايقاع او افادة لازم فائدة الخبر وهو اي لازم فائدة
الخبر علم به اي علم المخبر بفائدة الخبر وهذا اللازم لازم الوجود والذهني
اما في ذهن المخبر لانه كلما وجد الفائدة في ذهنه يلزم ان يكون هو
عالما به واما في ذهن السامع لانه كلما وجدت الفائدة فيه من
خبر المخبر يحصل فيه ايضا كون المخبر عالما به الا ان اللزوم في الاول
يعم صورتي القطع وغيره وفي الثاني ينحصر في صورة القطع
تأمل وكان المخاطب خالي الذهن او عطف على قصد خاليا عن التردد وفيما
قصد افادته من امرين ولا حاجة الى ذكر الخلو عن نفي ما قصد
افادته اذ الكلام في عادة الافادة والاستفادة فلا يكون المخاطب
فيها الا خاليا عنها فالتاكيد في الخبر الملقى اليه قبيح لخروجه عن قالب
الحاجة او كان مترددا فيه فالتاكيد في الخبر حسن لسده ثغرة التردد
في قالب الحاجة او كان منكرا اياه فالتاكيد فيما القي اليه واجب بقدر
الانكار في القوة والضعف كلما اشتد الانكار اشتد التاكيد والا

والا يكون الكلام كخاتم افرغ في قالب غير ملائم اتصال حلقته كما في
نحو الاخراج تحت القبح ويسمى النوع الاول من الخبر وهو الملقى الى الخالي
ابتدائيا لوقوعه في المرتبة الاولى ويسمى النوع الثاني وهو ما القي
الى المتردد طلبيا لان المتردد يطلب الحق ويسمى النوع الثالث
وهو ما القي الى المنكر انكاريا واخراج الكلام عليها اي على تلك
الصفات او على صفات تلك الانواع من التجريد والتاكيد الا
الاستحساني والتاكيد الوجوبي اخراجا على مقتضى الظاهر اذ المقام
الظاهر في الاول خلو ذهن المخاطب ومقتضاه ترك التاكيد و
في الثاني تردده ومقتضاه التاكيد الوجوبي الاستحساني وفي الثالث
انكاره ومقتضاه التاكيد الوجوبي فاذا روعي واحد من مقتضيات
تلك المقامات الظاهرة في كلام فقد اخرج ذلك الكلام على مقتضى
المقام الظاهر واخراج لوازمها تاكيدا اي كثيرا منه يخرج الكلام
على خلافه اي خلاف مقتضى المقام الظاهر مطابقا لمقتضى المقام الخفي
فيكون الكلام بليغا ايضا عقب اجمل بذكر تفصيله فقال فينزل الخالي
السائل المنكر منزلة المتردد المعهود فيما سبق اذا قدم اليه
ما يلوح ويشعر بالخبر فيلقى اليه الخبر بالتاكيد الاستحساني نحو قوله
تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لما لوح لنوح عدم نفعه عن المخاطبة في
شان قومه الظالمين بنزول العذاب المفهوم من الامر بصنعة الفلك
نزل منزلة المتردد في الخبر فالقي اليه انهم مغرقون مؤكدا بان

Copyright © King Saud University
1957

واسمية الجملة وستسمع في المنزل السابع ان شاء الله تعالى
ان السؤال عن السبب الخاص يقتضي تأكيد الاستيناف فلما
ورد النهي عن المخاطبة كانه قيل هل كان العذاب حتما مقضيا
عليهم فقيل انهم مغرقون و ينزل غير المنكر عالما او خاليا او سائلا
منزلته اي منكر اذا لاح وظهر عليه امارة انكار الخبر نحو قوله حجل بن
نضلة في البحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن فاعل مرتين جاء
شقيق عارضا رمحه اي واضعا قدامه معترضا كانه قال شقيق
بلسان حاله ليس فيكم بني عمي رمح فقيل له كلا بل ان بني عمك
فيهم رماح مؤكدا بان وتكرير الاسناد والالتفات من الغيبة الى
الخطاب لعلتي السخرية او الترحم وينزل المنكر منزلة غيره
من الخالي او السائل اذا كان معه اي اذا وجد في ذلك المكان قاطع الانكار
بوضوح دلالته على ثبوت ما انكر نحو قوله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين في رد قول المنافقين لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل حيث جعلوا الاعز كناية عن فريقهم الاعزة في الدنيا والآخرة
وكنوا بالاذل عن رسول الله صلعم والمؤمنين وهم الاعزون في الدارين
والنفي كالاثبات في نوعي الاخراج اعلم انه قد يجئ التأكيد لنكتة
غيرها ذكر كقصد الرغبة في الحكم او الرواج وحسن القبول او كون
الخبر على خلاف ما يترقب نحو رب ان قومي كذبون ورب اني
وضعتها انثى او جعل النكرة مسندا اليها نحو ان قوما بعد قوم قد طغوا

طغوا اي امرهم او تحسين ان ان ضمير الشأن نحو انه لا يفلح الكافرون
او تحسين وقوع النكرة الموصوفة مسندا اليها نحو ان دهرا يلف
شملي بسعدي لزمان يهم بالاحسان او تحسين حذف الخبر
نحو ان مالا وان ولدا وقد يجئ تركه ايضا لغيره كعدم مساعدة
نفس المتكلم عليه لعدم اعتقاده الحكم او عدم رواج التأكيد منه
عند المخاطب نحو واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا او اخفاء الرغبة
او عدم ارادة ازالة جهل المخاطب بل يلقى اليه الخبر لحكمة التعلم او نحوها
ثم الاسناد اي النسبة مطلقا تامة او ناقصة اخبارية او انشائية تركيبية
قيامية او وقوعية كلمة التراخي للتفاوت الرتبي او الترتيب الاخباري
والاظهار في موضع الاضمار لارادة التعميم والاعتناء بشأنه اما
حقيقة عقلية وهي اسناد الشيء فعلا كان او غيره الى ما هو له
الضمير المرفوع للشيء والمجرور للموصول عند المتكلم في دلالة الظاهر
متعلق بالظرف الاول اعني له بعد تقييده بالظرف الثاني اعني
عند سواء طابق الواقع والاعتقاد او لا وسواء كان كل من طرفيه
حقيقة او مجازا متفقا او مختلفا نحو اسناد انبت الله الشباب
قياما ووقوعا وخالق الموجود هو الله تعالى صادرا من مؤمن في
الصدق مطابقا للاعتقاد وموافقا طرفاه في الحقيقة واسناد
احياء شباب الدهر قياما ووقوعا والحي والميت هو الدهر صادرا
من دهري في الكذب مطابقا للاعتقاد وموافقا طرفاه في المجازية

Copyright © King Saud University

ولو قال كل من المؤمنين والدهري قول الآخر لمن لا يعلم حالهما يكون
في الاول مطابقا للواقع مخالفا للاعتقاد وفي الثاني مخالفا لهما
فيتم الاقسام الاربعة من هذه الحيثية ولو بدل المسندان
او المسند اليهما في هذين المثالين مكان الآخر يحصل مثالان آخران
ويختلفان طرفاهما حقيقة ومجازا فيتم الاقسام الاربعة من حيث
هذه الحيثية ايضا ولسهولة استخراج هذه الامثلة من المثالين
المذكورين اهمل ذكرها واما مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا
في الاثبات واسنادا مجازيا وهو ما كان بخلافه اي بخلاف
الاسناد الى ما هو له مقترنا بعلاقة والا لكان غلطا وخبطا غير
معتد به اي وهو اسناد الشيء الى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر
بعلاقة والعلاقة قد تكون مفعولية كما في نحو عيشة راضية
لان العيشة مرضية وقد تكون فاعلية كما في سيل مفعم لان السيل
مالئ لا مملوء ومن هذا الباب حمل المصادر على فاعلها مواطاة
نحو زيد فضل وعمرو جهل ونحو انما هي اقبال وادبار لكثير الاقبال والادبار
واسناد المثالين نافلة وقد تكون مصدرية كما في جد جده
وقد تكون ظرفية زمانية كما في قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا
اذ اليوم ظرف الجعل وقد تكون ظرفية مكانية كما في قوله تعالى واخرجت
الارض اثقالها اذ الارض مكان الاخراج وقد تكون سببية كما في قوله تعالى
يا هامان ابن لي صرحا لان هامان سبب آمر للبناء والاسناد في هذا

في هذا المثال تام انشائي وفيما قبله الا المصدرية تام اخباري
اشار بانه بالامثلة من الاسناد التام والاسناد الناقص ومن الاسناد
الاخباري والاسناد الانشائي ومن كلام الله تعالى وكلام البشر الى جريان
الحقيقة العقلية والمجاز العقلي في الكل اعلم انه قد تكون العلاقة
مظهرية كما في الكتاب الحكيم لان الكتاب مظهر الحكمة وقد تكون مقارنة
كما في العذاب الاليم لان العذاب لا يفارق الالم وقد تكون جزئية ما
هو له من غير ما هو له نحو احمر زيد اذا احمر وجهه وقتل بنو فلان اذا قتله
واحد منهم لان واحدهم جزء منهم كما ان الوجه جزء من زيد وله
امثلة كثيرة ولذا اعتبر بعضهم العلاقة والملابسة بين المسند اليه
الحقيقي والمسند اليه المجازي وانت خبير بانه لا يكفي الملابسة بينهما
في صحة الاسناد ما لم يعتبر التعلق والالتباس طبعي والمسند اليه المجازي
وقد جاء المجاز العقلي في النسبة الاضافية خصوصا ما يجي في الاضافات
نحو مكر الليل والنهار وجري الانهار وكوكب الخرقاء وغراب البين
وما يجي في النسب الايقاعية نحو واطيعوا امري وافعصيت امري
ونومت الليل وايقظت النهار والحاصل ان كل نسبة وقعت
في غير موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة قال
واضع هذا الفن الشيخ عبد القاهر الجرجاني المجاز العقلي
لا يستلزم الحقيقة كما ان المجاز اللغوي لا يستلزم الحقيقة اللغوية
اذ كثيرا ما يسند الفعل المتعدي الى غير ما هو له بلا تحققه وثبوته

Copyright © King Saud University

في الخارج لغرض من الاغراض كالتسجيل على ثبوت لازمه ومعالجه
فههنا تتحقق المجاز العقلي بلا استلزامه الحقيقة العقلية او المسند
هنا ليس بموجود حتى يقتضي محلا يقوم به لامتناع قيامه بنفسه نحو
سرتني رؤيتك واقدمني بلدك حق لي عليك فان كلا من السرور
والاقدام ليس بموجود ههنا حتى يطلب محلا يقوم به بل هو امر تخيلي
ذكر تسجيلا على ثبوت السرور ووجوب القدوم كما ذكر [illegible]
طول النجاد لمن لا يتقلد السيف اصلا تسجيلا على طول قامته
وامثاله كثيرة في مزايا البلاغة وانكره اي انكر عدم الاستلزام الامام
فخر الاسلام الرازي زعما ان المسند في المجاز العقلي لا يكون الا ثابتا
في الخارج فلا بد من محل يقوم هو به لامتناع قيامه بنفسه وتبعه
يوسف السكاكي في ذلك الانكار وتبعه الخطيب الدمشقي • يا اهل
السير والسفر • من هذا المنزل قضينا الوطر • فشدوا الرحال
الى منزل آخر **المنزل الثاني** من المنازل الثمانية احوال المسند
اليه الاضافية عرضية اي عوارض المسند اليه التي يجب اعتبارها رعاية
لمقتضى المقام اخر هذا المنزل عن المنزل الاول لان البحث فيه
من احوال المسند اليه من حيث انه مسند اليه وهذه الحيثية لا تتحقق
الا بعد الاسناد وقدمه على الثالث لاصالة المسند اليه
بالنسبة الى المسند اعلم ان المراد بالمسند اليه اما اللفظ و
واما المعنى فعلى الاول يشكل قولهم للتعظيم او الاهانة او تحقيره

او تحقيره وامثالها من المعاني التي لا ترجع الى اللفظ وعلى الثاني
يشكل قولهم اما حذفه وتقديمه وتأخيره وتعريفه وتنكيره ونحوها
مما لا يرجع الى المعنى فايا ما تريد لا بد في حل الاشكال من التجوز
في الاضافة او من تقدير المضاف فيقال في الاول ان التعظيم مثلا
متعلق بالمعنى حقيقة لكن اضيف الى اللفظ مجازا او ان معنى
تعظيمه مثلا تعظيم معناه بتقدير المضاف وعلى هذا القياس
في الثاني وان اريد به كل واحد منهما على طريق عموم المجاز
فلا اشكال لما اراد تفصيل ما اجمل من الاحوال قدم الحذف
لتقدم عدم الحادث على وجوده وعلى ما يتفرع عليه ولان الحذف
عريق في اقتضاء النكتة فقال اما حذفه اي عدم ذكر المسند اليه
عبر عنه بالحذف ايذانا بعدية المسند اليه اذ الحذف اسقاط
الثابت وتركه في المسند لانه انزل عدية منه فللاحتراز نكتة
اشعارا بكفاية الاحتراز الضعيف عن العبث اللازم من الذكر
لعدم ترتب الفائدة عليه او الاعتماد على العقل اي اعتماد المتكلم على
عقل المخاطب في تركه بلا ذكر او اختبار تنبه السامع على
المحذوف او اختبار مقداره اي تنبه السامع في القوة والضعف
او ايهام صونه اي ايقاع المتكلم حفظ المسند اليه عن اللسان
في وهم السامع لعلو رتبته وشرف شانه وكمال لطافته
ونظافته حقيقة او ادعاء حتى انه لو تلفظ به لتدنس وتلوث

Copyright © King Saud University

او تحكمه بسبب ايهام صونه لسانه عنه لانحطاط رتبته وخساسة
حاله وكمال قبحه وفظاعته حتى انه لو تفوه المتكلم بلفظه لتنجس
لسانه وقد يحذف لصونه عن سمع المخاطب وعكسه او تأتّي
الانكار وتيسره اذا توجه الغرض الى المتكلم من كلامه كما في قوم
المتقلبين والجبابرة او تعينه او لم يقصد سوى احضاره في ذهن
المخاطب لحصول المقصود بلا ذكره هذا لا يغني عن الاحتراز عن
العبث اذ كل منهما معنى مستقل يصح ان يراد ويقصد على حدة
او ادعائه اي التعين للاشتهار او للتعظيم او للتحقير
او ضيق المقام اي لقلة زمان المتكلم بحيث اذا ذكر يفوت
الفرصة كقول الصياد والمحذر الغزال والحية او الوزن اذ لو ذكر
لفات او الاخفاء عن غير المخاطب لئلا يرتفع الستر وان لا يكون
ثابت هنا علامة واتباع للاستعمال الوارد على حذفه مثل رمية
من غير رام اي هذه رمية وهي مثل يضرب في فعل صادر من غير
اهله او الحمل على النظير كما في الرفع على المدح او على الذم او الترحم
مثل قولك عالم او جاهل او فقير من بعد ان كذا بعد ذكر من اتصف
باحدها او نحوها كالضجر وكره المتكلم او السامع والاحتراز عن
الحنث وان لا اسابعد لسان المتكلم بلفظه او عدم احسانه للتلفظ
لتكنته ولا بد لكل من الحذف والحمل اي حمل السامع واي الحذف
على شيء من الدواعي المذكورة من قرينة حتى يجوز الاول ويتعين

الثاني **واما ذكره** فلا صالة اي اصالة ذكر المسند
اليه في الافادة مع عدم الاقتضاء بما يقتضي العدول او الاحتياط
لضعف القرينة لئلا يلغو الكلام او التنبيه على غباوة السامع
حتى كانه لا يفهم شيئا بلا تصريح او زيادة الايضاح والتقرير
او في الذكر ما ليس في الحذف من الايضاح والتقرير وان جلت
القرينة او التعظيم اذا تضمن اللفظ صفة كمال كرسول الله
والي الخيرات او الاهانة اذا تضمن صفة نقصان كعبد مناف
والي جهل او التبرك بذكره لكونه من اهل الصلاح والتقوى
او استلذاذه كما في ذكر المعشوق او بسط الكلام لاقتضاء
المقام اطنابا او التهويل اي تخويف السامع اذا كان المذكور
ممن يخاف شره وضرره او التعجب والتعجيب نحو هذا الضعيف
قد قتل الاسد او الاشهاد في قضية او امر مثل قولك المبتدا مرفوع
نحو زيد قائم او التسجيل على السامع لئلا يتيسر له الانكار
او نحوها كاغضاب السامع نحو امرأتك زنت مع فلان وتحلية
السمع واعلاء احسان تلفظه به ولا بد للحمل اي لحمل السامع
نكتة الذكر على شيء مما ذكر من قرينة معينة لما تقدم كون المسند اليه
معرفة على كونه نكرة لعراقته في باب الافادة قدم الاعرف فالاعرف
الى الاخر الافهم فقال **واما ايراده** مضمرا فلكون المقام
للتكلم نحو انا نحن مصلحون او الخطاب نحو بل انتم قوم تجهلون

او الغيبة نحو الا انهم هم المفسدون ولا ينافيه كون وضع المظهر
للغيبة والخطاب لمعين في الاصل وقد يترك الى غيره تعميما
مناسبا للغرض نحو لئيم ان اكرمته اهانك فالخطاب هنا متروك
على سبيل البدل الى كل من يمكن منه صدور الاكرام للكلام تفضيح
حال اللئيم وتقبيحها واما ايراده علما فلاحضاره في ذهن السامع
باسم مختص به لان وضع الاعلام شخصية ولا ينافيه كون اكثر
اسماء مختصة لاجناس مخصوصة او التعظيم او الاهانة كما في الالقاب
او الكناية كما في هات ابو لهب كناية عن جهنمية او التبرك به
بالعلم او استلذاذ بسماعه او التفأل او التطير فيما فيه المسرة
او المساءة او التسجيل على السامع او نحوها كالتنبيه على الغباوة
والند او الطريق والتعريض لمن اشترك في الاسم واما ايراد
اسم الاشارة فلاكمل تمييزه تكميلا يجري عليه اتم الاشتباه كقول ابن
الرومي في مدح ابي الصقر • هذا ابو الصقر فردا في محاسنه • من
نسل شيبان بين الضال والسلم • او التعريض بشعور بغباوة
السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوسات هيهنا في مباهاة الفرزدق
على جرير بقوله • اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا • يا جرير المجامع
او بيان حاله اي حال المسند اليه من قرب او بعد او توسط في المسافة
او الرتبة قدم البعد على التوسط لاضافة بالقرب اولا وتحقق

تحقق التوسط بعد تحقق الطرفين وانت تعلم ان بيان هذه الاحوال
زائدة على اصل المعنى خصوصا في الرتبة او تحقيره بالقرب
تنزيلا لقرب رتبته منزلة قرب مسافته يصل اليها كل احد نحو
قوله اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد تنزيلا لعلو رتبته
منزلة بعد مسافته لا يصل اليها الا الاحاد ونحو قوله تعالى الم ذلك
الكتاب او تحقيره اي بالبعد تنزيلا للرتبة السفلى منزلة الغاية
البعد بحيث لا يتعلق بها القصد كما جاهل الاخطار نحو ذلك اللعين
فعل كذا او كثيرا ما يشار بلفظ البعيد الى المحكي عنه عينا كان او
معنى لغيبته فكانه بعيد نحو جاءني رجل فضربني فسمي ذلك الرجل
ذلك الضرب تاويبا وقليلا بلفظ الحضور لقرب ذكره فكانه
حاضر نحو فسمي هذا الرجل هذا الضرب تاويبا وقد يشار بلفظ
البعيد الى المعنى الحاضر لغيبته عن الحس فكانه بعيد نحو ورب
الكعبة وذلك قسم عظيم لا اجته او التنبيه على ان المشار اليه
الموصوف بصفة جديد بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة
لوصفه الثابت له نحو قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون فالاشارة الى المتقين على تقدير كون الذين صفة له
او الى الذين على تقدير كونه استينافا منه اي اولئك المتقون
او اولئك الذين يؤمنون جديرون بالكينونة على الهدى
وباختصاص الفلاح بهم للاوصاف والخصال التي عددت لهم

Copyright © King Saud University

للاوصاف او لانه او الطريق الى احضاره في ذهن السامع
سواه اي سوى اسم الاشارة لانحصار علم المتكلم او السامع
به كقول الصبي الباكي هذا في جواب من قال من ضربك او نحو ما
كالاخفاء من السامع الاتي الواشي وكون الكلام جوابا عن
سؤال باسم الاشارة نحو اهذا فعل ام ذاك فتقول هذا
وكمال فطانة السامع حقيقة او ادعاء حتى كان كل معقول عنده
امر محسوس واما ايراده موصولا فلعدم العلم من المتكلم او المخاطب
او منهما بغير الصلة مما يتعلق به نحو الذي نزل على الرسول ملك
كريم او استهجان واستقباح التصريح باسمه لتنافره او
كراهة معناه او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام
من المدح او الذم نحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
فالغرض منه مدح يوسف عليه السلام بالعفة البالغة والنزاهة
الكاملة بحيث لم يؤثر فيه المراودة التي لا يتعاصم فيها التخلف ح
منهم من حمل التقرير هنا على تقرير المسند ومنهم من حمل على تقرير
المسند اليه او التفخيم نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم لما
في الابهام من الفخامة كانه تقاصرت الاوهام عن احاطة صاحبه
او تنبيه السامع على خطائه في الصلة نحو قول عبدة بن الطبيب
في نصح بنيه ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم
ان تصرعوا او التهكم نحو يا ايها الذي يعني الثقلين انك ما جاء

ما جاء او الحث واغراء المخاطب على التعظيم او التحقير او الترحم
تعلقت بالمسند اليه او غيره نحو الذي كان صديقك الحميم او
عدوك المبين او متبني الاولاد جاء بابك او ارسل الكبل
غلامه او الايماء الى وجه بناء الخبر اي الى علة اسناده الى
المسند اليه ومنهم من فسر الوجه بعلة ثبوت الخبر ومنهم
من فسر بطرز الخبر وطريقته فكلاهما مشكل في بعض الامثلة
نحو قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فان هذا الموصول يدل النفي اللفظي على ان علة اسناد
الدخول هي الاستكبار ثم قد يجعل ذا اي هذا الايماء ذريعة او وسيلة
الى التعظيم لشأنه اي الخبر نحو قول الفرزدق في البحر الكامل وهو متفاعلن
ستة ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز و
اطول سمك السماء اي رفعها تنكير بيتا للتعظيم وهو بيت
العز والشرف اعز اي اقوى واطول من دعائم كل بيت
فموصولية المسند اليه تومي الى ان علة بنائه من سمك السماء
وذلك الايماء وسيلة الى تعظيم شأن الخبر وهو بناء البيت
بناء عظيما به اثار العلة الواحدة خصوصا اذا كانت من جنس واحد
او شأن غيره اي غير الخبر نحو قوله تعالى ان الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين فان فيه ايماء الى ان علة كونهم هم الخاسرين
هي تكذيبهم شعيبا ثم فيه العلة وسيلة الى تعظيم شأن

٢٢

تعيين او اهانة كذلك اكا لتعظيم في كون الت الخبر او غيره
فالاول نحو الذي لا يعرف الفقه قد صنف فيه والثاني نحو من اتبع
هواه فهو هالك او الى تحقيقه اي الى تحقيق الخبر احا ولفظة الى
لانه لا يقابل التعظيم بخلاف الاهانة نحو قول القائل في البحر البسيط
وهو مستفعلن فاعلن اربعا ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة
الجند غالت ودها غول فان فيه ايماء الى ان طريق الاسناد
في ضرب البيت حال الهجرة فات عن جعل هذا الايماء
وسيلة الى تحقيق الخبر هو غول الغول ودها وضاربة البيت
وطنها الاصمعي فالغول نوع من الجن كان يغتال الناس
بغتة بحيث لا يعرف له مكان حتى يطلب ثم [illegible] نحو الغول
في استغنا وامر بحيث لا يرى منه اثر سمي الكوفة كوفة لحمرة ترابها واضيفت
الى الجند لاقامة جند كسرى بها ولطائف هذا الباب اي باب
الموصول لجومها لا تكاد تنضبط منها التعريض بحال الحاضر كقولك
لحضر المسي ان الذي حسن ادبه هو الوجيه في الدارين وكذا عكسه
ومنها تعجيب المخاطب او اعزاره على امر هائل نحو الذي شنت يداه قد قتل
او تخويف
اسدا مفترسا ومنها زجر المخاطب عما اقدم عليه نحو الذي
صرعك لم يرع وهو هذا البطل الذي تريد ان تصارعه ومنها ارادة
الاستغراق او العهد او الجنس كما في المعرف باللام ومنها بيان علة
الحكم الذي اقتصر على ارتداده قد قتل ومنها التنبيه على الحكم منها اي

اي نوع خير او شر واما ايراده معرفا باللام وكذا حكم ام
وانما لم يقل بالالف واللام ذهابا الى مذهب سيبويه في حرف
التعريف هو اللام فقط خلافا للخليل فالتخصيص باللام نحو قوله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام او للاشارة الى تعيين بعض المعهود
في الخارج باي طريق عهد من افراد الحقيقة التي سميت بمدخول
اللام واحدا او متعددا نحو قول الحب في البحر البسيط من حرف
محبوبه ان الحبيب الذي شب الغضى في الحشى • قد ذقت من جوره
شيئا الذ لذيذ • اي ان الحبيب المعهود الذي اوقد النار في قلبي
قد ذقت شيئا [illegible] صغيرا او كثيرا عظيما من جوره هو الذ من كل
شيء لذيذ فالذ مرفوع على المدح وفي تصدير الكلام بان واختيار
الذوق في امر غير مذوق وعده الذ الاشياء مع كمال مرارته
بيان لكمال حبه وطغيان هواه وتسمى هذه اللام لام العهد
الخارجي او للاشارة الى تعيين الحقيقة ملحوظة في نفسها
نحو الرجل خير من المرأة اي هذه الحقيقة خير من تلك الحقيقة
من غير نظر الى الافراد وتسمى هذه اللام لام الحقيقة ولام
الطبيعة ولام الجنس او للاشارة الى تعيينها ملحوظة في ضمن بعض
الافراد مبهما غير معهود في الخارج نحو انقض اي سقط الكوكب
بعد كوكب فان سقوط الماهية الكوكبية لا يتصور الا بسقوط
الفرد وهو غير معهود في الخارج ولا مستغرق فكان بعضا مبهما

Copyright © King Saud University

غير معهودة في الخارج وح تسمى اللام لام العهد الذهني وهذا
اي المعرف بهذه اللام كالنكرة في انتفاء العهد الخارجي وفي
بعض الاحكام اللفظية كالاتصاف بالجمل والنكرات نحو
قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ونحو اشتر اللحم غير البقري او
للاشارة الى تعينها ملحوظة في ضمن جميعها اي جميع الافراد نحو قوله
تعالى ان الانسان لفي خسر وح تسمى لام الاستغراق فظهر مما
قرر ان معنى اللام هو الاشارة الى تعيين معنى ما دخلت هي
عليه انه اما للعهد الخارجي او لتعريف الجنس وان العهد الذهني
والاستغراق فرعان لتعريف الجنس وان المعهود الذهني ليس بمقصور
على فرد واحد بل هو بعض مبهم واحدا كان او متعددا ما لم يبلغ
حد الاستغراق والاستيعاب ولكن الحق الحقيق بالقبول
ان يكون اللام لتعريف الجنس فقط ويكون الباقي فروعا منه
لان معنى اللام على ما حققوا وقد قرروا في مواضع شتى هو الاشارة
الى تعيين مسمى اللفظ الذي دخلت هي عليه وان المسمى هي الحقيقة
لا غير لانهم صرحوا بان الالفاظ في وضعها للجنس هي الحقيقة لا
للعموم ولا الخصوص وهما مستفادان من القرائن الخارجية
فح اذا دخلت اللام على اسم من الاسماء فلا معنى لها سوى الاشارة
الى تعيين مسماه وتلك الاشارة هي تعريف الجنس ثم انه اما ان
يوجد هناك قرينة ما او لا فعلى الثاني تسمى لام الحقيقة وعلى

وعلى الاول اما ان يكون قرينة الخصوص الخارجي او لا
فعلى الاول تسمى لام العهد الخارجي وعلى الثاني اما ان
يكون قرينة العموم او لا فعلى الاول تسمى لام الاستغراق و
على الثاني لام العهد الذهني فاذا علمت ان معنى اللام ما ذكر فقد
علمت ان قولهم اللام للاستغراق واللام للعهد ليس لافادة اللام
اياهما بل لاقترانها بهما فهذه الاقسام المذكورة في معنى اللام
غير محققة بالنسبة اليه تعالى او بيان احوال الاستغراق المطلق
اختار اظهاره في مقام اضماره فقال والاستغراق ضربان
حقيقي وهو استيعاب جميع افراد المسمى بلا شذوذ فرد اصلا
نحو قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فان جميع افراد الغيب
والشهادة معلومة لله تعالى بلا شذوذ فرد منها وعرفي
وهو استيعاب الافراد المتبادرة بحسب تفاهم اهل العرف
قلت او كثرت نحو قول من ابدع اجوبة لما ابد عنها اجمع الناس
على انه كان قريبا من هذا الناوي والوفي في التحقيق نوع
من العهد الذهني وهو ان الاستغراق كما ثبت في المفرد يشمل منه
اي من نفي كما ثبت في غيره اي في غير المفرد ولكن لا على الكلية بل نفي
نفي المفرد ... في نحو قولهم لا رجال فيها ولا رجل
دونا لا رجل اذا كان خبرها رجلان ناظرا الى نفي الجمع ويفهم منه
دلالة ... نفيه ايضا عند ثبوت رجل فيها او رجل ناظرا الى نفي

Copyright © King Saud University

الاثنين فعلم ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى
والاستغراق المثنى اشمل من استغراق الجمع وان ما هو اشمول
اعم تحققا من الاشمل تامل ولما توهم التنافي بين الاستغراق
وافراد الاسم دفعه بقوله ولا تنافي بينه وبين افراد الاسم والجار
في المعطوف اما محذوف او متروك على قول الكوفيين لانه اى الاسم
موضوع للحقيقة العارية في نفسها عن الوحدة الفردية والكثرة
قابلة اياهما بحسب القرائن وقد علمت حال المثنى واما باضافة المسند اليه
مضافا الى شيء فلاختصارها اى اختصار طريقة الاضافة في اداء
المقصود نحو قول جعفر بن علبة لما في سجن تاسفه من افتراق حبيبه
في البحر الطويل وهو فعولن مفاعيلن اربع مرات هواي مع الركب اليمانين
مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق اى مهواي متابعة بطريق
ذكر الحال وارادة المحل او استعمل في معنى المهوي والركب اصحاب
الابل في السفر عشرة فصاعدا واليماني منسوب الى اليمن بتغيير
يقال اصعد في الارض اذا مضى وجنيب بمعنى المنقاد او الغريب
جثمان الرجل شخصه يقال اوثقه في الوثاق اى شده فيه التقييد
او لتعظيم احد طرفيها اى طرفي الاضافة نحو قد جاء عبد الامير وقد
غلب عليهم الانصار او لتعظيم غيره الضمير لاحد نحو عبد السلطان عند فلان
عبد السلطان او التحقير كذلك اى التعظيم في العموم نحو هكذا قال
ولد السفيه وبطل على فات مسلمة وستر الى اتناسا يبيعون

ببيعك عندك او الاغناء اى انتفاء الاضافة المتكلم عن التفصيل
المتعذر الغير الممكن نحو اجمع اهل الاسلام على حرمة الخمر او المتعسر
الممكن العصب لامر ما من شدة الكثرة نحو اهل المدينة فعلوا كذا
ومن ساعة السامع او المتكلم نحو حضر اهل السوق واحترز
عن تقديم بعض على بعض نحو شرف مجلسنا علماء البلد او تضمن
بذم او اهانة نحو شرفاء زماننا يشهدون بالكذب او تحريض
السامع على الاكرام او الاذلال او الترحم اى اكرام السامع المتضمن
واذلاله نحو صديقك او عدوك او التحقير نحو جندي يلقي الكتيبة او تضمن
الاستهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون او اعتبار لطيفة
مجازا ما من تنزيل الملابسة الجزئية منزلة التملك او الاختصاص
كما في قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها
في القرائب او اختصار الطريق بها عند المتكلم او السامع او افادة
الجنسية اى افادة الاضافة جنسية المسند اليه لكونها من
خواص جنسه نحو بارك على غراء الارض النخلة من الجنسية اى
على جنس غراء الارض اذا الاضافة الى الارض المطلقة من خواص
جنسها فاذا اريد نوع او فرد منها فلابد من اضافتها الى مثبت
مخصوص اعلم ان كل نسبة اضافية اذا كانت من خواص
الجنس تفيد جنسية المضاف كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت
كذلك تفيد جنسية الموصوف كما يجيء مثل المضاف غير المسند اليه

Copyright © King Saud University

اشارة الى ان هذه الافادة غير مختصة بهذا الباب او نحوها كا
كالاستغراق والعهد خارجيا او ذهنيا وتعجيل المسرة والمساءة
نحو فعل ويا زنا اصحاب رسول الله عليه السلام او عسكر نصرى ونحوها
واما ايراده منكرا اى ذكر المنكر عقيب المعرفة لتقابلهما فللافراد اى
افراد المسند اليه وكذلك الاولى نحو قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
او النوعية نحو قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم نحو فلهم عذاب عظيم
او التكثير نحو ان له لابلا وقد يجتمعان اى التعظيم والتكثير نحو قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اى رسل عظام كثير العدد وهذه الكثرة غير
الكثرة المستفادة من الجمعية او التحقير نحو الثقات من الحبيب اعظم او
التقليل نحو من الرضوان خير من الدنيا وما فيها وقد يجتمعان نحو
قول الحريص لمن قال له ما اعطاك من المغنم اعطى شيئا اى
قليلا حقيرا او الجهل بجهات التعريف جهلا حقيقة او تجاهلا او
جهلا حقيقيا او تجاهليا او نحوها كالاحتراز عن تصريح نسبة حقو او
نقصان اليه كاحتراز الشاعر عن تصريح نسبة الساعة التامة
الى يمين الممدوح في قوله اذا سئمت مهنده يمينا لطول الحمل
بدله بشمال وكذا التنكير المسند اليه تنكيرا غير ما ذكر من المزايا المذكورة لما
انتهى النوبة الى التوابع ذكرها على الترتيب الذي يذكر في منزل النحاة
فقال واما وصفه اى وصف المسند اليه تغير الاسلوب حيث
لم يقل واما موصوفا لانه وصف مغاير وامتيم الاسناد بدونه

بدونه بخلاف ما مضى فللكشف عن معنى المسند اليه نحو الجسم
ذو الابعاد جمع بعد بضم الباء وسكون العين وامتداد المفروض
في الاجسام فالامتداد المفروض اولا يسمى طولا والمفروض
ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة يسمى عرضا والمفروض
ثالثا مقاطعا لهما عليهما يسمى عمقا فلا يوجد جسم الا على هذه
الابعاد متحيز متمكن او التخصيص كما في النكرات او التوضيح
كما في المعارف او المدح كما في الوصف بصفات الكمال
او الذم كما في الوصف بصفات النقصان او التعميم
كما اذا كانت النسبة الوصفية جنسية نحو قوله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه لان الكينونة في
الارض المطلقة وكذا الطيران بجناحين مرسلين غير
مقيدين من خواص الجنس فلو اريد بكل منهما نوع مخصوص
لذكر قطر من اقطار الارض وجناحان مقيدان بمخصص من
الاوصاف او نحوها من المحافظة على الوزن او التسجيع او
رعاية صنعة من الصنائع البديعية او اقتضاء المقام نوعا
من الاطناب او الترحم او التأكيد نحو زيد الفقير حاوى الجراب
يثنى عليك بلفظ الخطاب او نحوها واما توكيده اى
تأكيد المسند اليه التأكيد والتوكيد بمعنى واحد لكن الافصح هو الواو
الواوى فللتقرير اى تثبيت المسند اليه في ذهن السامع

Copyright © King Saud University

او دفع توهم التجوز في الاسناد نحو قطع الامير اللص فان الوهم
يتبادر فيه الى قطع الجلاد بامر الامير فاذا اكد بنفسه ارتفع هذا التوهم
او توهم السهو من متكلم او سامع او توهم عدم الشمول لاجل حمل الكلام
على المجاز العقلي بل مع حمله على الحقيقة العقلية او اطلاق كل جمع
على كل مرتبة من المراتب المتفاوتة حقيقة ويصح ان يكون الاسناد
اليه في كل مرتبة منها حقيقيا نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اذ اطلاق
الملائكة على كل جماعة منها حقيقة ويحتمل ان يسند السجدة
الى جماعة واحدة منها دون كلهم اسنادا حقيقيا فاذا اكد بكل
ارتفع هذا الاحتمال وتعين الاستيعاب ومن ههنا علم ان
ذكر عدم الشمول بعد ذكر التجوز غير مستدرك او نحوها من تقرير
السامع بيان وجه واشير به نوعا من التقسيم واظهار الاهتمام
في الافادة وتصحيح العطف عليه ونحوها واما بيانه اي تعقيبه
بعطف البيان فلايضاحه سواء حصل من نفس البيان
او من الاجتماع ولا يلزم كون البيان اعرف من المبين او المدح
نحو قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ونحوهما كلزم المسند اليه
نحو يقول المتطير بوشر كذا او ادخال الروع في روع السامع نحو
جاءك الامير خالدا او ادخال السرور فيه نحو جاءك
رجل ابو الخيرات ونحوها واما الابدال اي ابدال شيء من المسند اليه
فللتقرير اي تقرير المسند اليه لانه المقصود بالنسبة فان البدل في الكلام

البليغ منحصر في الثلاثة بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال
فالتقرير في الاوليين ظاهر لتكرر الذكر ولو ضمنا في البعض واما
في الثالث فلانه من شرطه ان يكون نفس السامع منتظرة
الى ذكره فكانه ذكر اولا مبهما ثم اتي ببيانه او الايضاح لما
في الاخيرين من التفصيل بعد الاجمال وفي الاول من اوضحية
البدل او زيادة الانكشاف في الاجتماع كما قال به صاحب الكشف
في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين او نحوها من
وصف البدل بعنوان المبدل منه على ابلغ وجه وضرورة الوزن
او الاطناب واثبات الاستقلال ونحوها واما ذكره اي ذكر المسند اليه
ثانيا او ملتبسا بالفصل هو الضمير المتوسط بين المنتسبين
قدمه على العطف وان لم يكن من التوابع لمشاركته التاكيد و
البيان وبدل الكل في كون الثاني عين الاول ولرعاية معنى الفصل
فيه واتى توسط بين العطف وبين ما سبق لعدم كون العطف
من جنس التوابع السابقة لاحتياجه الى زيادة حرف
وكذا ترك ذكره عند بيان ترتيب التوابع فلقصر المسند اي
الذي المسند اليه بحسب تعيين الضمير ان للمسند اليه وعلى صلته للقصر
اي فلقصر المسند على المسند اليه او عكسه تخيلا اي قصر المسند اليه
على المسند نحو سارق هو زيد اي لا عمرو ونحو انوك هو الذي
واسلك في سندك نحو قوله تعالى الا انهم هم المفسدون
[illegible]

Copyright © King Saud University

في مقام قولهم انما نحن مصلحون ونحو الكرم هو التقوى واذا اسند
قصر الكرم على التقوى الى التعريف فالفصل للتاكيد او التاكيد اذا حصل
القصر بدونه نحو انه هو البر الرحيم او للالتباس المسند بالصفة
ترك لشهرته واما العطف اي عطف شيء على المسند اليه
بحرف فيفعل لتفصيل المسند اليه مع اختصار في اللفظ لاقامة الحرف
مقام المسند نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيل الفاعل واختصار اللفظ
بالنسبة الى جاءني زيد وجاءني عمرو مع ان فيه احتمال البدلية لا
في العطف او تفصيل حال المسند من التعقيب او التراخي خارجيا
او ذهنيا كذلك اي كتفصيل المسند اليه في مصاحبة الاختصار اخرا
عامل الظرف اي لتفصيل مقيدا بالمسند بعطف ذلك الشيء او
او وقع العطف بالفاء نحو جاءني زيد فعمرو فانها تفيد تعقيب ثبوت
المسند اليه للمعطوف ثبوته للمعطوف عليه او ثم نحو بعث موسى
ثم عيسى عليهما السلام فانها تفيد تراخي ثبوته له عن ثبوته للمعطوف
عليه او حتى نحو جاءني القوم حتى اشرفهم او اخسهم فانها
تفيد تراخي ثبوته له تراخيا ذهنيا عن ثبوته للمعطوف عليه لقائل ان
المسائل التفصيلية نحوية ليست من المزايا المبحوث عنها في
علم المعاني او لرد السامع مع من خطائه في زعمه اشتراك المعطوفين
او انفرادا واصابة المسند لا من شكه الى الصواب نحو جاءني زيد
لا عمرو لمن زعم اشتراكهما ... في الجيء وعند الشيخ لا

لا يقال الالزام الانفراد وما جاءني زيد لكن عمرو لمن
زعم انفراد زيد في الجيء فكلمة الاستدراك لا تستعمل في عطف المفرد
الا بعد النفي الا عند الكوفيين فتكون كلا والنحاة لا تستعملها
الا لدفع توهم اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في
المسند ناشيا من سياق الاستدراك منه او صرف الحكم اي نقل الاسناد
من المسند اليه الذي عطف عليه الى امر اخر وجعل بل عليه وهو بمعنى
الاضراب في علم النحو وحاصل نقل الاسناد والمطلق من الاول
بجعله كالمسكوت عنه ثم تعليقه بالثاني وذلك اما في الايجاب
نحو جاءني زيد بل عمرو فان فيه نقل الاسناد الى المطلق بنقل ايجابه
من زيد الى عمرو فبقي زيد كالمسكوت عنه او في السلب نحو ما جاءني
زيد بل عمرو فان فيه صرف الاسناد المطلق من زيد الى عمرو لكنه
عند الجمهور بطريق قلع حكم زيد بقلع نوعه الانتزاع عنه وتعليقه
بعمرو بتعليق نوعه الايجاب به وعند المبرد وعبد الوارث بطريق
قلعه عن زيد بقلع الانتزاع عنه وتعليقه بعمرو بتعليق ذلك الانتزاع
به فالمقلوع عنه في صورة السلب في حكم المسكوت عنه عند الجمهور
لا في صورة الايجاب وعند المبرد وعبد الوارث اما في حكم المسكوت
عنه او مقرر له في الايجاب فالكل ما لا يساعده كلام المصنف في باب القصر
اما عدم المساعدة لمذهب الجمهور فلانهم قالوا المنصوصية حكم
المنفي والمثبت في القصر ببل والمسكوت عنه ليس منصوص

Copyright © King Saud University

الانتفاء مع انه لا يتحقق نوع من انواع القصر بل اذا كان
الاول في حكم المسكوت عنه وان المذهب المبرد وعبد الوارث
فلانهم قالوا بالايجاب في مدخول بل هنالك وههنا كلام
وهو ان مسئلة الاضراب مسئلة نحوية لا معانية او الشك
من المتكلم او التشكيك للسامع نحو جاءني زيد او عمرو ومثل لهما
او الابهام سواء حصل منه الشك في السامع او لا نحو
قوله تعالى انا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لغفلة او للابهام
في الموضعين كما فهم من الكشاف وانوار التنزيل وكذا ابن
هشام خصه بالاول او التخيير او الاباحة وهما مختصان
بما بعد الطلب الا عند ابن مالك في الثاني والفرق بينهما
امتناع جمع المعطوفين في الحكم في الاول نحو تزوج هندا او بنتها
وجوازه في الثاني نحو ليدخل زيد او عمرو اعلم ان المتاخرين ذكروا
لكلمة او اثنى عشر معنى ليس منها التشكيك عندهم الشك والابهام
والتخيير والاباحة والجمع المطلق كقوله وقد زعمت ليلى باني فاجر
لنفسي تقاها او عليها فجورها والاضراب نحو لا يقم زيد او لا يقم عمرو
والتقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف والاستثناء نحو لاقتلنه
او يسلم وانتهاء الغاية نحو لالزمنك او تقضيني حقي والتقريب
نحو ما ادري اسلم او ودع والشرطية نحو لاضربنه عاش
او مات والتبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى واما لتقديمه

تقديمه اي المسند اليه فلاصالته اي اصالة التقديم او المسند اليه
وشرطية ارتفاع الموانع في رعاية مقتضيات الاحوال
ظاهرة غنية عن البيان وانما المحتاج اليه هو الاحوال او التشويق
اي تشويق السامع الى ذكر المسند ليكون علمه اقر واثبت عنده
نحو قول ابي العلاء في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
مرتين فقيرا حنفيا والذي حارت البرية فيه حيوان
محدث من جماد اي من ميت اراد بالحيوان حيوانا معادا يوم
النشور لا مخلوقا من جماد ابتداء كآدم عليه السلام وناقة صالح ع م
وثعبان موسى ع م والتعقيب آخر هو انه السابق او تعجيل المسرة
اذا كان مما يتفاءل به او تعجيل المساءة اذا كان مما يتطير به
او ايهام عدم زواله عن الخاطر اي عن خاطر المتكلم او السامع
بحيث لا ينفتح كلاما الا به او استلذاذه من المتكلم او السامع
كما في جريان علم المعشوق على لسان العاشق او لسان من
يصفه للعاشق او اظهار تعظيم ابتداء سواء كان التقديم علة
للاظهار تعظيمه او لا ابتدائيته لما في المسند اليه من شرف
نحو ابو البركات غيرها او تحقيره كذلك لما فيه من خساسة
نحو ام الخبائث فيها او استمرار ثبوت المسند نحو الزاهد
يشرب ويطرب ونحو الله يستهزئ بهم اي الشارب
ويطرب وقتا فوقتا ويستهزئ بهم حالا فحالا ولو قيل شرب

الزاهد ويستظهر الله بهم لا يفيد الاستمرار لان صيغة المستقبل
لا تفيد الاستمرار الا بمعونة القرائن فالتقديم ههنا قرينة له لما فيه
من التقوي والتأكيد المناسب له ولذا ترى بهم يسند وله تارة
الى التقديم وتارة الى الصيغة او نحو ما كالتنبيه من اول الامر على ان
الكلام من اي نوع كما في متعلقات الصدارة او وقع الاستثناء
بالخبر كما في المنادى له معرفة وجهالة قال الشيخ عبد القاهر
عاطفا على ما مر وقد يقدم المسند اليه ليفيد تقديمه قصر انتفاء
صدور الفعل المحقق الوقوع عن فاعل ما عليه اي على المسند اليه
ردا على من اخطأ في اسناده الى المسند اليه منفردا او
مشاركا ودون اعتقاد وقوعه او ارشادا لمن توقف
وتردد في اسناده ودون تحققه ووقوعه فافادة القصر
على هذا المنوال انما تكون اذا ولي المسند اليه حرف النفي و
الا فلا يكون الفعل محقق الوقوع نحو ما انا قلته اي ما قلته انا
بل غيري فيجوز ان يذكر في هذا الرد او الارشاد جانب الاثبات
نحو غيري قاله لكن قد يكون لتبرئة النفس عن المسند اليه فيذكر جانب
النفي وان افاد التقديم قصر انتفاء صدور الفعل على ما قدم واثباته
لغيره اذ الفعل محقق الوقوع فحيث نفي صدوره عن احدهما تقرر ثبوته
للآخر فلم يصح ان يقول ما انا قلته ولا غيري لانه رفع وانكار للواقع
بالكلية وتناقض باعتبار منطوق الثاني ومفهوم الاول و

ولا ان يقول ما انا رأيت احدا لانه يفهم منه صدور رؤية كل
احد من غير المتكلم اذ قد عرفت ان هذه الهيئة التركيبية انما تقع
لرد الخطاء في اسناد الفعل او ارشاد المتوقف فيه دون وقوع
اصل الفعل وتحققه فاصل الفعل ههنا هو رؤية كل احد فحيث نفي صدوره
عن المتكلم يلزم ثبوتها لغيره وثبوتها له باطل اذ لا يسع احدا ان يرى
كل احد عادة ولو ذكر في هذا القصر جانب الاثبات لقيل غيري رأى
كل احد اعلم ان القول الظاهر في هذا الرد بجانب النفي وكذا في الارشاد
به ان يقال ما انا رأيت كل احد وهو رفع الايجاب الكلي اعم من
السلب الكلي والسلب الجزئي فحيث يراد المبالغة في رد
الخطاء في اسناد رؤية كل احد يصرح بتحقق ذلك الاعم في
ضمن الاخص الذي هو السلب الكلي فيقال ما انا رأيت احدا
ولا يصح تحققه في ضمن السلب الجزئي مع انه اخص منه ايضا ولا يصح
في التصريح به مع الجزئي فلا يفيد رد الخطاء في اسناد فعل كلي التعلق
نحو ما انا رأيت زيدا وما انا ضربت عمرا وما انا قتلت بكرا وامثالها و
ولا يصح ايضا ان يقول ما انا ضربت الا زيدا اذ قدر المستثنى منه اعم
بحيث امتنع تعلق الضرب به ككل انسان مثلا فهذا القول يفيد
ح ثبوت ضرب جميع ما عدا زيدا لغير المتكلم اذ الاستثناء من الاثبات
لا من النفي متعلق بالفاعلية لا بالفعل حتى لو اجيب بجانب الايجاب
لقيل لغيري ضرب الا زيدا ولو جوز تعلقه بالفعل لصح هذا القول لان المنفي

هذا النفي من غير المتكلم لا يلزم ان يكون مضروب جميع ما عدا زيدا
سهو يلزم المحال بل يجوز ان يكون مضروب رجل غير زيد وبان لا يقع
الضرب اصلا والا عطف على قوله اذا ولي اي وان لم يلي المسند اليه
لدى التقديم حرف النفي بانتفاء النفي في الكلام او بانتفاء الولي
فقد يأتي لافادة القصر اي قصر المسند اليه نحو انا سعيت في حاجتك
اي الساعي في حاجتك مقصور علي وانت ما سعيت في حاجتي
اي عدم السعي في حاجتي مقصور عليك وقد يأتي التقديم في المثالين
للتقوي وان اريد تاكيد القصر ففي قصر القلب والتعيين يؤكد نحو لا
غيري ولا غيرك وفي قصر الافراد يؤكد نحو وحدي ومنفردا
وغير مشترك او لافادة التقوي والقوة في الاسناد من تقوى
الضعيف بمعنى قوي اذ بالتقديم يحصل تكرر الاسناد وتكرر الشيء
يثمر قوته نحو زيد يعطي الجزيل اي اعطاء الجزيل لا محالة ثابت
لزيد من غير التفات الى تخصيصه وعدمه وعلى هذا المعنى انت
لا تكذب اعلم ان كلا من القصر والتقوي المذكورين في هذا القسم يحتاج
الى القرينة لان كل مثال يصلح للتقوي يصلح للقصر وكذا العكس وان ال
التقوي لازم للقصر المتقدم بلا عكس والقصر الحاصل في تقديم المسند اليه
المنكر اما جنسي ان اريد به الجنس او فردي ان اريد به الفرد نحو رجل
جاءني اي لا امراة نظرا الى الجنس او لا رجلان نظرا الى الفرد وقال
صاحب المفتاح ابو يعقوب يوسف السكاكي تقديمه للتخصيص

للتخصيص اي تقديم المسند اليه سواء ولي حرف النفي او لا لافادة
تخصيص المسند عليه ان قدر المسند اليه المقدم الآن مؤخرا في الاصل
كائنا على صفة انه فاعل غير لفظي كالتاكيد للفاعل اللفظي والبدل منه
او البيان له نحو انا قمت اي القيام مقصور علي لانه اذا قدر انا مؤخرا
يكون تاكيدا للفاعل اللفظي والا عطف على ان قدر اي وان لم يقدر
مؤخرا على الصفة المذكورة اما بانتفاء التقدير او بانتفاء الصفة فتقديمه
لافادة التقوي والقوة في الاسناد نحو زيد قام ولو قدر مؤخرا
وانا نعت ان لم يقدر ولما اقتضى ظاهر ضابطة السكاكي دخول نحو رجل
جاءني في التقوي دفعه بقوله وادخل السكاكي المنكر في الاول اي القصر
بجعله من باب قوله تعالى واسروا النجوى اي بالغوا في
اخفاء التناجي الذين ظلموا اما بدل من واو واسروا او فاعل له
والواو علامة الجمع او مبتدأ والجملة واسروا خبر مقدم او منصوب
على الذم فالمراد من باب واسروا النجوى كون المظهر بدلا من المضمر المرفوع
عند ارتفاع المانع من التخصيص المقصود جنسيا او فرديا والظرف
للجعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان اذ لا مانع فيه عن كل من
التخصيص فاذا قدر الرجل مؤخرا على انه بدل من الساكن في جاءني يكون
فاعلا غير لفظي كالتاكيد دون شر اهر ذا ناب لوجود المانع فيه
اذ لم يرد به معنى الاخير ولا معنى لا شر ان اما الثاني فظاهر لان العدد
غير ملتفت اليه هنا واما الاول فلان الاهرار جعل الكلب مصغيا

بالبصير وبسوموته دون شامه من فلة صبره على الابتلاء فلا يتصور
الاَمر السّر اذا لخبرية وسرية بالنسبة الى الكلب والا
فلا مانع فيه من التخصيص تامل وصحة الابتداء به يكون تنكيره للتفضيع
فيتقوى الحكم من غير التفضيع ثم للترتيب الاخباري قال السكاكي عاطفا
على ما سبق ويقرب زيد قائم في التقوي لاشتماله على اسنادين
تام وناقص من زيد قائم المشتمل على اسنادين تامين نعم الاسنادان
في الجملة الواقعة موقع المفرد وليس مما يصح عليه السكوت لكنه
قريب منه جدا او لا قرب لاسناد المشتقات الى فواعلها و
لذلك لم يعد في جملة كالاسماء والحالية عن الاسناد واما اللام
الصفة الواقعة صلة للموصول اللامي فلكونها فعلا في صورة الاسم
كراهة دخول ما في صورة حرف التعريف على الفعل ومما اي ومن المسند
اليه الذي يرى تقديمه على المسند كالامر اللازم لفظة مثل وغير
وكذا ما في معناهما عند الكناية عن النسبة ليقوي التقديم تلك
النسبة بالتكرير نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود يعني المتكلم
بالاول معنى انت لا تبخل لان انتفاء البخل عمن يشاركك المخاطب
في جميع صفاته النفسية لتلك الصفات يستتبع انتفاءه عنه
وبالثاني معنى انت تجود لان انتفاء الجود عن غير المخاطب مطلقا
مع كونه صفة واقعة يستتبع ثبوته للمخاطب لاقتضائه محلا يقوم
هو به وعلى هذا القياس اذا كانت النسبة المقصودة ثبوتية نحو

نحو مثل الامير حمل على الادهم والاشهب وغيرك بلا سم
يعني انت تحمل وانت لا تلام تحمل وقد يقدم المسند اليه قائله ابن مالك
والواو من لفظة للتعميم اي تعميم المسند لكل افراد المسند اليه نحو كل انسان
لم يقم لانه بالتقديم قضية كلية بخلاف لم يقم كل انسان لانه بالتأخير
قضية جزئية قال عبد القاهر نحو لا معنو بان و دخلت لفظة كل فيما لها
في حيز النفي الحقيقي او الحكمي بان اخرت عنه لفظا او تقديرا او قولا
مطلقا معمولة او غير معمولة والمعمولة اما للنفي او المنفي قدمت او تأخرت
توجه النفي الى الشمول اي الى شمول الثبوت او التعلق بجميع افراد
المثبت له او المتعلق به خاصة اي مخصوصا بالشمول او بالنفي
او توجهها خاصا فيبقى اصل الثبوت او التعلق سالما من النفي
وافاد ذلك الدخول او الكلام بحسب ما يتفاهم العرف عند انتفاء المانع
الثبوت لبعض من افراد المسند العام المنفي عنه شمول الثبوت
او التعلق به ببعض افراد العام المنفي عنه شمول التعلق فكل الاداة
في حيز النفي سواء كان النفي حقيقيا او حكميا اما ان لا يعمل فيها
شيء من النفي والمنفي نحو ان لكلهم حجتي او بعضهم في الحقيقي
وهل كل موقنة تدوم في الحكمي واما ان يعمل فيها عاملها اما
النفي سواء كانت هي تابعة نحو ما القوم كلهم يشتمون الى
او اصلية نحو قول ابي الطيب في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن
اربعا ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي

الشغف على اللغة الحجازية والضمير المنصوب في وركم للموصول
وجملة تجرى استئناف لبيان العلة او لبيان النظير والباء للملابسة
والاسناد واسناده الى السعف بتضمين مجاز عقلي واما المنفي مقدما
عليها سواء كانت هي مرفوعة اصلية او تابعة نحو ما جاءني كل
القوم وما جاءني القوم كلهم في النفي الحقيقي ولا بأس كل القوم
ولا بأس القوم كلهم في الحكمي او منصوبة كذلك نحو ما ضربت كل القوم
وما ضربت القوم كلهم في الحقيقي ونحو لا تضرب كل القوم ولا تضرب
القوم كلهم في الحكمي او مؤخرا عنها سواء كانت هي منصوبة اصلية
او تابعة ولا مرفوعة بتبعيتها في هذا النحو الدراهم كلها لم آخذ وكل
الدراهم لم اخذ في الحقيقي ونحو كل ما لك او ما لك كله لا تنفق في الحكمي
انما اهمل امثلة الحكمي لقلته او لا نسب في الذهن اليها من امثلة الحقيقي كما
اهمل مثال الاصلية في المرفوعة ومثال التابعة في المنصوبة لانسياق
الذهن الى الاول مما ذكره في المنصوبة والى الثاني مما ذكره في المرفوعة
والا عطف على ان دخلت في حيز النفي اي وان لم يدخل فيه
النفي جميع افراد المنفي عنه الثبوت او التعلق فلا يفهم الثبوت لبعض
او التعلق به نحو قول ابي النجم لامرأته في البحر الرجز وهو مستفعلن ستا
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع نكر الذنب للتكثير
ومنافية البيت مبنية على رواية الرفع في كله واما على رواية النصب
فهو داخل في حيز النفي فهو من روايات البيت مثالا للقاعدة المقررة

المقررة من تتبع الموارد فلا يرد عليه ما ورد على من اورده شاهدا
لها من ان الشاعر مضطر الى جعله مبتدأ لان كلا اذا اضيف الى الضمير
الملفوظ ولم تقع تأكيدا لا تكون الا مبتدأ حتى يحتاج الى الجواب
بمنع التخصيص لوقوع امثال قوله فيصدر عنهم كلها وبنا ياكل ونحو قوله
عليه السلام في جواب قول ذي اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت
يا رسول الله كل ذلك لم يكن اشارة الى ما ذكر من القصر والنسيان لم يكن في
في ظني ولا يخفى ان مسئلتي كل هاتين متعاضدتان مع مسئلتي الكلية
والجزئية قبلها **واما تأخيره** اي تأخير المسند اليه فلتقديم المسند
عليه وحقه وما يقتضيه مما سيذكره هذا اي جميع ما ذكر من اول المنزل الى هنا
سبق ثم ذكرت الخطاب الى غير المعين كله مقتضى المقام الظاهر وقد يخرج
الكلام على خلافه على مقتضى المقام الخفي اما بوضع المضمر موضع المظهر لتأكيد
المدح او الذم بالتفسير بعد الابهام نحو وضع المستكن في نعم او بئس
رجلا زيد موضع المظهر المعرف بلام الجنس او العهد الذهني او الموضوع موضع
الاضمار لاستيفاء تقدم ذكر المرجوع اليه ودلالة القرينة عليه على قول من
القول بعينه في افعال المدح والذم وهو القول بكونهما جملتين بان يكون المخصوص
خبر المبتدأ المحذوف وهو ضمير عائد الى الفاعل على ان يكون الجملة استئنافا لبيانها
الفاعل وهذا قول كثير من النحاة او بان يكون مبتدأ والخبر محذوف
وهو ممدوح او مذموم الى اختيار انما تقصد او على هذا القول يتعين
وضع المضمر موضع المظهر لرجوعه الى متعقل غير مذكور قبلها او بعضها

منه على اختلاف الرأيين في كون الفاعل المعرف جنسا او معهودا
ذهنيا واما على القول الآخر وهو القول بكونها جملة واحدة بان يكون
المخصوص مبتدأ والفعل مع فاعله خبرا له بتقدير القول على ما هو
اختيار ابن خروف وابن الباذش وظاهر قول سيبويه فلا يتعين
موضع لاحتمال رجوعه الى المخصوص ولو اريد بقوله على قول القول برجوع
الضمير الى المتقدم وبالآخر القول برجوعه الى المخصوص لكان له وجه ولا يخفى
ما يذكر بعده ذهنيا منتظرا اياه فيتمكن فيه اشد تمكن كوضعه موضع
الشأن في نحو هو زيد عالم ووضع هي موضع القصة في نحو هي ليلى
وولى العلم انه قد يوضع المضمر موضع المظهر لبلوغ المرجوع اليه من
عظم الشأن حدا لا يزول عن الاذهان نحو هو الحي الباقي او لادعاء
عدم زواله عن الخاطر نحو قوله زارت عليها للظلام رواق ٭ و
من النجوم قلائد ونطاق ٭ او ... عن التكرار نحو ان هي الا
حياتنا الدنيا اي ان الحياة او بعكسه بوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر اسم اشارة فالوضع لكمال العناية بتمييز المسند اليه
المختص بحكم بديع لاسناده معبرا عنه باسم الاشارة نحو وضع هذا موضع
هو في قول ابن الراوندي في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربع مرات
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ٭ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ٭
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ٭ وصير العالم النحرير زنديقا ٭
وصف الشيء بصيغة التكرير لانتهائه الى غاية الكمال في مفهومه

في مفهومه ومنه قولهم ظل ظليل وليل أليل وشمس شامس حيث
لم يكن الوصف بالتكرير وصفوا بالمشتق من الموصوف واعيت من الاعياء الكلال
والايجاز اراد بالمذاهب طرقا يطلب فيها الرزق وجعلها اظهار الكلال والعاقل
وعجزه من كل الوجوه واشار بكلمة هذا الى تعاكس حالي العاقل والجاهل
المخالف لمقتضى العدل والحكمة على زعمه واراد بالزنديق منكر عدل الله
تعالى وحكمته لا نافي الصانع لان هذا التعاكس لا يقود العاقل الى
نفي الصانع بل الى وجوده مجردا عن صفتي العدل والحكمة واختار الاوهام
على العقول لانها لا تحار من امثال هذا الامر الدقيق السريع الزوال
واراد بالعالم النحرير الكامل نفسه على ما نقل انه من ضيف يده تزندق
او التهكم والسخرية بالسامع عطف على كمال العناية نحو هذا
هذا للبصير مع فقدان المشار اليه او فقد البصر او النداء والدلالة
على كمال بلادته بحيث لا يدرك الا المحسوس او كمال فطانته وقوة
ذكائه بحيث صارت عنده المعقولات بمنزلة المحسوسات او
ادعاء كمال ظهوره اي ظهور ما حقه التعبير بالضمير كما في الاشارة
الى المعنى المقدم الذكر نحو اتتك نفس زكية وذلك ظلم عظيم
والا اي وان لم يكن اسم اشارة فالوضع لزيادة التمكن والتقرير
في ذهن السامع لما في الاضمار من الابهام لا يبلغ رتبة الاظهار في التمكن
نحو الله الصمد او تربية المهابة اي تنمية المخافة واستدعائها او تقوية
الامر الذي هو داعي المأمور الى الامتثال والعمل بموجبه مثالهما اي

اى مثال التربية والتقوية بالوضع قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك
بكذا مكان انا امرك والتنوين فى الاول ينبئ عن كمال القدرة على الانتقام
والتأديب بالضرب والقطع والقتل وان اطاعة اولى الامر
واجبة بخلاف نحو [illegible] او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة
على المعبر عنه من المخاطب نحو وضع العبد موضع انا فى قول من تضرع
الى الله تعالى [illegible] الهى عبدك العاصى اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاكم اهل وان تطرد
فمن يرحم سواكا [illegible] الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر بالوضع
نحو فخصص لهذا [illegible] اى باب المسند اليه بل يجرى فى غيره نحو انا
انزلناه مكان انزلنا القرآن للاشتهار ووضوحه ونحو فان تغفر
فانت لذاكم [illegible] اى للغفران لكمال تميزه وظهوره ونحو
فاذا عزمت فتوكل على الله مكان على لتقوية داعى المامور الى التوكل
ونحو فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته مكان
بى [illegible] عليه وليفيد علية الرسالة لوجوب الايمان
ونحو انا [illegible] الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول مكان فعصاه
ليتم [illegible] والتعلق على صريح لفظيهما بلى من اوفى بعهده واتقى
فان الله يحب المتقين مكان يحبه لتعميم الحكم او بالنقل اى نقل الكلام
عن كل واحد من تكلم وخطاب وغيبة الى الاخر منه اى من احد الباقيين
وهذا النقل التفات عند السكاكى مطلقا مع قيد اعتبره الجمهور وعليه

وعليه يحمل ظاهر قول صاحب الكشاف وحيث قال فى تفسير سورة
الشفاء وقد التفت امرؤ القيس ثلث التفاتات فى ثلث ابيات تطاول
ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذى
العائر الارمد وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن ابى الاسود والا
والالتفات عند الجمهور هو الانتقال عن تعبير معنى واحد باحدها عائد
الى الثلثة المذكورة لا تعبيره بل ذلك المعنى بآخر لا يترتب التعبير
او حال من التعبير مثاله مبتداء له اخبار شتى باعتبار قيوده المخالفة اى
مثال الالتفات الكائن او كائنا من متكلم الى خطاب التفات
قوله تعالى حكاية عن الحبيب النجار ومالى لا اعبد الذى فطرنى خلقنى
واليه ترجعون اذ عبر اولا عن المخاطبين او عن نفسه بالتكلم وثانيا
بالخطاب بلا تغليب او به وفى الاية تعريض وانذار لمن لا يعبد خالقهم
والى غيبة [illegible] مثال للمبداء التفات قوله تعالى انا اعطيناك التعبير
الواحد بلفظ الجمع تعظيما متعارف البلغاء فى التكلم لا فى المخاطب [illegible]
الكوثر الخير المفرط او نهر فى الجنة او حوض فيها او الاولاد والاتباع
او علماء الامة او القرآن فصل قدم على الصلوة لربك لما ذكر [illegible]
واضافة الى ضمير المامور بيان لعلية الامر بالدوام على الصلوة [illegible]
عليها ومن خطاب اعبد الجبار لتعيين المعطوف عليه من [illegible]
نوع آخر اليها الى التكلم والى غيبة التفات قول علقمة بما [illegible]
وهو فصول منه طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد

Copyright © King Saud University

الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب حيث التفت من الخطاب
في طحا بك الى التكلم في يكلفني يقال طحا به قلبه اذا ذهب به في كل
شيء والكاف خطاب لنفسه بطريق التجريد عند الجمهور وبطريق
الالتفات عند السكاكي وتنكير القلب للتفخيم والتعجيب في الحي
في رجاء الامور الحسنة قدم الظرف على طروب للتخصيص والطرب
خفة تعتري الانسان من شدة الفرح او الغم بعيد ظرف لطحا
تصغير البعد الزمان للتقليل واذا ابدل عنه عصر حان مشيب يقال
حان الشيء اذا جاء وقته يكلفني استعارة تو قال القلب
وابخذ به نحو نيل ليلى ووصلها او استعارة تخييلية حيث شبه
القلب بمن له الامر فاثبت له التكليف وهو الامر بما يشق على
المأمور واي شيء اشق من نيل ليلى ووصلها وقد شط
وليها اي والحال قد بعد قربها وعلى رواية الخطاب للقلب
في يكلفني فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والرواية المشهورة
هي الغيبة وعادت عواد اي دارت او اعود المعاداة عوائق
الدهر وصوارفه بيننا عطف هذه الجملة على جملة شط تذييلا
والخطوب جمع خطب وهو الامير والمراد هنا امور عظام
من الشدائد والتفات قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك و
جرين بهم اي بكم مثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة و

ومعطوف على المثال الاول ومجموع المثالين خبر للمبتدا او مقيدا
بقوله من خطاب اليها ومن غيبة اليها عطف على مدخول من الاول
والثانية باعادت الجار كما مر خبر رابع للمبتدا او التفات قوله تعالى الله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه مكان فساقه والتفات
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد مقام اياه نعبد المثال الثالث معطوف
على الاول ومجموعهما خبر رابع للمبتدا باعتبار القيد الرابع اعلم ان
صدر الافاضل قد اعتبر في الالتفات قيدا زائدا على ما اعتبره الجمهور
(هو صاحب اللباب من تلامذ الكشاف)
وهو وحدة المخاطب في الملتفت منه والملتفت اليه فلم يعد نحو
قول الجرير تمنى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة
بالنجاح اغثني فدتك نفسي واني بسبب منك انك فؤاد
تباح من الالتفات من الغيبة الى الخطاب لكون المخاطب
في الاول امرأته وفي الثاني الخليفة واما الالتفات يطلق ايضا
على نوعين من الاطناب احدهما تذييل نحو ان الباطل كان زهوقا
في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
والثاني الاعتراض الواقع على طريق الاستيناف نحو وفي اليأس
راحة في قول ابن ميادة فلا صرمه يبدو وفي اليأس راحة ولا
وصله يصفو لنا فنكارمه ووجهه اي سبب الالتفات ودواعيه
اما امر عام في كل التفات مثل تجديد نشاط السامع اتم من الخطاب
وايقاظه من نوم الغفلة والتكاسل للاصغاء الى ما القي في سمعه

Copyright © King Saud University

او امر خاص بالالتفات خاص كاقتضاء توارد الاوصاف العظام
على الملتفت منه اقبالا على الاعلية بالخطاب في الالتفات اياك نعبد والادلة
منصوبة اقتضاء
على الاختصاص بالامر البديع في الالتفات فتنبه. والتذكر للتغير للتعجب
في الالتفات وجرين بهم والتحذير عن توقع تكليف ليلى على غير نحو ظاهرا
في الالتفات يكلفني حرامثالها في اخاكرها او بتلقي المتكلم المخاطب او السائل
بخلاف مراده اي مراد كل منهما بحمل كلامه عليه عايدا الى الخلاف تنبيها
على ان التلقي او الحمل على انه اي خلاف مراده الاولى بشانه اي شان
احدهما مثال تلقي المخاطب كقول القبعثري كناية عن حمل الامير الحجاج
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي على الفرس الاسود والفرس
الابيض في جواب قول الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا
به القيد ومن الحديد فقد حمل الادهم على خلاف مراد الحجاج ونصب
الاشهب قرينة له ومثال تلقي السائل نحو قوله تعالى وغيرها تنبيها على
ان خلاف مراد الحجاج
انه نوع اخر يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
السنا والسؤال الحج كاسنا وقيل فلان ابنا بني تميم اذا قتل واحد
بحكم بيانها
منهم او بناء على كون اقل الجمع اثنين او اخبار عن سؤال الناس
في ازمان كثيرة حسب ما تجدد عليهم الاهلة اصولا وفروعا روى
ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري قالا ما بال الهلال
يبدو دقيقا كالخيط ثم يتزايد حتى يمتلي ويستوي ثم لا يزال
ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة فهذا كما ترى سؤال عن

عن سببه وعلته لكن نزل الجواب عنه بالمصالح المترتبة عليه تنبيها
على انها اولى بان يسئل عنها السائلون مع انه علمت للناس معالم لهم
يوقتون بها امورهم وكذا الحج من بين العبادات الموقتة لمراعات الوقت
فيه اداء او قضاء وان توقيته من زمان بخلاف ما عداه ومنهم من
لم يجعل الاية مما خرج على خلاف الظاهر بناء على ان الاصل في الجواب
ان يكون على وفق السؤال فلا يترك الا عند التعذر وانت تعلم ان سبب
النزول يقرر على خلافه او بالتعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي
تنبيها على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى ونفخ اي ينفخ ونفخ في الصور
فصعق اي يموت من في السموات ومن في الارض اعني تغشى عليهم
ومنه نحو التعبير بالمضي في التنبيه على تحقق المستقبل التعبير عنه باسم الفاعل
والمفعول لكونهما حقيقة في الحال اشد من الثابت كقوله تعالى وان الدين اي الجزاء
لواقع مكان ليقع وقوله تعالى ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع اي يجمع
له الناس اي لما فيه من حساب وثواب وعقاب او نحوه جعل كل من
اللفظين مكان آخر المتعلقين به اقتضاء لفظيا او معنويا ويسمى
صفة مكان ولو راجع الى الاجزاء
هذا الجعل قلبا من قلبت الجراب اذا جعلت ظاهره باطنه نحو
قول القطامي في البحر الوافر وهو مما علم ستا قفي قبل التفرق
يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا ناظر الى الاقتضاء اللفظي
لان الاصل ان يكون المسند اليه معرفة والمسند نكرة وقد قلب الشاعر
حيث جعل معرفة اسم كان والوداع خبرها بتقدير المضاف

Copyright © King Saud University

اي موقف الوداع وضباعة اسم بنت زفر ابنها حارث رفعت
وزيد في آخرها الف للاطلاق كما في الوداعا ونحو عرضت الناقة
على الحوض ناظراً الى اقتضاء المعنى قبل القلب في عكسه وهو عرضت
الحوض على الناقة وقيل لا قلب فيها واختاره ابو حيان واما ادخلت
القلنسوة في رأسي والخاتم في اصبعي فمقلوب بالاتفاق
ونقل الجوهري في قوله تعالى فكان قاب قوسين ان اصله قابي
قوس فقلب التثنية والاكثر قبله اي قبل القلب واستحسنه
السكاكي مطلقا في النظم والنثر لتضمنه اللطافة اولا ورده
غيره مطلقا وقيل ان تضمن لطافة قبل واستحسن والا فلا

المنزل الثالث من المنازل الثمانية احوال المسند التي تراعى في مطابقة
الكلام لمقتضى المقام اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه نحو تركه غريب
مسندا الى قيار للوزن وضيق المقام بالتحسر والاحتراز عن العبث
في قول الضابي البرجمي في البحر الطويل ومن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب رحله اي منزله اسم امسى وبالمدينة خبر له
او مبتدأ وخبر حال من فاعل امسى عائد الى من الشرطية والجزاء وقع
الجزاء اي فليس وحده او فاني رحمه فاني بها لغريب وكذا فرسي
او جمل او غلام اي غريب ولا يجوز ان يكون لغريب خبرا عن قيار
لعدم دخول اللام على خبر المبتدأ او لعدمه بلا تقدير هو مع كثرته
في خبر ان ولانه يرجع الى معنى البطلان نحو المختلف فيه معمول واحد

واحد والواو في وقيار اما لعطف المفرد على المفرد او الجملة على الجملة
فعلى كليهما تقديم قيار على خبر ان للتنبيه في الاغتراب مع انتهائها
او للاعتراض للتأكيد التحسر على الغربة ولا بد للحذف من قرينة تدل
عليه كما سأل اي مطلقا محققا نحو من ضربه زيدا او مقدرا نحو ليبك
يزيد ضارع لخصومة اي من يبكيه مختبطا لحادثة او متعلقا نحو
قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اي خلقهن الله لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم واما ذكره اي ذكر المسند
فلما مر في ذكر المسند اليه او تعيين ثبوته او تجدده لانه معطوف
على كونه اسما او فعلا نشر على ترتيب اللف فالاول حال من الضمير الاظهر
والثاني من الثاني او التعجب نحو زيد يقاوم الاسد او نحوها من انتفاء
القرينة واسماع غير المخاطب واظهار التهكم كقولك لصاحبك عند
المزاح انت سلطاننا في الحكم والوزن والبيع ونحوها من المحسنات
واما افراده اي ايراده مفردا مقابلا للجملة فلعدم السببية في المسند
وعدم التقوي الكامل في الاسناد نحو ذلك رسول الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما جعله جملة فعقب الافراد لتقابلهما فلا محل للسببية او التقوي
ومعنى سببية المسند ان يراد اسناده الى شيء مع اسناده بالكلام
الى غير ذلك الشيء نحو زيد قام ابوه او ابوه قائم او قائم او خبره او
ضربت غلامه او جلست عنده وقت زيد جسم او قائم او قائم ابوه

Copyright © King Saud University

والنعوت المقتضي للحكاية مايكون بتكرير الاسناد التام نحو زيد قام وزيد
قائم او خبرية عن ضمير الشأن ثم للافعية نحو هو محمد رسول الله وهي عائشة
معصومة والاسمية اي كونها اسمية وفعليتها للتجدد اي التجدد وعدمه
بالجملة او الجملة منسوبة الى الاسم للثبات اي لثبات المسند في
المسند اليه وفعليتها للتجدد والتجدد فيه وشرطيتها لما بيّن في
احواله من المعاني وظرفيتها للاختصار بحذف المتعلق واما فعليته
اي كون المسند فعلا اصطلاحيا فللتقييد اي التقييد نسبته الى المسند اليه
باحد الازمنة الحال وهو زمان التكلم او المستقبل وهو بعده او الماضي
وهو قبله كما ثنا وذلك التقييد على وجه اخصر مثلا لم يوجد التقييد بدخول
الزمان في مفهوم الفعل فلا يحتاج الى لفظ آخر مقرونا مع افادة
التجدد واي الحدوث لاعتبار كينونة الحدث بعد مالم يكن و بنوع الفعل
او الحزم والتكون لاعتبارهما معا في بعض موارد الفعل لمناسبة
تجدد الزمان والافعال يوجب تجدده وجزء من المركب تجدد وجزئه الاخر لا
يوجب تجدد المركب نحو بني سهم في قول طريف بن تميم في البحر الكامل
وهو متفاعلن ستا او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم
يتوسم الهمزة والواو مقدوبا لكلام عند سيبويه لصدارة الاستفهام
فالهمزة داخلة على المذكور وثابتان في مكانهما عند الزمخشري
وهي داخلة على مقدر مناسب لما عطف الواو عليه اي اكلما تعقد
وعدوت عكاظ اسم سوق بمكة يجتمع مرة فيه القبائل في

في كل سنة للتبايع والتناشد والمفاخرة فيقع فيه الوقائع ولم يزل
امامهم على ذلك الى ظهور الاسلام عريف القوم نقيبهم وكافل امرهم
بمعنى عارف الامور او معروف الناس يتوسم يبصر في التأمل
مرة بعد اخرى انما بعثوه اليه حذرا عن جنايته او عرضا عليه
مفاخرهم لانه رئيس الشعراء صاحب الرد والامضاء فعلى
كلا الغايتين الاستفهام للتقرير تفاخرا منه ولما كان وقوع التقييد
بالمفعولات اكثر في الافعال منه في الاسماء عقب فعلية المسند
بتقييده بالمفعول فقال واما تقييده اي تقييد المسند فعلا ونحوه
بالمفعول نفسي من المفاعيل والحال والمستثنى والتمييز والتوابع
اجتمعت او تفرقت فلتربية الفائدة التربية مصدر ربيته من باب
التفعيل من ربي الشيء اذا زاد ومنه ربيت الصبي اذا غذيته و
لاشك انه كلما زاد القيد زاد وبعد المعتبر عن الذهن فافادة البعيد
اعظم والفائدة هنا ما استفاده السامع من الكلام خبرا
او انشاء لا ما مر في المنزل الاول لما خفي تناول مفهوم المفعول
للافعال الناقصة صرح بقوله والافعال الناقصة قيود لاخبارها
على انها ظروف لها في المعنى والتقدير اولما توهم نقض الفائدة
بالافعال الناقصة بان يقال انها مسندات الى اسمائها مقيدات
باخبارها مع انها لا تربية للفائدة في هذا التقييد لان التربية
انما تصور بعد وجود المربي ولا فائدة فيهما قبل اخبارها صح

يرتقى بها اجاب بمنع دخولها تحت الضابطة بان يكتسى امرين
فقال والافعال الناقصة قيود لاخبارها ولو اجيب بمنع كونها من
باب المسند الذي نحن فيه وهو ما كان طرفا للاسناد والناصح
الجواب ايضا وانت تعلم ان افعال المقاربة وافعال القلوب
مما وراء تلك الافعال في هذا الباب فلعلها لزمت في فرعها
واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من التربية كالجهل بالمقيدات
والعذر انه اسلاح يرتب عليه مفاسد والتجنب عما تهمة الاكثار واخفاء
القدرة على تصحيح الكلام وتنزيل المتعدي منزلة اللازم وفوات الفرصة
والخوف منه ومنعه وعن اليه لما خالف الشرط سائر القيود
من جهة التعليق والتخيير وكثر فيه الخواص والمزايا افرده بالذكر
فقال واما تقييده اي المسند بالشرط فلمن ... ومعان تختص
بادواته اي بادوات الشرط من الحروف والاسماء اعلم ان ما هو
الكلام لو يطلق الشرط وحده ادا اما مجموع المركب منهما وبما جزء منه
بمنزلة الموضوع والمحمول واما الجزاء وحده والشرط قيد له فالاول
مذهب اهل الميزان ومختار الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه
رح والثاني مسلك اهل العربية والمختار للامام الشافعي على
ما بين في علم الاصول وجمهور اهل المعاني اياه في باب تقييد المسند
ناظر الى الثاني في هذا ولا يبعد ان يقال المراد بالشرط مفهوم الاداة
كرجده هذا
وبالمسند المقيد به هو مسند الجملة الشرطية فح لا اختصاص

لاختصاص لا جزاء بعض اياه في الباب المذكور بواحد من المذهبين
تامل مثلا نصب بمقدر اي اضرب لها مثلا وامثلها تمثيلا
فعلى الاول ما بعده بدل منه وعلى الثاني بيان له كقوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم الآية كلمة ان للشرط اي لتعليق امر على
وقوع مقدر في المستقبل غالبا والا فقد يجيء للشرط في الماضي معتادا
مع كان نحو ان كنتم في ريب وان كان قميصه قد من دبر ومع الوصل
نحو زيد بخيل وان كثر ماله ومع غيرها قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني
بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال بلا قطع باحد طرفي
النقيض وكلمة اذا ايضا له غالبا معه اي للشرط ... في الاستقبال
مع القطع باحد طرفي النقيض وانما قلنا غالبا لمجيئه للشرط
في الماضي قليلا نحو حتى اذا بلغ بين السدين وحتى اذا ساوى
بين الصدفين ... حتى اذا جعله نارا ولذا اي ولاجل ما ذكر من معنيهما
كان الفعل النادر وقوعا موقعا لان لان ندرة الوقوع تقتضي غالبا
عدم القطع والارتياب ... الماضي مع اذا لان الغالب
القطع هو الماضي اذ لا تردد في ... نحو قوله تعالى فاذا جاء
تهم اي آل فرعون الحسنة تعريفها للجنس ... للعهد ...
في الكشاف وانوار التنزيل من الخصب والسعة قالوا لنا هذه
اي لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة واحدة من اي نوع
كانت يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه ويقولون ما اصابتنا

والاختلاف كثير

Copyright © King Saud University

الا بشعرهم ولا شك ان مجيء حقيقة الحسنة اياهم على
وجه العموم والاستيعاب غالب مقطوع به وان اصابتهم سيئة واحدة
على سبيل الاستيعاب نادرة مرتاب فيها ولهذا جاء في الاول باذا
ولفظ الماضي مع التاء في بان ولفظ المضارع قال في انوار التنزيل
المعارف الحسنة وتنكيرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق
الارادة باحداثها بالذات وتنكير السيئة واتى بها مع حرف الشك
لندورها وعدم القصد لها الا بالتبع وقد يستعمل ان في موضع
الجزم تجاهلا لغرض من الاغراض كالاحتراز عن تعرض لسامع بعلم المتكلم
بالشرط كقولك لمن ابعاه وعبدك الذي علمت سرقته ان سرق
اضرب عنقك اذا خفي العلم او تخيل في الابعاء او لعدم جزم المخاطب
حقيقة او حكما نحو قولك لمن لا يصدقك ان صدقت فما ذا تفعل و
لمن ظلمك ان كان الظلم جراما فلا تظلمني او التوبيخ اي التعنيف
واللوم على الاتصاف بالشرط او فرض الوقوع اي وقوع الشرط
فرض المحال مفعول مطلق للتشبيه والتوبيخ ناشئ من الفرض ولهذا عطفه
بحرف التي في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
الهمزة للاستفهام الانكاري والفاء للعطف على محذوف اي انهملكم
فنذود عنكم القرآن من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض اذا ذادها عنه
فنضرب اما استعارة تصريحية تبعية في عدم الانزال او استعارة
تخييلية للمكنية وهي اما لفظ الغرائب طوى ذكرها او لفظ الذكر المذكور

المذكور او التشبيه المضمر على اختلاف المذاهب في الاستعارة المكنية
وصفحا اما مفعول مطلق من غير لفظه بمعنى اعراضا لان ضرب الشيء
عن الشيء اعراض عن احدهما او مفعول له او حال بمعنى صافحين او مفعول
فيه بمعنى جانبا وناحية استعمل ان في كون المشركين مسرفين مع انه
مقطوع به توبيخا لهم على ذلك الكون بابرازه في صورة المحال الذي لا
ثبوت له الا في الفرض والتقدير او تغليب عدم القطع في البعض
على القطع في الاخر عند اجتماعهما نحو قوله تعالى على تخريج بعض العلماء وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله اذ المرتابون
الذين خوطبوا بان كنتم فرقتان فرقة ان ريبهم لا لكون القرآن من
عند الله مقطوع به اولئك كالانعام وفرقة ان ريبهم غير مقطوع به
بل اظهار ريبهم الريب لاجل العناد والاستكبار اولئك حزب
الشيطان وائمة الكفر فغلب حالهم على حال الفرقة الاولى
فقيل ان كنتم اشعارا بانه كانهم هم المخاطبون والمقصودون ها هنا
بالتبكيت والالجاء هذا ولكن الحق ان لا تغليب ها هنا اذ الخطاب من الله
تعالى بالذات اي بالالزام لا على لسان نبيه اي فغرضه لهم فطرق الريب في الفرقتين
مقطوع بهما بل هو من باب سوق المعلوم مساق غيره رعيا
بان المعلوم حقه ان لا يصدر من العاقل فضلا عن ان يعلم منه فاذا
فيه تسجيل على سوء صنيع المرتابين حيث صنعوا ما لا يعقل
صدوره عن العاقل والتغليب امر شايع يجري في فنون كثيرة

Copyright © King Saud University

من الصفات والافعال والاسماء معارف او نكرات
نحو قوله تعالى في حق مريم وكانت من القانتين حيث لم يقل من
القانتات تغليبا للذكر على الانثى لان الاول اصل في القنوت الذي
هو المواظبة على طاعة الله تعالى وفيه كمال مدح لمريم حيث
كانت منا الاصول ونحو قوله تعالى حكاية قوم لوط لقومه ائنكم لتاتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون حيث لم ياتِ
بصيغة الغيبة في تجهلون تغليبا لجهة الخطاب في القوم او هو محمول
على انتم فيتحد معه على جهة الغيبة فيه اذ هو موضوع للغيبة وانما
غلب لان اسناد الجهل اليهم في صورة الخطاب اوقع في الروع
والتقريع من اسناده في صورة الغيبة وانكر ابن هشام كون
الاية من باب التغليب وقال انما هذا من مراعاة المعنى ويجوز
قولهم لابي بكر وعمر رضي العمرين تغليبا لجانب الخفة على الثقل واذا
ثني الاعلام يصح دخول اللام ونحو قولهم للشمس والقمر القمرين تغليبا
لجانبي الخفة والتذكير على خلافهما ونحوها كالابوين للاب والام
والمشرقين والمغربين على الين فتغليبا في المشرق والمغرب
والمروتين في الصفا والمروة قال المتنبي واستقبلت قمر السما
بوجهها فارتني القمرين في وقت معا يريد القمر والشمس هي وجه
الحبيبة واعلم ان التغليب امر قياسي يجري في كل متناسبين و
مختلطين بحسب المقامات لكن غالب امره والامر على الخفة والشرف

والشرف ولكونهما اي لكون ان واذا للشرط في الاستقبال
غالبا كان كل واحدة من جملتي كل واحدة من ان واذا اعني جملتي
الشرط والجزاء فعلية استقبالية ليطابق اللفظ والمعنى قد تم
علة كان عليه ليفيد ان النكتة لكون جملتيهما فعلية استقبالية
الا كونهما للشرط في الاستقبال فلا تخالف كل من الجملتين
او لا يقع المخالفة لما ذكر الا لنكتة كابراز غير الحاصل الآن
في معرض الحاصل في لباسه وصورته لاقتضاء امر ما كالتفاؤل
واظهار الرغبة نحو ان لاقاني الحبيب فاني [illegible]
المتعاقدة في حصول الشرط ونحوها كقطعية ثبوت الشرط
والتعريض بمن اتصف به او لكون المعنى على المضي نحو ان كنت قلته
فقد علمته وحتى اذا بلغ بين السدين ولو يجيء على اربعة اوجه الشرط
والمصدرية ووَدّوا لو تدهن والتمني نحو لو تاتيني فتحدثني والعرض
نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا والشرطية اما في المستقبل كان
نحو قوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض
سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى
ليلى يهش ويطرب ونحو قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا واما في الماضي فهذا هو ما نحن فيه
وما عددناه اصلا وقد اختلف الناس فيه على ثلثة اقوال الاول
انها لا تفيد الامتناع لا في الشرط ولا في الجزاء وهو قول الشلوبين

Copyright © King Saud University

وابن هشام الخضراوي وهذا القول كالنكار الضروريات
والثاني انها تفيده فيهما جميعا وهذا هو الجاري على السنة
المعربين والمنصوص عليه لجماعة من النحويين وهذا منقوض
بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقول عمر رض
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والثالث انها تفيده
في الشرط خاصة واما امتناع الجزاء فمدلول لكون الشرط
سببا مساويا له وهو قول المحققين ولهذا قال الشيخ في
الماضي [illegible] انتفاء المشروط به على الاتخاذ
او الشرط يطلق عليه فيلزم تفريع بناء على الغالب لعدم
الثبوت والمضي في جملتيها ليوافق اللفظ المعنى ولا تخالف
اي لا تقع المخالفة لما ذكر الا لنكتة كالاستمرار الفعل فيما مضى
من الازمنة نحو قوله تعالى لو يطيعكم اي الرسول في كثير من الامر لعنتم
اي لوقعتم في العنت والمشقة وتنزيله اي الفعل المتحقق منزلة
نحو قوله تعالى على ارجح احتمالي لو من الشرط والتمني ولو ترى اذ وقفوا
على النار جواب لو محذوف اي لرايت امرا شنيعا والخطاب لمحمد ع م
او عام وضمير الجمع للذين كفروا ومعنى اذ وقفوا على النار حين
يوقفون عليها حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها
فيعرفون مقدار عذابها وتنزل ترى منزلة اللازم مبالغة في مرتبة
الامر الفظيع بحيث اذا اتصف الرائي بالرؤية مطلق حين

حين وقفهم على النار لرأى امرا فظيعا وقد يبلغ في تحقق
الوقوف على النار حيث عبر عنه بلفظ الماضي وادخل عليه اذ الموضوعة
للماضي ولاستحضار الصورة اي صورة ما وقع شرطا بان يعبر
عنه بالمضارع لانه يدل على الحاضر الذي من شانه ان يشاهد والدلالة
على فظاعته بحيث يرهب السامع عن تعبيره بلفظ يوهم
وقوعه نحو قول من ابتلى بداء عياء ثم نجا لو اتبقى مما اصابني
الى الان لبقي من اثره ونحوها كالارادة كون الكلام مجملا نحو لو جئت زيد
فان فعل الشرط في الماضي والشرط في المستقبل والتمني والوعد
وربما يكون جملتها الثانية اسمية للثبات ودون الاولى لاختصاص
الشرط بالفعل لفظا او تقديرا انما يرد على الحدث دون الذات
واما الاسمية اي اسمية المسند فلخلاف ما في الفعل من التجدد و
التقيد بالزمان وهو الثبات وعدم التقيد به نحو قوله حوبة بن
نضر في البحر البسيط لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها
وهو منطلق يقال الف بالكسر اذا لزمه ووصف الدرهم بالمضروب
لانه الخادم للحوائج لكن استدراك احترازا لدفع توهم انتفاء المرور
المتوارد مع لا يالف وهو منطلق حال من فاعل يمر اي يمر الدرهم المسكوك
على صرتنا حال كونه دائم الانطلاق وفي استعمال المرور بعلى دون الباء
واختيار منطلق على ينطلق دلالة على كمال بذلهم وغاية جودهم واما تنكيره
اي تنكير المسند فلقصده في الجزء تعريفه لا اصالته في الباب فلا يرد عدم الحصر

والعهد الذي يقصد الى تعريفه او التعظيم نحو تنكير هدى على تقدير كونه
خبر المبتدا محذوف او لذلك الكتاب في قوله تعالى هدى للمتقين اي هدى
فخيم لا يدرك كنهه وذكر في الكشاف من وجوه الاعراب كونه مبتدا او فيه خبره
وفي انوار التنزيل كونه حالا او التحقير نحو ما زيد شيئا اي شيئا حقيرا لا يعبأ به او
للحكاية او لنكارة المبتدا واما تقييده اي تقييد المسند باضافة لفظية او
معنوية نحو مفتينا صاحب الراي وافقه الناس او وصف باعتبار حاله
او حال متعلقه نحو المعلم رجل فاضل او فاضل التلميذ وتركه عطف على تقييده
فلما مر في تقييده بالمفعولات وتركه واما تعريفه اي جعل المسند معرفة فلا
فلافادة حكم على ذات معلوم بمفهوم معلوم او افادة معلوم منكرا
تقييد التغاير ولو قيل فلافادة حكم على امر معلوم لكان اولى لان ما يقتضي
تعريف المسند افادة الحكم بمعلوم سواء كان على معرفة او على نكرة نحو
من ابوك حكم وربي مالكك وقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة ونحو مررت برجل افضل منه ابوه لكنه اختار المذكور لان
الحكم بالمعلوم يكون على المعلوم في الباب لان الحكم به على بعيد في الخبر
الانشاء بلا نزاع او لافادة لازمه كما انك كذلك الحكاية تعلقهم بمعلوم
ولا شك ان معلومية طرفي الحكم لا تستلزم معلومية الحكم كما لا تستلزم
معلومية لازمه ولهذا يفيد الكلام المركب من معرفتين نحو زيد اخوك
اذا وقع التخاطب على حال زيد ولو توهما ونحو اخوك زيد في عكسه
والمطابقة ان اي معرفة من المعرفتين تعلق طلب الاول مع معرفته

بمعرفة حاله ولو توهما جعل مبتدا والاخرى خبرها او عطف
على الافادة قصر الجنس المعرف بلام الجنس العام للعهد الذهني
والاستغراق مطلق او مقيدا حالان من الجنس على المسند به
تحقيقا مفعول مطلق للقصر بحذف المضاف او الموصوف
اي قصر تحقيق او قصرا تحقيقيا نحو زيد الامير مثال لقصر المطلق تحقيقا
اذا لم يكن امير سواه واما اذا كان امير سواه فيكون القصر قصر الجنس
المطلق مبالغة او مبالغة وادعاء عطف على تحقيقا نحو عمرو الشجاع
وقت القتال مثال لقصر الجنس المقيد مبالغة اذا كان في ذلك الوقت
شجاع آخر واما اذا لم يكن شجاع سواه يكون القصر قصر الجنس المقيد
تحقيقا فهذه الاقسام الاربعة الحاصلة من ضرب الاثنين في الاثنين
ولسهولة استنباط المثالين المتروكين من المذكورين اهمل
ذكرهما واعلم ان اهل اللسان كثيرا ما يقصدون بتعريف
احد طرفي الكلام قصره على الطرف الآخر سواء كان التعريف باللام
او الاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس او للاستغراق او
العهد ذهنيا او خارجيا ووجه قصدهم به اياه اي القصر اعطاؤهم
التعريف حكم ضمير الفصل لان تعريف كل من الطرفين شرط
لضمير الفصل فحيث طووا ذكر المشروط اعطوا الحكم للشرط
المذكور وقيل لا قصر في المعهود ووجهه في تعريف الجنس
ادعاء اتحاده مع المقصور عليه لحمل تعريفه على الاستغراق

Copyright © King Saud University

فالكلام مرضي لسماحة قولنا زيد كل امير مكان زيد الامير وكذا على
دلكون اوعاء الاتحاد وهو معنى القصر وثبوت قصر المعهود كما في قوله
واولئك هم المفلحون ونحو قولك زيد التائب في جواب من التائب
وقد نص عليه صاحب الكشاف واما تقديمه قدم على تأخيره لكونه بعض
منه نحو اختصاء النكت لكونه على خلاف الظاهر فالقصر المسند اليه عليه نحو قوله
لا فيها غول اي ليس في كاس من معين بيضاء لذة للشاربين
يطاف بها على عباد الله المخلصين غائلة كالخمار والعربدة فالغول
مقصور على الاتصاف بعدم الكاس الممدوحة لا يتجاوز الى الاتصاف
بما يقابلها وهي كاس الدنيا والحق اذا استيناف من الكاس
الموصوفة بصفات الكمال كانه قيل هل فيها غول كما في كاس الدنيا
ام لا فقيل لا فيها غول فتقديم الظرف فيه ليطابق السؤال وفيه
لاقتضاءها حل فلو حمل التقديم على التخصيص في امثال هذا المقام
لا فاء وهنا تخصيص الغول بعدم الكون في الكاس بالاضافة
الى الكون فيها لا الى ما اضيف اليه تأمل او وقوع الاشتباه بالنسبة اما
اي اشتباه المسند بنعت للمسند اليه اذ النعت لا يتقدم
على منعوته نحو قول حسان بن ثابت في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر
الطويل له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر له راحة
لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر اذ لو قيل
همم له لتوهم ان له صفة لهمم ولا تقل قدم للتخصيص اي لا يكون في المقام

اذ المقام يأباه ولكن وجه ان نقول قدم لان الصدر في احوال
النبي عليه السلام وشكر نعم تعاضد مع جهته في افادة الكثرة يريد
له همم كثيرة كبيرة وصغيرة لا منتهى لكبارها ولا يمكن تحديدها و
تصويرها وهمته الصغرى اجل من الدهر اي من الدنيا والصغرى
مؤنث اصغر ككبرى واكبر وحقيقة الدهر الزمان وقيل الابد او
التفاؤل نحو كشف الغموم بدارة الاحزان وصحة الكروب فراره
الهجران او التشويق اي تشويق السامع الى ذكر المسند اليه
تمنية للمجلس او ليتمكن في ذهن المتشوق نحو تقديم ثلثة على المصراع
الثاني في قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم بالله في البحر البسيط
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر يقال
اشرق الشيء اذا صار ذا شروق وضوء والبهجة الحسن اضاف
الشمس الى الضحى لان الضحى اشرف اوقات اشراقها لا سيما في البلاد
الحارة وابو اسحق كنية المعتصم بالله ترك في هذا الذيل لفظة او
نحوها لا غنائك عنها بتكرارها في الاذيال للاختصار مقامات
التقديم بالمذكورات اذ قد يتقدم لفعليته او لتضمنه معنى الصدارة
او نكارته مبتدأ له او نحو ذلك واما تأخيره فلاهمية ذكر المسند اليه للامر
كما مر في تقديم المسند اليه هذا تنبيه لك بمعنى من نبهته
بمعنى رفعته من الخمول او من نبهته من نومه بمعنى ايقظته كانه
رفع السامع من الخمول او ايقظه من نوم الغفلة بقرعه سمعه

Copyright © King Saud University

بما ذكر من قوله كثير مما ذكر الخ او من نبهته على الشيء بمعنى و
وقفته عليه واستعالهم التنبيه الدالة على البديهي اوفق
للاوليين كثير مما ذكر من مقتضيات المقامات في البابين بابي المسند
والمسند اليه غير مختص بهما اي بالمسند والمسند اليه فالتعبير المقامات
اذا وجدت المقتضيات في غيرهما من اجزاء التراكيب وانما قال ٥
كثير لاختصاص بعضها بالمسند كالفعلية والتقييد بالشرط
وبعضها بالمسند اليه كالذكر بالفصل لما رتب اركان الكلام مطلقا
في المنازل الثلاثة وكان الحاصل من تلك الاركان اما خبرا او
وانما انشاء ولم يكن للاخبار باب كما للانشاء وضع الانشاء
في المرتبة الرابعة فقال من المنازل الثمانية
الانشاء ولم يقل احوال الانشاء على منوال ما في المنازل
الماضية لان البحث هنا عن مزايا نفس الانشاء لا عن
مزايا عوارضه كما كان هنالك كذلك ثم الانشاء كالاخبار
يطلق على معنيين احدهما ما مر في المنزل الاول من انه كلام ليس
لنسبته خارج وهو المراد هنا فالمصادر الآتية في الاقسام
بمعنى المفعول به والثاني تلفظ هذا الكلام ويجوز ان يراد
هنا لمساعدة الفاظ المصادر اياه وهو اما طلب اي مطلوب
به او تلفظه او غير طلب ظهر لكمال التمييز بين القسمين اما في
الطلب فقد يستدعي مطلوبا اطلقه ليعم كل نوع غير حاصل

٥ التراكيب وانما قال كثير لاختصاص بعضها بالمسند
كالفعلية والتقييد بالشرط وبعضها بالمسند اليه
كالذكر بالفصل لما رتب اركان الكلام مطلقا
في المنازل الثلثة وكان الحاصل من تلك الاركان اما
خبرا او انشاء ولم يكن للاخبار باب كما للانشاء
وضع الانشاء في المرتبة الرابعة فقال المنزل
الرابع من المنازل الثمانية الانشاء لم يقل احوال
الانشاء على منوال ما في المنازل الماضية لان
البحث هنا عن مزايا نفس الانشاء لا عن مزايا
عوارضه كما كان هنالك كذلك ثم الانشاء كالاخبار
يطلق على معنيين احدهما ما مر في المنزل الاول
من انه كلام ليس لنسبته خارج وهو المراد
هنا فالمصادر الآتية في الاقسام بمعنى المفعول به
والثاني تلفظ هذا الكلام ويجوز ان يراد هنا
لمساعدة الفاظ المصادر اياه وهو اما طلب
اي مطلوب به او تلفظه او غير طلب ظهر لكمال
التمييز بين القسمين اما الطلب فقد يستدعي
مطلوبا اطلقه ليعم كل نوع غير حاصل في الخارج
لاختصاص الطلب بعدم المطلوب كما [illegible]

عنهُ بوجوده وانواعه اي انواع الطلب كثيرة
منها التمني اي الكلام المتمني به او التلفظ به
وانما فسر بهما لانه قسم من الانشاء ولو فسر بعمل
القلب لاختل الكلام اختلالاً بيناً وقد قال
صاحب الكشف ليس التمني من اعمال القلب انما
هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا ولفظه
اي لفظ المختص بالتمني افرد لفظه لان الاصل
حرف واحد وهو ليت وامكان المتمني عادياً
كان او عقلياً ليس بشرط بل كثيراً ما يتمنى الممتنع
عادةً نحو ليت الشباب يعود والممتنع عقلاً
نحو ليت موت فلان تقدم على حيوته وقليلاً
ما يتمنى الممكن الغير المطموع فيه نحو ليت لي سلطنةً
وقد يتمنى بهل حصول مقطوع الانتفاء
تنزيلاً لهُ منزلة غير المقطوع لكمال العناية
لحصوله ولو لانها لفرض غير الواقع واقعاً
فناسب ان يستعمل بمعنى ليت المستعملة في
تمني الممتنع نحو هل لي من شفيع ونحو لو تأتيني
فتحدثني بالنصب بتقدير ان بعد الفاء وهو
منحصر بجواب الاشياء الستة والمناسب

هنا

هنا التمني والعرض ورجح الاول على الثاني
لشدة مناسبته بوضع لو والا فقد يأتي لو للعرض
كما مر في المنزل الثالث ولذا اي لمجيئهما للتمني قال
السكاكي قولاً معنوياً ظنياً لبعد التصرف في الحروف
كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا
والا ولولا ولوما مركبة منهما اي من هل ولو
ومن لا وما ليتولد من التمني في الماضي التنديم
والتوبيخ على الترك نحو هلا اكرمته وفي المضارع
التحضيض والحث على الفعل نحو لوما تكرمه ولعل
عطف على هل باعادة الجار لطول الفاصل عند
بعد المرجو لحاقاً له بالممتنع نحو لعلي احج فازورك
بالنصب الدال على ان لا يكون لعل بمعناها اذ ليس
لها جوابٌ منصوبٌ فالمناسب لمعناها هو التمني
ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام اي المستفهم
منها الكلام او التلفظ به وهو في اللغة طلب الفهم
سواء تعلق بالنسبة التامة او غيرها والفاظه
جمعه لكثرتها واختار الالفاظ لعمومه الحروف والاسماء
اي الالفاظ المختصة بالاستفهام او الموضوعة له
انما اريد بضميره معناه اللغوي بالاستخدام الهمزة وهل

Copyright © King Saud University

وما و من واى وكم وكيف واين ومتى وانى
وايان فالهمزة يجئ بالفاء لان حق التفصيل ان يذكر
عقيب الاجمال ومنه ما يقال الفاء للتعقيب الذكرى
لطلب التصديق اى الحكم مطلقاً سواء كان ايجاباً
او سلباً وسواء كان فى الجملة الفعلية او الاسمية نحو
اقام زيد مثال للايجاب والفعلية واما زيد بقائم
مثال للسلب والاسمية اكتفى بهذا التفنن عن مثال
الايجاب فى الاسمية ومثال السلب فى الفعلية او التصور
مطلقاً سواء كان تصور المسند اليه او تصور المسند
او غيرهما نحو ادبس فى الاناء ام عسل فان المستفهم
بالهمزة وام حاصل عنده التصديق بالنسبة مترددا
احد طرفيها بين مدخول ام والهمزة فلا يطلب بالاستفهام
الا تصور خصوص ما هو المردد وكذا الحال فى سائر
المتعلقات وافى الخابية دبسك ام فى الزق وازيداً ضربت
ام عمراً وايوم الخميس خرجت ام يوم السبت وايمين
الجبل رصدت ام شماله ونحوها والمسئول عنه بها
بالهمزة هو ما يليها اى ما ذكر عقيبها بلا فصل وهل
لطلب التصديق الايجابى فقط لا للتصور ولا للتصديق
السلبى فامتنع هل زيد قام ام عمرو تفريع بالنظر

الى القيد الاول لان المعادلة بام المتصلة توجب
كون المطلوب تصور احد المتعادلين على ما مر
فى الهمزة وهل لم يقم زيد تفريع بالنظر الى القيد
الثانى وقبح عطف على امتنع تفريعاً بالنظر الى
القيد الاول اخر عن تفريع القيد الثانى لانه ليس
من جنس الممتنع هل زيداً ضربت لان موجب التقديم
غالباً هو التخصيص المقتضى حصول اصل التصديق
وهل يقتضى عدم حصوله فيتنافيان لكن لم يمتنع
بل جاز مع قبح لاحتمال كون التقديم لغير التخصيص
او كون النصب بمضمر مقدم وبعضهم على القبح
بكون هل بمعنى قد وقد انكره قوم واستصوب
انكارهم ابن هشام وزيفا دلة المثبتين بنحى هنا
بحث وهو ان لا يقبح المثال وان كان التقديم
للتخصيص لان التصديق الذى اقتضى التخصيص
حصوله هو التصديق بوقوع النسبة الضرب
الدائر المتعلق بين زيد وعمرو والتصديق المطلوب
بهل ليس هذا حتى يقتضى عدم حصوله فيلزم
التنافى بين هل والتخصيص بل المطلوب بهل
هو التصديق الاخر الخاص بوقوع نسبة الضرب

اصوً

المختص المتعلق بزيد فلا تنافي ولا تدافع بينهما
تامل دون ضربته اعلم بقبح هل زيداً ضربته اذ
لا تخصيص فيه لان المفسر للناصب يقدر مقدماً
لا مؤخراً لاصالة التقديم في العامل وهي كبير
وسوف للاستقبال داخلة في المضارع فلا
يصح ان يقال لتوبيخ ضارب الآن اضافة بمعنى في
فهل تضربه كما صح اتضربه وهذين الامرين
احدهما كونها لطلب التصديق الايجابي فقط
والآخر كونها للاستقبال في المضارع اشتد
اقتضاؤه دخولاً على الفعل اما للاول فلان الايجاب
انما يتعلق بالصفة بل بالنسبة ومعنى الفعل
مركب منهما واما للثاني فلان ما خصصته
بالاستقبال هو معنى الفعل فانعقد الايتلاف بينهما
فقبح هل زيد عرف لحصول اجنبي بين الطالب
والمطلوب وكان عطف على قبح داخل في حيز
التفريع هل انتم شاكرون ادل على كمال العناية
بحصول التشكر لان فيه اخراج الكلام من
مقتضى الظاهر وهو ادخال هل على الجملة
الفعلية الدالة على التجدد الى خلافه وهو

ادخالها

ادخالها على الجملة الاسمية الدالة على الثبات
واخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وعما
هو الاصل لا يكون الا لنكتة لا توجد في الاخراج
على مقتضى الظاهر والمناسب هنا كمال العناية
بحصول ما سيتجدد حيث ابرز في صورة الحاصل
الثابت من هل تشكرون لانه على مقتضى الظاهر مقتضى ٥
وهل انتم تشكرون وان كان فيه تاكيد بالتكرير
او تقوي الحكم لانه اما من باب الاضمار على شريطة
التفسير فيكون على مقتضى الظاهر او مبتدأ وخبر
ففيه اثر مقتضى الظاهر وهو التجدد بخلاف
هل انتم شاكرون ومن انتم شاكرون لانه وان كان
دالاً على الثبات لكنه ليس على خلاف مقتضى
الظاهر بخلاف هل انتم شاكرون وعن حسن
عطف على ادل الامر البليغ فانه لا يخرج الكلام
على خلاف مقتضى الظاهر الا تطبيقاً لمقتضى المقام
الخفي واما غيره فلا يدرك المقام الخفي ولا مقتضاه
فاذا اخرج على خلاف الظاهر يكون الكلام خالياً
عن الاعتبار المناسب فيقبح وهي راجع الى هل
باعتبار كونها كلمة بسيطة ان طلب بها وجود

الشيء او عدمه في نفسه نحو هل وجد زيد
وهل عدم عمرو ومركبة ان طلب بها وجود الشيء
محصلاً او معدولاً للشيء الآخر نحو هل قام زيد
وهل زيد لا قائم اعلم ان البسيط يطلق على
معنيين احدهما ما لا جزء له اصلاً ويسمى البسيط
الحقيقي والآخر ما هو اقل جزءاً ويسمى بسيطاً اضافياً
وهذا هو المراد هنا وايضاً ان وصف هذه بالبساطة
والتركيب ليس باعتبار حالها بل باعتبار حال
مطلوبها ان اخذ التصديق على مذهب الامام وباعتبار
حال شرائط مطلوبها ان اخذ على مذهب
الحكماء وايضاً انه لا فرق بين كون المحمول
نفس الوجود وبين كونه غيره في زيادة اجزاء
التصديق ونقصانها ولا في زيادة شرائطه
ونقصانها بل لابد لكل تصديق شطراً او
شرطاً من تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به
وتصور النسبة الحكمية لا يزيد ولا ينقص
ابداً فلا مجال للبساطة عند التحقيق لا في
الاجزاء ولا في الشرائط لكنهم عدوا التصديق
او شرائطه اذا كان المحمول نفس الوجود بسيطاً

بالنسبة

بالنسبة الى التصديق او شرائطه اذا كان المحمول
غير الوجود نظراً الى اتحاد المحمول والرابطة
جنساً في الاول لا في الثاني فكأنه كان اقل
جزء منه تأمل ولا تغتر بما قيل من ان الوجود
اذا كان محمولاً لا يحتاج القضية الى رابطة فانه
خطاء فاحش ولم يقل احد بثنائية القضية
المعقولة اصلاً والبواقي من الفاظ الاستفهام
لطلب التصور فقط لا يطلب بها التصديق
لكنها تختلف من بعض الوجوه فما لطلب شرح
الاسم من حيث تعيين وضعه فيجاب بلفظ
اعرف مفرداً او مركباً نحو طير او طائر في
جسيمة وبقي اسمه في جواب ما العنقاء ويسمى
جواب ما هذه تعريفاً اسمياً ولفظياً وحداً
اسمياً ولفظياً ورسماً اسمياً ولفظياً او لطلب
الماهية وهي ما يجاب به عن السؤال بما مطلقاً
كما ان الكيفية والكمية والهلية واللمية
كلها ما يجاب به عن السؤال بكيف وكم وهل
ولم منسوبة الى لما والهاء مقلوبة من همزة
التي اقتضتها قاعدة النسبة الى كلمة ثنائية

Copyright © King Saud University

آخرها الف والتاء للنقل لانها خصت بما به
الشئ هو هو فجعل بعضهم الشئ مرادفا
للموجود فخص الماهية بالموجود وبعضهم جعله
اعم فعمها الموجود والمعدوم نحو ما الحركة
ممن يعرف وضعها وهي تطلق بالاشتراك على
معنيين احدهما توسط الجسم بين المبدأ
والمنتهى وتسمى حركة بمعنى التوسط وهي
موجودة اتفاقا والآخر امر ممتد من اول المسافة
الى آخرها يتخيل للمتحرك وتسمى حركة بمعنى القطع
وهي معدومة اتفاقا وهل البسيطة في
الترتيب بينهما اي بين الطلبين استحسانا
لا وجوبا اذ لا يمتنع ان يقال عند سماع العنقاء
قبل شرحه هل هو موجود وقبل العلم بوجوده
ما ماهيته لا سيما على عموم الماهية او لطلب
الجنس ارادوا بالجنس اللغوي لا المنطقي او الوصف
عند بعض نكرة تعظيما نحو ما عندك اي اي
جنس من الاجناس عندك وما زيد ومن لطلب اي صفة اي عالم
الشخص اي المعين لذي العلم ولذا لا يذكر في
جوابه كلي الا ان يفيد الجزئية ويرد القول

باستعماله

باستعماله في طلب الجنس نحو من في الدار اي
اي شخص من الاشخاص فيها واي لطلب
مميز احد المتشاركين لفظا او معنى وربما المشتركة
كذلك عن آخر اكتفي بذكر اقل ما تم به القرينة
وهو الاثنان نحو قوله تعالى اي الفريقين
افريق المؤمنين ام فريق الكافرين خير مقاما
تمييز من نسبة خير وكم لطلب العدد نحو قوله
تعالى على احد الاحتمالين سل امر للرسول عليه
السلام او لكل احد سؤال تقريع بني اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة هي معجزة باهرة او آية
في الكتب شاهدة على الحق وكم للاستفهام
التقريري ويحتمل الخبرية ومحله نصب بآتينا
او رفع بالابتداء وعائده محذوف اي آتيناها
اياهم وآية تمييز بزيادة من لفصل آتينا بينهما
وكيف يقال لكي كما يقال سوفي سوف ويستعمل استفهام
شرطية فيقتضي فعلين متفقي اللفظ و
والمعنى بلا جزم نحو كيف تصنع اصنع واستفهامية
لطلب الحال اي صفة ما بعدها نحو كيف زيد
يستفهم صفته من نحو الصحة والسقم واين

Copyright © King Saud University

شرطية مكانية نحو اين تكن اكن واستفهامية
لطلب المكان اى مكان ما بعدها نحو اين زيد
ومتى شرطية زمانية نحو متى تخرج اخرج
واستفهامية لطلب الزمان اى زمان الذى يكون
بعدها نحو متى القتال وانى شرطية مكانية
نحو انى تجلس اجلس واستفهامية بمعنى متى
نحو انى الحرب وبمعنى كيف نحو قوله تعالى
فأتوا حرثكم انى شئتم اى جامعوا نسائكم
من موضع الحرث كيف شئتم شبههن بالحرث
دون المحروث للمبالغة فى قواهن الانباتية
وهذا التشبيه يستتبع حارثا يلقى بذره فى
غير منبته او بمعنى من اين نحو قوله تعالى حكاية
قول زكريا عليه السلام لمريم انى لك هذا
الرزق الاتى من غير اوانه والابواب مغلقة
روى انه لا يدخل عليها الا هو وحده وكان
اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فكلما
دخل عليها وجد عندها رزقا شتائيا فى
الصيف وصيفيا فى الشتا وايان بفتح الهمزة
والنون وقد يكسران لطلب الزمان كمتى لكنه

لطلب

لطلب المستقبل وقيل فى الفرق بينهما تستعمل
ايان فى موضع التفخيم نحو قوله تعالى ايان
يوم القيمة استفهام استبعاد واستهزاء
وانت تعلم ان المباحث المسوقة من اول المنزل
الى هنا لغوية جرت عادتهم على بسطها فلهذا
صدر مباحث الفن بهم للاشارة الى عظم رتبتها
فقال ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما
تستعمل فى غير الاستفهام مما يناسب المقام
مجازا على ما قالوا لكن لا غرو ان يستعمل كناية
فى بعض الصور كالاستبطاء وهو جعل الشئ
متصفا بالبطوء فعلا او قولا او اعتقادا
والمراد هنا الاخير نحو كم دعوتك فان معناه
الاستبطاء استعمل فيه لفظ الاستفهام كناية
او مجازا مرسلا بطريق اطلاق احد مسببى
سبب على الاخر لان الاستفهام عن العدد
مسبب عن جهله وجهله عن كثرته وكثرته عن
بطوء المدعو وبطوء المدعو سبب الاستبطاء
او ان كثرة الدعوة مع عدم الاجابة سبب لاستفهام
وللاستبطاء والتعجب هو حالة تعترى

التنفوس عند مشاهدة امر غائب عنها سببه
نحو قوله تعالى حكاية قول سليمان عليه السلام
انا نفقد الطير في صنعاء فلم يجده فقال
ومالي لا ارى الهدهد فان معناه التعجب استعمل
فيه لفظ الاستفهام مجازا بطريق اطلاق
احد مسببي سبب متحدين محلا على الآخر فان
الاستفهام عن سبب عدم الرؤية والتعجب منه
ناشئان من عدم العلم بالسبب وحالان في
غير العلم والتنبيه على الضلال نحو قوله تعالى
فاين تذهبون فان المراد تنبيه المخاطبين على
ضلالهم وخروجهم عن الصراط المستقيم بطريق
اطلاق لفظ السبب على المسبب لان استفهام
الضال عن الطريق سبب لتنبهه على ضلاله فيكون
التنبيه تابعا للاستفهام والوعيد نحو قولك
الم اؤدب فلانا لمسيء عالم به اي بتأديبه فان
المعنى به الوعيد بالطريق المذكور لان استفهام
المسيء العالم بتأديبه لاسائته عن عدم تأديبه
سبب لتنبهه على علية الاساءة للتأديب وتنبهه
عليها سبب لخوفه التأديب لانه مسيء ايضا

فكان

٥٢

فكان الوعيد وهو التخويف مسببا حاصلا
من الاستفهام والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار
بالمسئول عنه او تثبيته لان الاستفهام سبب
للاخبار عن المسئول عنه والاخبار عنه اقرار
وتثبيت له فيكون الاستفهام للتقرير و
اي تبيينه
والانكار لان مجهولية الشيء كما هي سبب لاستفهامه
سبب لانكاره ابطاليا كان وهو انكار
نفس الوقوع فيكون فيما لم يقع وجودا او عدما
او لا يقع كذلك نحو قوله تعالى افاصفيكم
ربكم بالبنين وقوله تعالى الم يأتكم نذير
مبين اي لم يقع الاصفاء ولم يقع الاتيان
وقوله تعالى انلزمكموها اي انلزمكم
الاهتداء بالبينة وقولك لمنكر الحشر ايقوم
الساعة اي لا يقع الالزام ولا عدم القيام
او توبيخيا وهو انكار حسن الواقع فيكون
في خلافه عائدا الى ما اي فيما وقع وجودا او
عدما او ما يقع كذلك نحو قولك اعصيت
والم تطع اي لم ينبغ عصيانك ولا عدم طاعتك
وا تعصي والا تطيع اي لا ينبغي ان يقع منك

Copyright © King Saud University

ومنه اى الانكار التوبيخى العرض وان عد التحاة
من
بابا برأسه نحو الا تنزل فانه انكار حسن ان
لا تنزل ومنه التنديم والتحضيض بهلا والا
على تقدير تركيبهما والتهكم نحو قوله تعالى
حكاية عن قوم شعيب عليه السلام استهزائهم
وتهكمهم اياه عليه السلام حيث قالوا يا شعيب
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا من
الاصنام اى بتكليف ان نترك بحذف المضاف
لان المرء لا يؤمر بفعل غيره فان لفظ الاستفهام
فيه يستعمل فى الاستهزاء والتهكم بطريق
اطلاق السبب على المسبب اذ الاستفهام سبب
للاخبار والاخبار الباطل لدى السائل سبب
لاستهزائه وتهكمه والتحقير نحو قول من حقر
المشار اليه من هذا فيه تحقير ان من الاستفهام
ومن الاشارة والتهويل وهو التخويف نحو قوله
تعالى ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين
من استرقاق انفسهم واستيصال ابنائهم من
فرعون على قراءة ابن عباس رضى الله عنه قراءة
بلفظ الاستفهام تنكيرا للتعيين لتنكر ما كان عليه

من حنات

٥٧

من احنات الشيطان والاستبعاد نحو قوله
تعالى انى لهم الذكرى اى من اين لهم ذكر الدخان
الذى غشيهم او كيف يذكرون هذه الحالة فالاستفهام
مجاز مرسل فى الثلثة لان كلا من الحقارة و
والتهويل والبعد سبب للجهل والجهل سبب للاستفهام
ويحتمل الكناية فى التحقير وفى الاخرين لكن لو فى
خصوصا للمثالين تامل ونحوها كالاخبار
والتذكير والتمرين واظهار معاندة المخاطب
نحو ما منعك ان لا تسجد واظهار تفخيم الشان
نحو عم يتساءلون وغيرها مما لا ينحصر فى عدد
ولا فى اداة ولا فى امثلة بل كل مادة يمتنع فيها
حقيقة الاستفهام يستعملون لفظ الاستفهام
هنالك فيما يناسب المقام ويحيلون دركها
على ذوق السامعين ومنها اى من انواع الطلب صح
الامر وهو كالانشاء يطلق على معنيين احدهما
الكلام الذى يطلب به الفعل استعلاء والاخر
تكلم ذلك الكلام وهو طلب الفعل استعلاء
اعلم ان الضمير يرجع الى الامر اما بالمعنى الاول
فلا بد من تقدير مضاف اى لفظ طلب الفعل

Copyright © King Saud University

او من جعل الطلب بمعنى المطلوب به او جعل
هو منقلباً من المتصل لقيامه مقام المضاف
المحذوف اى ومعناه واما بالمعنى الثانى فلا بد
ايضاً من تقدير مضاف اى اظهار طلب الفعل او من
جعل الطلب قولياً لا قلبياً لكن لا يناسبه
قوله والفاظه بانواعها جمعه ليدل عليها
قد تستعمل فى غيره اى فى غير الطلب مجازاً اتفاقاً
فى معنى اللفظ المسمى بالامر قسمان قسم قالوا بالخصوص
ثم اختلفوا على ثلثة مذاهب فقال بعضهم وهو
بعض الفقهاء وعامة المعتزلة والشافعى فى احد
قوليه بانه للندب وقال بعضهم وهم اكثر العلماء
بانه للوجوب وقسم قالوا بالاشتراك وهم فرقتان
فرقة قالت بالاشتراك اللفظى ثم اختلفوا
على ثلثة مذاهب فقال بعضهم ومنهم الشافعى
بانه مشترك بين الوجوب والندب وقال
بعضهم بانه مشترك بينهما وبين الاباحة وقال
بعضهم وهم الشيعة وابن شريح بانه مشترك
بين الثلثة والتهديد وفرقة قالوا بالاشتراك
المعنوى ثم اختلفوا على مذهبين فقال بعضهم

ورئيسهم المرتضى من الشيعة بانه مشترك بين
الوجوب والندب والاباحة موضوع للاذن
فى الفعل وهو يعم الثلثة وقال بعضهم بانه مشترك
بين الوجوب والندب موضوع للطلب الراجح
العام لهما وقد يعبر عنه بترجيح الفعل وهذا
هو المختار عند اهل الفن ولهذا عرف بالطلب
وعن الاباحة من غيره فقيل كالاباحة وهى
تسوية طرفى الفعل واستعمال الامر فيها بطريق
الاستعارة بجامع الجواز عند بعض وبطريق
المجاز المرسل بعلاقة الجزئية عند بعض نحو
قولك جالس الحسن او ابن سيرين اى طرفا
مجالسة الحسن او ابن سيرين سواء بلا رجحان
وقد ينسب هذه التسوية الى او وقد تذكر
المثال بلا او فتنسب اليه كما فعلها العلامة
فى الكشاف والتهديد لاستلزامه الامر
بالمخوف وتخويف المأمور نحو قوله تعالى
اعملوا ما شئتم لان ما شاء واعام لما فى تحجر
الامر والعمل فيه امر مخوف والتعجيز لان بالامر
يظهر عجز القاصر نحو قوله تعالى وان كنتم فى

Copyright to King Saud University

ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
اى من مثل ما انزلنا او من مثل عبدنا والتسخير
وهو جعل الشئ متصفا بالتسخر من سخرته
السفن اذا اطاعت ومن سخرته اذا جعلته
ذليلا لان الامر سبب للاطاعة والاطاعة
من الذل نحو قوله تعالى للذين اعتدوا فى السبت
باصطيادا لحيتان من اليهود كونوا قردة
خاسئين هما خبران اى كونوا جامعين بين
القردية والخسوء وهو الذل فكانوا ممسوخين
صورة وقيل قلبا والاهانة لان الامر
بابعد الاشياء عن كمالات المامور مستلزم
لاهانته نحو قوله تعالى امرا لرسوله عم فى
جواب الذين قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم عن قبول
الحيوة فان الله تعالى قادر على احيائكم
والتسوية كان الامر هنا استعمل اولا فى
الاباحة ثم منها فى التسوية والفرق بينهما
ان الاباحة تدفع توهم الحرمة والتسوية توهم

الرجحان

الرجحان نحو قوله تعالى للذين كذبوا النار التى
اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اى ادخلوها
على اى وجه شئتم من الصبر وعدمه والتمنى
لانه نوع من الطلب فاستعير فيه نحو قول
امرئ القيس عند مقاساته هموم الليل والنهار
فى البحر الطويل الا ايها الليل الطويل الا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بامثل كرر التنبيه
لكمال الغفلة المخاطب عن مرامه وكمال الغفلة
عنه وغاية نسيانه ما اعتاده من الانجلاء
والنداء للتحير والتوله ولما اوهم الكلام افضلية
الاصباح من الليل كله واحترسه بقوله
وما الاصباح منك بامثل وستعرف التكميل
والاحتراس فى المنزل الثامن انشاء الله
تعالى واستعمال التمنى فى انجلاء الليل بعده
محالا ثم نفى افضلية الاصباح يدل على كمال
التحير والتوله والدعاء وهو الطلب على سبيل
التضرع والامر فيه استعارة بجامع التضاد
او بجامع الطلب نحو قول من يتضرع الى ربه رب
اغفر لى والالتماس وهو الطلب على سبيل

Copyright © King Saud University

التلطف والتساوي استعير فيه الامر بجامع الطلب
نحو قولك لصاحبك افعل بلا تضرع واستعلاء
اذ بالاول دعاء وبالثاني امر ونحوهما كالتأديب
نحو قول النبي عليه الصلوة والسلام كل مما يليك
والارشاد نحو قوله تعالى واستشهدوا
والامتنان نحو قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله
والاكرام نحو قوله تعالى ادخلوها بسلام
والاحتقار نحو قوله تعالى القوا ما انتم ملقون
والتكوين نحو قوله تعالى كن فيكون ثم كل
من الفور والتراخي وكذا التكرار والعموم فيه
اي في الامر ناش من قرينة وما ذهب اليه المحققون
من التراخي ليس بالتراخي المشهور بل هو عدم التقييد
بالفور ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو
كالامر في الاطلاق على المعنيين وهو طلب
الكف او الترك استعلاء اي طلب استعلاء
او طلبا استعلائيا وخل التعريف ما مر من
تعريف الامر واشار بذكر الكف والترك الى
الاختلاف في تعريف النهي فمن جعل الترك مقدورا
عرفه به ومن لم يجعله عرفه بالكف وانت تعرف

ان كلا التعريفين منقوض الطرد بالامر مثل
اكفف واترك من الكف والترك والجواب ان
اخذهما في تعريف النهي ليس من جهة صدورهما
عن الفاعل بل من جهة انشائهما وحكايتهما عن
انتفاء فعل عنه واما كونهما مطلوبين في الامر
منهما فمن جهة صدورهما عن الفاعل وقيامهما به
ولفظه اي لفظ النهي ولفظ هذا المعنى افرده
لانه نوع واحد بخلاف لفظ الامر قد يستعمل
في غيره مجازا اي في غير الطلب كالتهديد نحو
قولك لا تمتثل امري لعبدك غير ممتثل امرك لان
نهيه عنه امر بالمخالفة ومخالفة العبد لمولاه
توجب الخوف فيستلزم نهيه تهديده وكالتحقير
لا تمدن عينيك وبيان العاقبة نحو لا تحسبن
الله غافلا واليأس نحو لا تعتذروا والشفقة
نحو لا تجعلوا الدواب كراسي ويجوز جزم جواب
هذه الاشياء بتقدير الشرط من جنسها في النفي
والاثبات ولم يجوز تقدير المخالف الا الكسائي
بعدها عند ارادة السببية لان المطلوب
فيها سبب لجوابها كما ان الشرط سبب للجزاء

فجاز تقديره بالجازم نحو ان تتولت في لعب لي
ما لا انفقه وان عرفت مكانه في ابن بيتك
ازرك وان تكرمني في اكرمني اكرمك وان لا
تشتمني في لا تشتمني يكن خيراً لك واما اذا
لم يقصد السببية فالمضارع المذكور في موضع
الجواب مرفوع والجملة اما حال نحو ذرهم
في خوضهم يلعبون او صفة نحو اكرم رجلاً
يحبك او استيناف نحو قم يدعونك ومنها
اي من انواع الطلب النداء يطلق على الوجهين
كاخواته وهو طلب الاقبال بحرف قائم مقام
ادعوا وحروفه قسمان قسم ينادي به البعيد
وهو ثلثة احرف على رواية سيبويه يا ايا هيا
واربعة على رواية غيره وهي هذه الثلثة وآيا
بمد وقد ينادي به القريب تنزيلاً له منزلة
البعيد اما لنومه او غفلته او سهوه او علو
رتبته او التنبيه على بلادته او تبعيده عن المجلس
لانحطاط شانه نحو يا هذا او الاعتناء بالمدعو له
او لشدة الحرص على اقباله او الاستقصار من
الداعي لنفسه او الهضم لها منه نحو يا رب وقسم

ينادي به

ينادي به القريب وهو حرفان اي والهمزة وقد
ينادي به البعيد تنزيلاً له منزلة القريب لدوام حضوره
في قلب الداعي نحو قوله • اسكان نعمان الاراك تيقنوا
بانكموا في ربع قلبي سكان • وقيل اي للمتوسط ويا
مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بين الثلثة
وهي اكثر الحروف استعمالاً ولهذا لا يقدر في الحذف
سواها ولا ينادي اسم الله تعالى ولا المستغاث
ولا اي واية الا بها ولا يندب من بين اخواتها الا بها
وقد يستعمل لفظ النداء في غير معناه فالضمان
للنداء بتقدير المضاف بقرينة يستعمل وفي او بطريق
الاستخدام لاطلاقه على اللفظ وعلى طلب الاقبال
كاستخدام البحتري في قوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي كالاغراء من
اغريت الكلب بالصيد اذا حرضته عليه نحو قولك
يا مظلوم لمن تظلم لان النداء بالمظلومية يشعر
زجر الداعي للشاكي واصغاء شكواه وهذا الاشعار
يبعثه الى غاية بث الشكوى فيكون النداء سبباً
للاغراء والاختصاص اي اختصاص ما عبر عنه
بلفظ المنادى بما نسب اليه نحو انا افعل التقدير

اي المنادى

للتخصيص كذا ايها الرجل اى متخصصا من بين الرجال
بين الفصل والتزموا حذف حرف النداء فيه مع بقاء
اثرها فى الاعراب والبناء لكراهتهم التصريح بها حيث
لم يبق معناه اصلا وجعلوا المنادى منصوب المحل
على الحالية بمعنى متخصصا قيل لان النداء في الاصل تخصيص
المنادى بالاقبال ثم استعمل فى تخصيصه بما نسب اليه
ولو قيل ان اصل الكلام هكذا انا افعل كذا
اليه يا ايها الرجل ولا شك انه يدل على اختصاص
المتكلم من بين الرجال بالفعل ثم حذفوا منه ما حذف
فاستعمل ابتداء فى الاختصاص لكان اوجه ثم هذا
الاختصاص غير مقصور على نداء اى بل يجرى ايضا
فى نداء غيره فى موضع النصب على المدح او الشتم
او الترحم مع التزامهم النصب والحذف وجواز التعريف
نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث ونحو كيف تاكلوا
الضباب بمنا ونحو نحن الصعاليك نزور
بابا لامر وبعضهم لم يجعل المعرف من باب النداء
لامتناع دخول حرف النداء عليه وللجاعل ان
يا ملتزم الحذف فلا يلزم اجتماع اداتى التعريف
والاستغاثة وهو طلب الغوث استعير فيه النداء

بعض الفقهاء

بجامع

٥٨

بجامع الطلب نحو يا لله من الم الفراق والتعجب
لانه سبب النداء اذ كل امر ان بدا بصورة غير معهودة
يتعجب منه الناظر فينادى الاخر لينظر اليه نحو
يا للدواهى والتوله والتحير كما فى نداء المنازل والمطايا
لان نداءهما ناش منهما نحو قول الشاعر فى البحر
البسيط ايا منازل سلمى اين سلماك ولا يلذ لسانى
فى غير ذكراك افراد ضمير الخطاب مع المخاطب بالجمع
غريب ووجهه اعتبار الخطاب لكل فرد فرد
او اعتبار الجمع فردا اعتبارا ونحو قول ابى العلاء
عند تضجره عن بطوء ناقته وامرها بالجد فى البحر
البسيط يا ناق جدى فقد افنت اناتك بى صبرى
وعمرى واحلاسى وانساعى ناق منادى مرخم
من ناقة جدى امر من جد يجد ناقة على وزن فاة التاء فى
والبطوء عامل فى الظرف احلاس جمع حلس وهو
كساء يطرح فوق البعير وانساع جمع نسع كعنب
واعناب وهو جمع نسعة كلقح ولقحة وهو ما
ما ينسج عريضا لتصدير البعير والتوجع يقال
توجع له اذا رحمه والتحسر من الحسرة وهى اشد التلهف حزنا
على الشئ الفائت نحو قول من رثى معنا وهو رجل

Copyright © King Saud University

معروف بالجود كحاتم في البحر الطويل فيا قبر معن
كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
مملوا جملة الاستفهام للتعجب وافراد مترعا مع اسناده
الى البر والبحر لارادة نسبته الى كل منهما على
حياله والندبة وهي بضم النون اسم من ندب
الميت اذا بكى عليه اي تفقده وعدّ محاسنه نحو قول المحبين
يا محبوباه تشبيها له بالمنادى في اشتهاء النفس
لقاءه او تشبيها للندبة بالنداء في الاحتياج
الى مد الصوت ونحوها كالتضرع والتذلل نحو
رب اغفر لي وارحم وغيرهما مما يناسب النداء ثم
الخبر اي لفظه قد يقع موقع الانشاء صدره
بثم لتراخيه رتبة او تعقيبه ذكرا كما في الفاء للتفاؤل
نحو غفر الله له او اظهار الحرص نحو وفقني الله
تعالى والاحتراز عن صورة الامر وان كان المعنى
انشاء نحو قول العبد ينظر المولى الي ساعة او حمل
المخاطب على المطلوب منه نحو قولك تأتيني غدا
لمن لا يكذبك لانه لو لم يأت لكنت كاذبا على موجب
ظاهر اللفظ لا على موجب المعنى لانه انشاء
او التنبيه على قرب الوقوع اي وقوع المط كما في

الفاظ

الفاظ العقود والطلاق والاعتاق ونحوها
كالقصد الى استعجال المخاطب في تحصيل المط
والاحتراز عن ايهام ان المخاطب لم يكن على المط
نحو ارشدك الله وادخال السرور او المسأة
في قلب المخاطب نحو شفاك الله وخذلك الله
ونحوها مما لا يحصى واما غير الطلب من الانشاء
فكافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ
العقود كبعت واشتريت وآجرت واستأجرت
ونكحت ووهبت ورهنت والقسم نحو والله
لافعلن والانشاء هو العامل المقدر في
والله لا جوابه لانه خبر بلا شك ورب في التكثير
والتقليل وكم الخبرية انما عدهما انشاء باعتبار
نسبة الكثرة والقلة الى مجرورهما لا باعتبار نسبة
خبريهما اليهما او نسبة ماضيهما الى فاعليهما
لان هاتين النسبتين خبريتان ولكن في عدهما
من الانشاء نظر لانهما ليسا بكلامين بل كل منهما
جزء من الكلام الا ان يعتبر تضمنهما كلاما ونحوها
كصيغ الفسوخ نحو فسخت وخالعت وطلقت
والفاظ العتاق والصدقات والتخصيص والتنديم

والحمد والشكر فلا يتعلق بها زيادة بحث لقلة
مزاياها لما فرغ عن احوال الاصول شرع في احوال
الفروع وقدمها على القصر لعمومها وكثرتها
فقال **المنزل الخامس** من المنازل الثمانية احوال
متعلقات الفعل اراد بالفعل معنى الحدث اعم
من المصطلح ومتعلقاته بفتح اللام معمولاته
اذ الحدث يتعلق بها واعتبار التعلق من جانب الحدث
اولى من اعتباره من جانب الذات وباحوالها
عوارضها التي يجب رعايتها في بلاغة الكلام و
حملها على المنزل قد مر ولا شك ان عموم العنوان
لا يقتضي اتيان جميع شمولاته في التفصيل ولهذا
تراهم يزيدون وينقصون في التفصيل مع اتحاد
العنوان فلا حاجة الى تخصيص الاحوال المتعلقات
بالبعض في هذا العنوان المعمول مطلقا
اما ان يراد تلبس العامل به فعلا كان او معنى
او لا يراد فعلى الثاني ينزل ذلك المعمول منسيا
بلا تقدير في الكلام وينزل العامل بالنسبة
اليه اي الى ذلك المعمول منزلة اللازم الغير المتعدي
المحقق كما في التنزيل بالنسبة الى المفعول به

او الموهوم

او الموهوم كما في التنزيل بالنسبة الى سائر
المعمولات اذ لا تحقق للازم عن عامل فيها
فيها والمحرر هنا هو الاول اما مطلقا عن كناية
حال من العامل نحو قوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون نزل يعلمون
ولا يعلمون منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول به
فترك منسيا لعدم ارادة تلبسهما به اذ المعنى
انكار استواء الفريقين اللذين احدهما يتصف
بحقيقة العلم والاخر لا يتصف بها من غير نظر
الى امر اخر الظاهر ان المراد شرف العلم او كناية
عطف على مطلقا عن المقيد به اي عن العامل
الذي قيد بذلك المعمول نحو قول البحتري في
مدح المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله
في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع نزل يرى ويسمع
تنزيل فاعليهما منزلة اللازم ثم جعل
الاول كناية عن يرى محاسنه والثاني عن يسمع
اخبار استحقاقه الامامة بادعاء ملازمة

Copyright © King Saud University

المقيد به للمطلق فيهما بحث لا يرى من انصف
بحقيقة الرؤية الا محاسنه لاستيعابها جميع
المبصرات ولا يسمع من انصف بحقيقة السمع
الا اخبار استحقاقه الامامة لاستغراقها
جميع المسموعات فظهر من هذا البيت بناء
الكناية عن اللزوم الادعائي بلا حقيقة التحقيقي
حمل ان يرى على الشجو اما بتقدير الجار الفنا سي
الحذف او من باب حمل السبب على المسبب مبالغة
في السببية والشجو الهم والحزن والغيظ الغضب
من العاجز والعدى جمع غريب لعدو واما على
الاول فاورد اما في هذا الشوق تنبيها على انه
الاحق بالتفصيل فيذكر المعمول اما لفظا اي
ملفوظا او ذكر لفظا او ذكرا لفظيا لداع ما اليه
من مقامات الذكر على ما مر في المنزل الثاني
او تقديرا كلفظا في الاعراب اما للبيان تزيد
وتفصيل لمقام الذكر التقديري بعد الابهام الناشي
من الحذف لان البيان بعده اوقع في النفس نحو
قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم
ابهم بالحذف ثم بين بالجواب وهذه طريقة

مسلوكة

٦١

مسلوكة في فعل المشية ونحوها ما لم يكن
تعلقها بالمفعول غريبا واما ان كان غريبا فيذكر
نحو قول الخريمي ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واعددته ذخرا
لكل ملمة وسهم المنايا بالذخاير مولع او دفع
توهم كما سيجيء ان ذكر نحو قول البحتري في البحر
الطويل وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم اي حززن اللحم
قدرة لئلا يتوهم من اول الامر ان القطع لم ينته
الى العظم محل كم الخبرية نصب بذدت يقال
ذاده عن كذا اذا طرده عنه من مزيدة في التمييز
وجوبا للفصل لانه اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها
نصب مميزها نحو كم في الدار رجلا فاذا فصل
بالمتعدي وجب زيادة من للفصل من المفعول
نحو كم اهلكنا من قرية وقد كثر زيادتها بلا فصل
نحو كم من قرية وكم من ملك تحامل حادث
من تحامل عليه اذا مال ولم يعدل وسورة
ايام شدائدها وتنكير المضاف اليها للتكثير
والتفخيم والاضافتان للاستغراق العرفي

والتفخيم

Copyright © King Saud University

وضمير حزن لكم الخبرية باعتبار المعنى اذ يرجع
الضمير على اللفظ وعلى المعنى نحو كم امرأة لقيتها
ولقيتهن قال الله تعالى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا او الهرب من وقوع
الفصل عليه ظاهرا لا امر ما او الطلب لوقوع
فعل اخر على لفظه لانه اقبح من وقوعه
على ضميره نحو قول البحتري في البحر الخفيف
قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم
مثلا مثال لهما اذ لو قال قد طلبنا مثلا فلم نجده
لوقوع المطلب على المثل ظاهرا وهو يريب لكنه
لايهام ثبوته ووقوع عدم الوجدان على
كنايته وهو لا يريده قدم لك على مثلا لانه طالبه
ولان نفي المثل من جهة كونه للمخاطب فقدم
في السؤدد اي في السيادة متعلق بمثلا لانه من
الشبه قدم تخصيصا المجد الحسب والمكارم
جمع مكرمة او الاختصار نحو قوله تعالى حكاية
عن موسى عم رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك
وفيه بيان بعد الابهام او التعميم معه مع الاختصار
وذلك لدى انتفاء قرينة معينة فيؤدي

تقدير

تقدير امر دون الى الترجيح بلا مرجح نحو قوله
تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي يدعوا كل
احد الى الجنة سميت بها لسلامتها من النقص والآفات
او لتسليم الله تعالى وملائكته فيها داخليها
او الرعاية على الفاصلة وهي رؤس الآي بمنزلة
السجع في كلام البشر لم يطلقوا عليها السجع تأدبا
لانه في الاصل هدير الحمامة نحو قوله تعالى
ردا لقول المشركين ان محمدا ودعه ربه وقلاه
ما ودعك ربك وما قلى اي ما قطعك قطع
المودع وما ابغضك او استهجان ذكره اي
استقباح ذكر المعمول نحو قول ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها ما رايت منه وما راى
مني اي ما رايت عورة من النبي صلى الله عليه
وسلم وما رآها مني او الاخفاء من غير
المخاطب او التمكن من انكاره اي انكاره اسناده
اليه لانجاء الانكار حيث لا شاهد نحو قول
الداعي على الظالم قاتل الله او لتعينه حقيقة
نحو اصغيت اليه او ادعاء او نحوها
من رعاية الوزن وصنعة توقفت عليه

واتباع الاستعمال ونحوها وتقديمه عليه اى
تقديم المعمول على العامل غالباً للتخصيص
مطلقاً نحو زيداً عرفت او اكرم او لا تكرم وتقوى
التأكيد ان كان قصر قلب او تعيين لا عمرا
ولا عمرا او لا سواه او نحوها او تقول انك
قصرت زاد وحده اى منفرداً او غير مشارك
او نحوها ولهذا اشارة الى كون التقديم للتخصيص
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لاشتماله
التناقض من حيث افادته ان عدم الضرب
مقصور على زيد وغير مقصور من حيث
افادته ان غير زيد مضروب وغير مضروب
ولا يقال ايضاً ما زيداً ضربت ولكن اكرمته
لان المناظرة فى معمول الضرب بقطع وقوعه
لا فى نفسه حتى يصح استدراك الاكرام ونحو
قولنا زيداً عرفته اراد بنحوه باب الاضمار على
شريطة التفسير تأكيد اى مؤكد ان قدر المفسر
مقدماً على المنصوب اذ لا منافاة بين التفسير
والتأكيد والا بل قدر مؤخراً فتخصيص اى
فكلام مخصص وانت تعلم ان التخصيص يستلزم

التأكيد

التأكيد بلا عكس وتقديم المؤخر على عامله
فنحو نحو من ضربت وكم كافراً قتلت وكم جاهل
طردت للتخصيص تخصيصاً او زماناً غالباً
هذا تخصيص لقوله وتقديمه عليه للتخصيص
وتمهيد لقوله وللاهتمام مطلقاً غير العبد
اذ ما لم يكن اهم لا يقدم المؤخر ولهذا اى ولكون
التقديم للاهتمام مطلقاً يقدر العامل فى
بسم الله مؤخراً لاهمية المبتدأ به مقصوداً
عليه اولاً وتقديم بعض المعمولات على بعض
لانه اى التقديم او البعض الاصل فيه اى فى
البعض والتقديم كالفاعل اتفاقاً لانه ركن
الكلام ثم المصدر عند الجمهور لدلالته على
جزء الفعل وبعضهم وضعه بين المفعول فيه
والمفعول به ثم المفعول به بلا واسطة لانه قريب
من الفاعل فى احتياج الفعل اليه ثم للمفعول بواسطة
لانه نوع مما يقرب من الفاعل لكن اخره الواسطة
ثم المفعول فيه حال كونه زماناً لدلالته على
جزء الفعل المدلول عليه بالصيغة لا بالمادة
كالحدث ثم هو مكاناً لان كل زمانى مكانى

Copyright © King Saud University

وليس كل سكاني معللاً بالاغراض ثم المفعول
له لان علة الشيء مقدم على مجاوره ولانه
الاول اكثر ثم المفعول معه وبعضهم لم يعده
منصوباً بالفعل بل بالواو ومنهم السكاكي
واصل الحال ان يذكر عند صاحبها وكذا التمييز
للجزء والاستثناء والتابع عند المتبوع وعند
الاجتماع اى اجتماع التوابع قدم النعت لاتحاده
مع المنعوت وكثرته وتاسيسه ثم التاكيد لاشتراكه
النعت في الاتحاد والكثرة ثم البدل لكونه مقصوداً
بالنسبة مع اشتراكه النعت في الاتحاد والتاسيس
في احد انواعه او البيان لاشتراكه النعت في
الاتحاد والتاسيس عطفه باو لتساويهما
رتبة عند العامة لكن البعض قدم البيان لان في
تقديم البدل ابدالاً من الشيء قبل تمامه
وعوداً بالبيان الى غير المقصود بعد ذكر المقصود
والظاهر ان العطف بالحروف لاحتياجه الحرف
مؤخر عن الكل او لقصد اعاد اللام لبعد
المعطوف عليه افادة التلبس اى افادة تلبس
العامل به اى ببعض المعمولات اولاً ظرف لافادة

نحو قولك لسني قتل الخارجي فلان وقد يقصد
هذا في تقديم الفاعل ايضاً اذا كان الفاعل
مما استبعد صدوره عنه نحو قتل هذا الضعيف
رافضياً او الاحتراز عن اخلال التاخير بالبيان
نحو قوله تعالى وقال رجل قيل هو ابن عم فرعون
آمن موسى عم سراً وقيل اسرائيلي ومن صلة
يكتم مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قدم
لافراده وشرفه ومن آل فرعون لئلا يخل تاخيره
بالبيان اذ لو اخر لتوهم انه صلة يكتم ويلتبس بها
على الاصح او بالتناسب اعاد الجار تعييناً
للمعطوف عليه نحو قوله تعالى فاوجس في نفسه
خيفة موسى اى فاضمر فيها خوفاً اذ لو قدم
موسى لاختل تناسب الفاصلة او الوزن بحمل
العطف على مدخول الباء وعلى مدخول اللام
او السجع او القافية او نحوها كتفضيله و
واستلذاذه وتطييب خاطر من يريده وايلام من
لا يريده ونحوها **المنزل السادس** من المنازل
الثمانية القصر لما انحصر القصر بين متعلقي جملة
واحدة قدمه على الفصل والوصل المقصودين بين

الجملتين وهو في اللغة الحبس والكف وان
لا يجاوز بشيء قال في جامع اللغة قصر الشيء
على كذا لم يجاوز به الى غيره ثم قصر الاصطلاح
على تخصيص امر بامر حقيقة او ادعاء بطريق
معهود من الطرق المعروفة عند اهل الاصطلاح
وهو اي القصر اما تخصيص المنسوب اليه بالمنسوب
باي نسبة كانت او بالعكس اي تخصيص المنسوب
بالمنسوب اليه فالاول يسمى قصر الموصوف على
الصفة لان المنسوب اليه موصوف بالمنسوب نحو
ما زيد الا كاتب والثاني يسمى قصر الصفة على
الموصوف نحو لا يحمد الا المحمود فالمقصور فيهما محصور
على المقصور عليه لا يتجاوز عنه الى امر اخر وما
المقصور عليه فمرسل جائز التجاوز عن المقصور
وهو اي القصر اما بلا اضافة ونسبة الى شيء
او بها فالاول يقال له في الاصطلاح حقيقي
والثاني يقال له فيه اضافي فالحقيقي لا يوجد
في قصر الموصوف على الصفة الا ادعاء لان
الموصوف اما موجود او معدوم فكل موجود له
صفات كثيرة حقيقية او اعتبارية وكل معدوم له

اعتبارات

اعتبارات شتى فلا يصح قصر موصوف على صفة
واحدة الا ادعاء بتنزيل ما عداها منزلة العدم
او بادعاء تلك الصفة بجميع صفاته هنا بحث
لان قولنا ما زيد الا كاتب مثلا لدى خلو
المخاطب عن اعتقاد وتردد قصر حقيقي فان
قدر المستثنى منه اعم الاشياء فلا يصح القصر
الا ادعاء وان قدر مقدار ما يندرج فيه
المستثنى فلا شك في صحته بلا ادعاء وفي
قصر الصفة على الموصوف يوجد مطلقا بلا ادعاء
وبدونه وبالقصر الاضافي سواء فيهما اي مساوي
وجودا بلا ادعاء وبه في قصر الموصوف وقصر
الصفة افرادا وقلبا وتعيينا اي حال كونه
قصر افراد او افراديا وهن احوال من المستكن
في سواء وجعلها حال واحدة بمعنى منقسما
الى افراد وقلب وتعيين او جامعا بينها فالاول
وهو نفي الشركة يكون عند اعتقاد المخاطب
في الظاهر شركة المضاف اليه وهو الشيء الذي
يكون القصر بالنسبة اليه مع المقصور عليه
في المقصور عامل الطرفين هو الشركة فيسمى القصر

Copyright © King Saud University

هنا قصر افراد لقطعه الشركة التي اثبتها المخاطب
ظاهراً والقلب وتحويل الشئ من حال الى حال
اعتبر عند اعتقاد المخاطب ظاهراً انفراده اي
انفراد المضاف اليه في المقصور فسمي القصر هنا قصر
قلب لتحويله المخاطب من اعتقاد الى اعتقاد
او تحويل اعتقاده من محل الى محل او من صفة
الى صفة والتعيين وهو رفع الابهام يكون عند
تردده اي تردد المخاطب في النسبة ظاهراً فسمي
القصر هنا قصر تعيين لازالته الابهام والتردد
ويصح تخريج الكلام على تقدير المضاف في المواضع
الثلثة فنقول فقصر الافراد وقصر القلب و
وقصر التعيين وعلى الاكتفاء عن ذكر الاسم
جزئه فلما اعتبر في الانواع الثلثة حال المخاطب
ظهر ان القصر الحقيقي غير منقسم اليها وله اي
للقصر طرق مخصوصة منها العطف بلا وبل ولكن
لا رابع لها نحو قولك زيد شاعر لا كاتب في قصر الموصوف
وما زيد كاتباً بل عمرو في قصر الصفة وما جاء زيد
زيد لكن عمرو ومعنى الاضراب والاستدراك
قد مر في المنزل الثاني ومنها الاستثناء اذ كان

من الجزء

على السامع ولو صرحا بالجزاء لما كان كذلك نحو قوله
تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امراً
فظيعاً مثال للنكتتين ومعنى وقفهم عليها قد مر
في المنزل الثالث ومن هذا الباب حذف جواب لما
نحو فلما اسلما وتله للجبين آه اي كان ما كان
ما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال والمسند اليه
او المسند او المفعول كما مر في المنزل الثاني والثالث
والخامس او الحال نحو قول الخياط البس الكم بستين
اي كائناً منه او المستثنى نحو هو الجيب ليس الا اي
ليس احداً الا اياه او جواب القسم نحو قوله تعالى
والفجر اقسم بالصبح او فلقه او صلاته وليال عشر
عشر ذي الحجة او عشر رمضان الاخير وتنكيرها
للتعظيم والجواب المحذوف ليعذبن بدليل التعقيب
بالطاغين الذين صب عليهم سوط عذاب او
المعطوف ويلزمه حذف العاطف نحو قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح فتح مكة
وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل حذف لوضوح
ودلالة ما بعده وانما لا يستويان لكثرة الاحتياج
الى الانفاق والمقاتلة قبل الفتح وقلته بعد

Copyright © King Saud University

او نحوها كالتمييز نحو كم صمت اى كم يوما وحرف
العطف نحو اكلت خبزا لحما تمرا على قول ونحو وجوه
يومئذ ناعمة اى وجوه على قول وفاء الجواب في
الضرورة نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها ولا
التبرئة على حكاية اخفش نحو لا رجل وامراة
بالفتح ولا النافية مطردا فى المضارع الواقع
جواب القسم نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقليل
مع الماضى وجملة القسم وحذفها كثير ولازم بغير
الباء وحيث قيل لا فعلن او لقد فعل ولئن فعل
ولم يتقدم جملة قسم فثمة جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه
عذابا شديدا ولقد صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولام التوطئة نحو وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان الناصبة قياسا
بعد الاشياء الستة وشذوذا فى غيرها نحو
خذ اللص قبل ياخذك ولام الطلب مطردا عند
البعض وفى مثل قل له ليفعل نحو قل لعبادى يقولوا
وقد فى الماضى الواقع حالا عند البصريين وحرف
النداء نحو ايها الثقلان وهمزة الاستفهام سواء
تقدمت على ام كقول عمر بن ابى ربيعة فوالله

ما ادرى

ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
اى ابسبع ام لم تتقدم كقول الكميت طربت وما شوقا
الى البيض اطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب اى
او ذو الشيب ولام الجواب نحو نشاء لجعلناه
اجاجا وحذفها فى جواب القسم المصدر بقد حسن
اذا طال الكلام نحو قد افلح من زكيها ولا تحذف
من لا فعلن الا فى الضرورة ونون التاكيد فى
نحو لا فعلن فى الضرورة وحرف الجر ونحوها
والجملة المحذوفة اما مسببة لامر مذكور نحو قوله
تعالى ليحق الحق ليعلى الدين ويبطل الباطل
ويمحو الكفر اى فعل ما فعل اى فعل الله
تعالى ما فعل من حمل رسوله عم على اختيار
ذات الشوكة دون ما اختاره الاصحاب من العير
والقصة ان الله تعالى وعد المؤمنين احدى الطائفتين
غنيمة جيش ابى جهل جاؤا لقتال المؤمنين
ببدر وعير المشركين قفلت من تجارة الشام
فاختار الاصحاب رضى الله تعالى عنهم العير والرسول عم الجيش
او سبب له نحو قوله تعالى واذا استسقى موسى
لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه

اثنتا عشرة عيناً قد علم فالفاء فصيحة عن
محذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب
فانفجرت فالمراد بقوله على وجه هو الوجه الثاني
اذ على الاول يكون من باب فالله هو الولي و
والتقدير الثاني هنا اولى لاستغنائه عن تقدير قد
بخلاف في قول عباس بن احنف قالوا خراسان
اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسان
او غيرهما نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اي هم
نحن على قول في المخصوص وهو القول بالاستئناف
والاكثر نحو قوله تعالى حكاية عن لسان الملك
انا انبئكم بتاويله اي لا ينبئكم بتاويل هذا المنام
الا انا فارسلون يوسف اي فارسلوني
الى يوسف فارسلوا فانطلق فدخل عليه فحياه
فقال يا يوسف او فارسلوا فجاء فقال يا يوسف
والحذف اما ان يكون بنائب مناب المحذوف
نحو قوله تعالى تسلية لمحمد عم وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي فاصبر كما صبروا
تكذيبهم لتقدمه على تكذيبه ليس بجزاء بل سبب له
ولذا انيب منابه تنكير رسل تعظيماً لزيادة تسلية

لهم كعرم وفائدة الواو الانباء عن اشتراك المدعو له
مع الداعي والمدعو به وقطع احتمال كون ما بعدها
خبراً او صفة لما قبلها والترجمان من يفسر لساناً
بلسان آخر وفيه ثلث لغات فتح التاء والجيم و ضمهما
وفتح التاء مع ضم الجيم والراء في كلها ساكنة استعاره
الشاعر للصوت الشديد او لصوته لما فيها
من تفسير الصوت الخفي وكشفه والتنبيه في قول
الشاعر في البحر السابق ايضاً واعلم فعلم المرء
ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا فعلم المرء ينفعه
اعتراض بين الفعل ومفعوله لتنبيه المخاطب
على نفع العلم مطلقاً لا سيما علم هذا الامر الذي عليه
مدار امور الدنيا والآخرة وفائدة الفاء اشعار
علية ما بعدها وسببية ما قبلها ان هي المخففة
لان الناصبة لا تجامع سوف واسمها ضمير الشان
الملتزم الحذف عند العامة يعني انه لا محالة سوف
ياتي المرء كل ما قدر له من خير وشر في ازل الآزال
بلا نزاع ولا جدال والترغيب في المامور به والترهيب
عن المنهي عنه في قوله تعالى فاذا تطهرن فاتوهن
اي اذا اغتسلن فجامعوهن من حيث امركم الله

Copyright © King Saud University

اى من الموضع الذى احله الله لكم دل الكلام بمفهومه على
عدم جواز قربانهن قبل اغتسالهن ولهذا اتى به
من هب الشافعى رح لان المفهوم مذهبه وبحث
انه كيف يقال بالتأييد مع ان شرط المفهوم عنده
ان لا يخرج الكلام مخرج العادة وظاهر ان ذكر التطهر
خارج مخرجها واما امامنا الاعظم ابو حنيفة
رح فليس بقائل بالمفهوم لا سيما فى الخارج مخرج
العادة وقائل بوجوب العمل بالقرائتين فجوز
قربانهن قبل اغتسالهن اذا انقطع الدم فى اكثر
المدة عملا بقراءة عبد الله رضى الله عنه حتى يطهرن
بالتخفيف ولم يجوزه قبله او قبل مضى وقت
صلوة اذا انقطع فى اقل المدة عملا بقراءة حتى
يطهرن بالتشديد لكن فيه عمل بمفهوم الغاية
واعتبار له فى مقابلة المنطوق تأمل ان
الله يحب التوابين من ذنوبهم ويحب المتطهرين
المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة
الحائض والاتيان فى غير المأتى نساؤكم حرث لكم
بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله لانه ظهر
ان المأتى هو موضع الحرث وما بينهما اعتراض

للنكتتين

التنبيه

على وهن صح

للنكتتين المذكورتين وسر تشبيه النساء
بالحرث دون المحرث قد مر فى المنزل الرابع والتنبيه
على زيادة استحقاق احد الامرين من الابوين
لما تعلق بهما من الشكر لهما فى قوله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا حال من
امه بتقدير المضاف والفعل اى ذات ضعف
اى تضعف ضعفا فوق ضعف لان ضعفها يتزايد
بحسب تزايد نمو حملها وفصاله فى عامين
اى فطامه فى انقضاء عامين ان اشكر لى
ولوالديك تفسير لوصينا الانسان او علة له او بدل
من والديه بدل الاشتمال وما فى البين اعتراض
للتنبيه على ان الام اكثر استحقاقا بالشكر من
الاب والمطابقة وهى جمع المتقابلين او غيرها
من الصنائع البديعية فى بعض المواضع والاستعطاف
فى قول ابى الطيب فى البحر الكامل وخفوق قلب
لو رأيت لهيبه يا جنتى لرأيت فيه جهنما الخفوق
كالخفقان اضطراب القلب وتنكير القلب للتحقير
واللهيب كاللهبان ايقاد النار يا جنتى اعتراض
بين الشرط والجزاء للاستعطاف والمطابقة اذ

Copyright © King Saud University

بين الجنة وجهنم تقابل وجهنم من عالم نار الآخرة
غير منصرف للتأنيث والعلمية وقيل فارسي معرب
فالفها للاطلاق وبيان سبب ما استغرب
في قول الشاعر في البحر الطويل فلا هجره يبدو وفي
اليأس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه
الهجر مصدر كالهجران ضد الوصل بدو الامر ظهوره
وفي اليأس راحة اعتراض بالواو بين المعطوفين
وان شئت قل في مثله بين النفي وجوابه لبيان
سبب طلب هجران المحبوب لانه امر مستغرب وفائدة
الواو دفع توهم تعلق الظرف بيبدو واستقامة
الوزن والانباء عن حصول الراحة في امر آخر الصفاء
ضد الكدر فنكارمه جواب النفي ونحوها اي نحو
تلك النكت المذكورة مما لا ينضبط لكثرته كالمدح في
نحو الشيخ عبد القاهر نعم العلامة قد وضع
فن البلاغة والذم في نحو ابو الطيب بئس الفصيح
قد ادعى النبوة وقد يصدر الاعتراض بالواو والفاء
لنكتة كما مر ثم للتفاوت الرتبي والترتيب الذكري
اتفق قوم على جواز كون نكتة الاعتراض دفع
الابهام كما في التكميل فاختلفوا في جواز تأخره

عن

عن اجزاء الكلام والكلام بين المتصلين كتأخير
الايغال والتذييل كلا والتكميل بعضا وافراده
كما في الايغال والتكميل بعضا والتتميم كلا فمنهم من
جوز الاول اي التأخير دون الثاني اي الافراد و
والظاهر انهم يشترطون فيه عدم الاعراب كالجمهور
وانه عندهم يجامع ما عدا التتميم ومنهم من عكس
يعني جوز الافراد دون التأخير والظاهر انهم
لا يشترطون عدم الاعراب فيه وانه عندهم يجامع
ما عدا الايغال والتذييل واما بذكر ما هو المعلوم
باي طريق كان لنكتة كالترغيب في المعلوم المذكور
والتشريف له في نحو قوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله هم الكروبيون اعلى طبقات
الملائكة واولهم وجودا وحملهم العرش وصفوفهم
حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له وكناية عن
قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده يسبحون
بحمد ربهم يذكرون الله تعالى بمجامع الثناء من صفات
الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان
وان كان معلوما من مكانتهم وتسبيحهم بحمد
ربهم ترغيبا فيه وتشريفا له ويجوز ان يكون

Copyright © King Saud University

هذه الجملة ايغالاً وتذييلاً واعتراضاً على القول
بالتأخر واعلم صدر به ليهتم السامع في التفرقة
بين الاصطلاحين انه قد يوصف الكلام بهذه
الثلثة الايجاز والاطناب والمساوات باعتبار
تساوي الفاظه وقلتها وكثرتها بالقياس
الى ما يساويه من الكلام في المعنى فالقليل ايجاز
والكثير اطناب كهذا المصراع الاول من بيت ابي تمام
في البحر الطويل يصد عن الدنيا اذا عن سودد و
ولو برزت في زي عذراء ناهد اي يعرض عن
الدنيا اذا ظهر سيادة من جانب خلافها فيعتز
على ذلك الجانب ولو عرضت الدنيا عليه نفسها
في هيئة بكر ناتية الثدي وهذا البيت في
التطويل ايضاً ولست بنظار الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر ولست حكاية
لا خطاب اراد بالغنى الغنى عن المحن والشدايد
والعلياء بفتح والمد كل مكان مشرف لا مؤنث
اعلى بمجيئه منكراً ثم في الرتبة الشريفة كالسيادة
واراد بالفقر الفقر عن الراحة واللذات الحيوانية
يعني اني اعرض ولا التفت الى جانب الراحة و

واللذات

واللذات واقبل على المشاق والشدايد اذا كانت
السيادة والرياسة في جانبها فالمصراع ايجاز
والبيت اطناب وترك مثال المساواة لان اكثر
محاورة الناس عليها نحو زيد كثير الرماد و
زيد مهزول الفصيل وهو هولاء قوم يكفرون
يوم القيمة وهم قوم يكفرون بيوم الحساب
المسلك الثاني من المسالك الثلثة علم البيان
وجه الحمل ما مر في المسلك الاول فان قلت حق
هذا المسلك التقديم على المسلك الاول لان
ما يحصل بعلم البيان هو الفصاحة اذ وضعه
للاحتراز عن التعقيد المعنوي وما يحصل بعلم
المعاني هو البلاغة اذ وضعه للاحتراز عن الخطاء
في اداء المقصود والفصاحة مقدمة على البلاغة
لانها جزء لها على ما مر في المقدمة قلت نعم حقه
التقديم لو نظر الى التقدم الطبعي ولكن نظر هنا
الى التقدم بالشرف اذ ما من كلام الا فيه مزايا
كثيرة من مزايا علم المعاني بخلاف علم البيان وما
في وجه التأخر ان علم البيان من علم المعاني بمنزلة
المركب من المفرد فليس بمرضي وهو راجع الى علم

Copyright © King Saud University

البيان علم معناه فصل في تعريف علم المعاني بعرفي به
التعبير عن المقصود اى عن المعنى الذى قصد القاؤه
في ذهن السامع بعبارات مختلفة الدلالات عليه
وضوحا تمييز عن نسبة الاختلاف الى الدلالات
او منصوب بنزع الخافض او مفعول مطلق بحذف
اى اختلاف وضوح او اختلافا وضوحيا وهي راجع
الى دلالة العبارة على المعبر عنه بها اما ان تكون
على ما وضعت العبارة له من حيث الوضع فهي
الوضعية التي يسميها اهل الميزان مطابقة او لا
تكون عليه فهي العقلية اعم مما يسمونه تضمنا
والتزاما ومباينة لما يسمونه عقلية وطبعية اذ
ليس دلالة العبارة فيهما على المعبر عنه بها فالتعبير
المعهود وهو التعبير بعبارات مختلفة الدلالات
لا يتيسر بالاولى اى لا يمكن بالوضعية لعدم
اختلاف الوضعيات في الوضوح وحدها منفردة
عن العقلية واما مع الانضمام فلها مدخل في
التعبير بان يقع في اعلى مراتب الوضوح بخلاف
الثانية اى العقلية اذ يتيسر التعبير بها وحدها
لاختلافها في الوضوح اذ لوازم الموضوع له ليست

فرتبة

٧٢

في رتبة واحدة من الخفاء والجلاء وفيه اى في هذا
المسلك ثلثة منازل المنزل الاول التشبيه قدمه
لجموم مباحثه وابتناء نوع من المجاز عليه وهو
في اللغة التمثيل مطلقا وفي الاصطلاح الدلالة
بفتح الدال وكسرها مصدر دله على الطريق
لكن الفتح اعلى على مشاركة امر يسمى مشبها به
في معنى يسمى وجه التشبيه باداتها ملفوظة او
مقدرة تسمى اداة التشبيه اى باداة تلك الدلالة
وهي الكاف واخواتها فخرج ما ليس بها وكثيرا ما
يطلق التشبيه على نفس الكلام المدلول به و
والبحث في اركانه اى في اجزاء التشبيه وغرضه اى
في الغرض منه فالاضافة مجازية واقسامه
اما الاركان اللام للعهد فهي طرفاه ووجهه واداته
عد هذه الامور اركانا للتشبيه لدخولها في
مفهومه او لان الكلام الذي اطلق عليه التشبيه
مركب منها فالطرفان وهي المشبه والمشبه
الفا تفصيلية اما حسيان اى حسن نسبا
من الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم
والذوق واللمس كالخد والورد من المبصرات

على المجاز والكناية

مشبها لامر يسمى صح

Copyright © King Saud University

في قولنا خد الحبيب كالورد في الحمرة واللطافة و
وكصوت السكران والاسد من المسموعات في قولنا
صوت السكران كصوت الاسد في الكراهية والمهابة
وكالفم والمسك من المشمومات في قولنا فم ابن فنون
كالمسك في الرائحة وتعطير الدماغ وكالريق
والسكر من المذوقات في قولنا ريق سلمى كالسكر
في الحلاوة وتقوية المزاج وكالعنعب والحرير
من الملموسات في قولنا عنعب المحبوب كالحرير
في اللين والملاسة وانت تعلم ان عد الجواهر
من المحسوسات مبني على العرف او على التسامح
او عقليان كالعلم والحيوة في قولنا العلم
كالحيوة في كونه جهة الادراك او مختلفان بان
يكون المشبه والمشبه به حسيا او بالعكس
فالاول كالمنية اي الموت والسبع في قولنا
المنية كالسبع في اغتيال النفوس والثاني عكسه
في قولنا السبع كالمنية والحسي في عرف اهل
ما احس هو او مادته اي او ما يتركب هو منه فمنه
تفريع على التعريف الخيالي وهو ما ركبته المتخيلة
من صور المحسوسات نحو البيت الثاني في قول الشاعر

في البحر الكامل المجزو المرفل وكان محمر الشقيق اذا
تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد الشقيق ورد احمر ينبت في الفلاة صح
واضافة محمر الى الشقيق اضافة الصفة الى الموصوف
كما في جرد قطيفة التصوب الميل الى السفل والتصعد
ضده اعلام جمع علم وهو الراية ياقوت فارسي
معرب اسم لجوهر احمر يباع بثمن غال واضافة الاعلام
اليه بمعنى من وزبرجد جوهر اخضر دون الياقوت
في القيمة ركبت متخيلة الشاعر هيئة غير محسوسة
من صور علم وياقوت ورماح وزبرجد محسوسة
والعقلي في عرفهم ايضا ما عداه اي ما عدا الحسي
فمنه الوهمي الغناء كفناء فمنه الخيالي وهو في
عرفهم ما اخترعه الوهم من جنس المحسوس كما قاله
اهل المعقول من المعاني الجزئية على ما سبق في المنزل
السابع في المسلك الاول نحو انياب اغوال في قول
امرئ القيس في البحر الطويل ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
الاستفهام للانكار الابطالي يجلد من الشاعر على عدم
بالقتل في سبيل سلمى والمشرفي هو السيف المنسوب

Copyright © King Saud University

لى مشارف اليمن وهى قرى قريبة من الريف اذا اريد
النسبة الى الجمع يرد الى واحده وقيل المشرفى اسم
قين يعمل صوارم السيوف والواو حالية المضاجع
اسم الفاعل ويحتمل جمعية المضجع وهو المرقد
ومسنونة اى نصال المحددة عطف على المشرفى
زرق جمع ازرق صفة مسنونة اى لا فيها
صداء النياب اربعة اسنان من الجانبين يفترس
بها السباع الغول بضم الغين نوع من الجن
تقتال الناس فى زعم العرب حتى اخترع وهم لها
الانياب وقد نفاه النبى عم حيث قال لا غول
فى الدين وكذا اى كالوهمى منه الوجدانى وهو (او وجدانية)
ما يدرك بالقوى الباطنة كاللذة والالم
وهما بديهيان مستغنيان عن التعريف ولو
عرفا تعريف اللفظ فالمناسب لهذا الفن ان
ان يقال الالم الوجع واللذة ضده وما قيل فى
الكتب الكلامية من ان اللذة ادراك الملايم من
حيث هو ملايم والالم ادراك المنافر من حيث
هو منافر غير ملايم لهذا الفن ومنظور فيه لان
اللذة حالة تدركها النفس عند عروض الملا
يم

لا ادراكها وكذا الالم حالة تدركها عند عروض
المنافر لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان يدرك
اللذة والالم واما مفردان سواء كانا مطلقين
او مقيدين او مختلفين كالشمس والمرآة فى كف
الاشل ترك التمثيل لظهوره والتقسيم لقلة
جدواه ولو التفت الى امثال هذا التقسيم
لما انقطع التقسيمات الى يوم القيمة اعاد
اما تنبيها على شروعه فى تقسيم آخر او مركبان
نحو قول بشار فى البحر الطويل يصف الحرب
كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه النقع الغبار واضافة المثار
اليه كاضافة المحمر الى الشفق اى كان الغبار
المرفوع فوق رؤوسنا واسيافنا مفعول معه
لمثار وقيل معطوف عليه تهاوى تساقط
بحذف احدى التائين فكل من المشبه والمشبه به
هيئة مركبة من ظلمة محيطة واجرام مشرقة
فى اثنائها بحركات متخالفة على ما قضى به
اذواق المهرة وان صح حمل البيت على التشبيه
الملفوف وستعرف ما الملفوف والمختلفان

Copyright © King Saud University

اما بتركيب المشبه وافراد المشبه به او بالعكس فالاول
نحو قول ابي تمام في البحر الكامل يصف الربيع تريا
نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكانما
هو مقمر تريا خطاب لصاحبيه يقال اشمس النهار
اذا صار ذا شمس عارياً عن الغيم يقال شاب
الشيء غيره اذا خالطه من الشوب زهر الربى
كزهرة الدنيا نضارتها وحسنها والربى بالضم
والقصر جمع ربوة وهي الارض المرتفعة كانما
هو راجع الى ما ذكر من حيث هو مجموع مقمر اي
ليل مضيء يقال قمر الليل اذا اضاء وكذا اقمر
القمر من القمرة وهي البياض والثاني نحو عكسه
اي عكس هذا التشبيه نحو كان المقمر نهار
مشمس قد شابه زهر الربى واما الوجه اي وجه
التشبيه وقد يطلق عليه شبه ووجه الشبه
فاللام للعهد الخارجي او عوض من المضاف اليه
فما يشتركان اي ما يشترك طرفا التشبيه فيه
الذي دل بالتشبيه على اشتراكهما فيه وليس
المراد ما يشتركان فيه مطلقاً حقيقة او
تخييلاً اي اشتراكاً حقيقياً او تخييلياً بان يكون

ثبوت الوجه في احد الطرفين او فيهما بطريق
التخييل كالحمرة ناظر الى المشترك فيه حقيقة في
تشبيه الخد بالورد فيها والضوء ناظر الى
المشترك فيه تخييلاً في تشبيه العلم بالنور فيه اذ
لا ضوء في العلم الا تخييلاً وهو راجع الى الوجه
وشروع في تقسيمه تحقيقاً وجدت كلمة اما فاعلم
انه شروع في تقسيم اخر اما حقيقتهما اي حقيقة
الطرفين تامة بان يكون نوعاً حقيقياً للطرفين
نحو زيد كعمرو في معنى الانسان او ناقصة بان
يكون جنساً قريباً او بعيداً او فصلاً كذلك
لهما نحو زيد كعمرو في معنى الحيوان او الناطق
او الجسم او النامي او صفتهما عطف على حقيقتهما
حقيقية اي موجودة في الخارج معقولة
بلا قياس الى امر آخر كالكيفيات الجسمية والنفسية
الكيفية عرض لا يقتضي القسمة واللاقسمة
اقتضاء اولياً ولا يكون معقولاً بالقياس الى
الغير فجسميتها ما يقوم بالجسم وان كانت راسخة
تسمى انفعاليات والا فانفعالات كالالوان والاصوات و
والروائح والطعوم والحرارة والبرودة ونفسيتها

Copyright © King Saud University

مايقوم بالنفس فان كانت راسخة تسمى ملكة
والا فحالا او اضافية اى معدومة فى
الخارج معقولة بالقياس الى الغير كالنسب
وهى سبع مقولات عند ارسطو وتابعيه
اين وهو هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى
مكانه الحقيقى ومتى هيئة تعرض للشئ
بحصوله فى الزمان او الآن والوضع وهى
هيئة تعرض له بسبب نسبة بعض اجزائه
الى البعض والى الخارج كالقيام والاستلقاء
والملك وهى هيئة تعرض له بسبب ما يحيط به
وينتقل بانتقاله كما فى التقمص والتقلنس
والاضافة وهى النسبة المتكررة كالابوة
والبنوة وان يفعل وهى هيئة تعرض للمؤثر
مادام مؤثرا وان ينفعل وهى هيئة تعرض للمتأثر
مادام متأثرا ومقولة واحدة عند طائفة
اخرى لكن يسميها بعضهم نسبة وبعضهم
اضافة والمتكلمون ينكرون وجود هذه
المقولات واما متعدد وهو ما ليس هيئة منتزعة
من عدة امور كالحمرة فى تشبيه الخد بالورد

او مركب

او مركب وهو تلك الهيئة المنتزعة كما فى بيت
بشار او متعدد وهو ما فوق الواحد جعل
كل منه مشتركا فيه برأسه كالاضلال والخلود
فى قولنا المنافق شيطان فى الاضلال والخلود
واما عقلى نحو الفضل فى قولنا زيد كعمرو فى
الفضل او حسى كالضوء والحر فى قوله فوجهك
كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها او
مختلف كالضوء والشرف فى هذا المصراع امنا
شمسنا فى الضوء والشرف والمختلف من وجه
الشبه لا يكون الا متعددا لان المركب من العقلى
والحسى من حيث هو امر واحد عقلى وانما الاختلاف
فى اجزائه واجزاؤه ليس كل منها وجه شبه اه
والا لكان وجه الشبه متعددا لا مركبا فالاخيران
طرفاهما حسيان لا غير لعدم قيام المحسوس
بالمعقول الا تخيلا وادعاء كتخيل الضوء و
والبياض فى العلم والدين وتخيل الظلمة والسواد
فى الجهل والكفر والاول اعم بكون طرفاه عقليين
وحسيين لقيام المعقول بالمحسوس علم ان
تقسيم وجه الشبه الى الحسى انما هو والعقلى

هو باعتبار جزئياته لا في نفسه كلي مشترك فيه والكلي
لا يدرك الا بالعقل وان افراد وجه الشبه على
ما قالوا يقتضي افراد الطرفين بلا عكس فان تركيب
الطرفين على ما قالوا ايضاً يقتضي تركيب وجه
الشبه بلا عكس وان عقلية الطرفين تقتضي
عقلية وجه الشبه بلا عكس كما ان حسية وجه
الشبه تقتضي حسية الطرفين بلا عكس واما
الاداة اي اداة التشبيه فهي الكاف الجارة حرفية
كانت او اسمية فالحرفية لها خمسة معان التشبيه
وهو الغالب والتعليل كما حكاه سيبويه من
قولهم كما انه لا يعلم فتجاوز الله والاستعلاء نحو
كخير في جواب من قال كيف اصبحت والمبادرة
اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد اذا
كانت زائدة نحو ليس كمثله شيء والاسمية بمعنى
مثل لا تقع عند سيبويه والمحققين الا في
الضرورة نحو قوله يضحكن عن كالبرد المنهم
ووسعها الكثيرون منهم الاخفش والفارسي
حتى جوزوا في نحو زيد كالاسد كون الكاف في موضع
المحل على الخبرية واجزاء الاسد بالاضافة وكذا

بكم

٧٧

مركبة عندنا لاكثرين حتى ادعى ابن هشام وابن
الخباز الاجماع عليه قالوا ان اصل كان زيداً
اسد ان زيداً كاسد فقدم الكاف اهتماماً بالتشبيه
ففتحت ان لدخول الجار عليه وبسيطة عند
البعض وهو مختار صاحب المغني ولها اربعة
معان التشبيه وهو الغالب المتفق عليه والشك
والظن اذا لم يكن الخبر جامداً والتحقيق نحو قوله
فاصبح بطن مكة مقشعراً كان الارض ليس بها
هشام اي لان الارض والتقريب نحو كانك بالشتاء
مقبل وكانك بالفرج آت ومثل ونحو ونحوها
كشبه وشبيه ومثيل ومتصرفاتها واصل
امثال الكاف اي الدواخل على المفردات مثلها
ان تدخل على المشبه به لفظاً او تقديراً والكاف
داخل في هذا الاصل بدلالة النص وقيل بالمحاذاة
كما في مثلات لا يخل وقد تدخل على غيره اذا كان المشبه به
مركباً نحو قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
اي اذكر لهم ما يشبهه الحيوة الدنيا في زهرتها
وسرعة زوالها وصفتها الغريبة كماء هو كماء
ويجوز ان يكون مفعولاً ثانياً لاضرب على انه

بمعنى صير انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح الهشيم
بمعنى المكسور تذروه الرياح تفرقه وتطيره
اذ المشبه به فيه ليس الماء ولا حاله بل هو
الهيئة المنتزعة من الجملة وهى حال النبات المنبت
بالماء يكون فيصير هشيماً تطيره الرياح فيصير
كان لم يكن وعليه قول لبيد وما الناس الا
كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رماداً
بعد اذ هو ساطع اذ ليس المشبه به فى البيت الاول
الديار بل هو الهيئة الحاصلة من الجملة هى
العمارة بالنزول فيها وخلوها مستوحشة
بالارتحال عنها فى زمان قليل وليس فى الثانى الشهاب
بل هو الهيئة الحاصلة من الاضاءة والاشراق
ابتداءً ثم الانطفاء بسرعة واما الغرض اى
الغرض من التشبيه فضربان احدهما عائد الى
المشبه وهو الغالب عدداً وتداولاً والاخر عائد
الى المشبه به وهو المغلوب فيهما فالاول بيان
امكانه اى امكان المشبه نحو قول ابى الطيب فى

البحر الوافر فان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال اى فان كنت تعلو الناس
بالشرف والحال انت بعض منهم فلا غرو فان
المسك علا به سائر الدماء مع انه بعض دم الغزال
فهذا الشرط على المضى وفرض الواقع كما فى قوله
فيا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر فلينعم
لساكنك البال وجوابه محذوف والمصراع الثانى
علة له اقيم مقامه وليس فى البيت تشبيه صريحاً
بل يفهم منه ان حال الممدوح كحال المسك ويسمى
امثال هذا التشبيه تشبيهاً ضمنياً ومكنياً عنه
او بيان حاله اى حال المشبه نحو الجمل كالظلمة
فى السواد فهما اى البيانان يقتضيان اشهرية
المشبه به بالمشبه اى بوجه الشبه بالنسبة الى السامع
لئلا يلزم الاثبات والبيان بالاخفى والمساوى معرفة
او بيان مقدارها اى مقدار حال المشبه نحو قولك
قلبى كالنار فى شدة الحرارة فذا يقتضى التشبيه
وراء الشهرة اى تساوى الطرفين فى الشبه وراء
شهرة المشبه به اذ لا يعلم المقدار مع التفاوت ويسر
مع التساوى والخفاء فى المعرفة او تقريرها فى

Copyright © King Saud University

ذهن السامع عطف على البيان نحو قولك العابد
بلا علم متعلق باحوال العبادة كالراقم على
الماء فى ان لا يترتب الطائل على عمله فهذا يقتضى
الاشهرية اى اشهرية المشبه به بوجه الشبه والاتمية
اى اتمية وجه الشبه فى المشبه به منه فى المشبه
فالاشهرية تنتج ثبوت الحال فى ذهن السامع والاتمية
تثمر تاكيد ذلك الثبوت فيحصل التقرير او تزيينه
اى تزيين المشبه فى خيال السامع بتشبيهه بامر
مسلم الحسن فى الشبه كما اى كتزيينه فى تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبى اى بعينه فى سوادها
المعروف بغاية الملاحة ولذا شبهوا ارباب
الحسن بالغزال او تشويهه وتقبيحه بتشبيهه
بامر قبيح فى هيئة قبيحة كما اى كتشويهه فى
تشويه وجه مجدور بما لجدر الصبى على بناء
المجهول فهو مجدور اذا خرج فيه الجدرى بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة السلحة الغائط
ونقر الشئ ثقبه بالمنقار والديكة بكسر الدال
وفتح الياء جمع ديك وهو ذكر الدجاج ومن
عادتها ان يتناول السلحة فهما يقتضيان

اعرفية

اعرفية المشبه به بالمشبه والا فلا يحصلان
من التشبيه فمعلوم ان المقلة اعرف واشهر
بالسواد المليح المستحسن جدا عند الطباع
وان السلحة اعرف واشهر عند اهل القرى بالمنفورية
الكريهة المقبوحة او استطرافه اى استحداثه
او عده طريفا كما كاستطرافه فى تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
فالمشبه به خيالى لا وجود له فى الخارج لابرازه
عله فى صورة المشبه به الممتنع عادة وله
للاستطراف وجه آخر غير امتناع المشبه به
لم يقل غير الابراز اذ علية الابراز موقوفة على
امتناع المشبه به وهو ندوره اى ندور المشبه به
فى الذهن اما مطلقا كنهر من بحر المسك
الذهبى الموج او عند حضور المشبه نحو قول
ابى العتاهية يصف البنفسج فى البحر البسيط
ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على
حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن
بها اوايل النار فى اطراف الكبريت لازورد
بكسر الزاء البنفسج نسب الى الحجر المعروف فكونه

للاستطراف والتصغير للمشبه صح

على لونه بقنال ذهاب زهو اذ الجمرة وانحرقه البواقية
جمع يا قوت استعارة في شقايق النعمان
واضافة الجمر اليها كاضافة المجمر والمشار الى
الشقيق والنقع وضمير كانما للازوردية فوق
قامات فوق ساقات حال من الضمير عاملها
التشبيه ضعفن بها الضمير المرفوع لقامات
والمجرور للازوردية والباء سببية اذ بها تنحني
رؤس القامات اوائل النار في اطراف كبريت كان تنحني له
نادر الحضور في الذهن عند حضور البنفسج فتحصر
الاستطراف من معانقتهما وللاستطراف فيه
وجه آخر وهو ابراز النبات الغض الطري في
صورة النار المحرقة على الوقود اليابس والضرب
الثاني المغلوب عدداً وتداولاً ايهام ان المشبه به
اتم من المشبه في الشبه وهو وجه الشبه كما مرت
اليه الاشارة وهو راجع الى الايهام في التشبيه
المقلوب وهو التشبيه الذي قلب طرفاه مكاناً
نحو قول محمد بن وهب في البحر الكامل وبدا بداية
الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
البدو الظهور وزناً ومعنى والغرة في الاصل

بياض

بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم اطلق على
اكرم كل شيء وعلى اوله فمنه غرة الهلال الهلال
فغرة الصباح اوله وقيل بياضه والجملة
التشبيهية اما انشائية ثناء للصباح او اخبارية
حال منه وعامل الظرف اعني حين معنى التشبيه
امتدحه مثل مدحه لكن في الافعال تصرف فلما
اراد الشاعر بناء على مفهوم التشبيه ايهام ان
وجه الخليفة اتم في الضياء من غرة الصباح جعله
مشبهاً به والغرة مشبهاً او بيان الاهتمام به
اي بالمشبه به وهو في التشبيه المسمى اظهار المطلوب
نحو قول الجوعان وجه سلمى كالرغيف في الاستدارة
والملاسة والبياض وانجذاب النفس اليه
والمفهوم المتبادر من التشبيه الحاق الناقص
بالكامل مطلقاً اي الى اي طرف عاد الغرض
ولذا اي لانفهام هذا المعنى مطلقاً قال الشاعر
في البحر الطويل ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك
فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى الصدغ ما بين
العين والاذن في جانبي الوجه ويسمى به الشعر
المتدلي عليه ايضاً وهو المراد هنا والمصراع الثاني

تقليل للحكم بالتظلم فى التشبيه ما يحكى اى ما يحكى
التشبيه حاله وهو المشبه فالاحسن تفريع
على الكلام السابق اشار بافعل التفضيل الى
حسن التشبيه فى مواضع التساوى اى تساوى
الطرفين فى التشبه ولو ادعاء تركه اى ترك التشبيه
عادلا الى الحكم بالتشابه بينهما نحو قول ابى
اسحاق الصابى فى البحر الطويل تشابه دمعى
اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى
تسكب الدمع ماء البكاء اشار بقوله اذ جرى
الى كثرة بكائه حتى جاوز الدمع حد التقاطر
الى حد الجريان واذا ظرف للتشابه المدامة الخمر
الكاس الجام ما دام فيه الشراب فمن مثل ما فى
الكاس الفاء لتعليل التشابه ومن ابتدائية
تفيد العلية اراد بمثل ما فى الكاس ريق الحبيبة
وشفتها الشبيهتين بالخمر طعما ولونا وان جعلت
المثل عبارة عن الدمع المماثل لما فى الكاس فمن
تبعيضية وعينى على الافراد ولكن رأيناها
فى كثير من النسخ مضبوطة على رسم التثنية
المنصوبة وهو خطاء بل هى مرفوعة فقدمت على

تسكب

تسكب ليفيد الاستمرار كما مر فى المنزل الثانى
من قولنا الزاهد يشرب ويطرب ومفعول
تسكب محذوف وهى الدموع ولما كان عدم دراية
الفرق بين الخمر والدمع متفرعا على تشابههما
وامرا بعيدا عن التصديق محتاجا الى الترويج
صدر البيت الثانى بالفاء والقسم فقال
فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت جفونى ام
من عبرتى كنت اشرب البا لتعدية الاسبال
يقال اسبل المطر والدمع اذا هطل والهطل
التتابع والسيلان واما الاقسام اى اقسام
التشبيه فهو اى التشبيه اما تشبيه مفرد
بمفرد نحو العلم كالحيوة او تشبيه مركب بمركب
نحو كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا فنا٥
ليل تهاوى كواكبه او تشبيه مفرد بمركب نحو
كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او عكسه اى عكس
هذا البيت التشبيه وهو تشبيه مركب بمفرد
نحو فكانما هو مفرد كما مر من الامثلة فى بحث
الطرفين واما ملفوف اعاد اما تنبيها على انه

تقسيم اخر وكذلك فى نظائره وهو ان يوتى
بالمشبهات اتيانا او زمانا او لا ثم بالمشبه بهن
والمراد من الجمع فى المقامين ما فوق الواحد
نحو قول امرئ القيس فى البحر الطويل يصف العقاب بكثرة
الاصطياد كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالى القلب لحم صنوبرى
الشكل معلق مع الكبد تحت الرئة يشبه العناب
رطبا والتمر البالى يابسا وفى الكلام حذف المضاف
او المضاف اليه اى كان صنغى قلوب الطير رطبها
ويابسها فعلى الاول رطبا ويابسا حالان من
المضاف او بيان له وعلى الثانى بدلان من القلوب ولو
جعلنا مجموعهما حالا واحدا تم قلوب الطير
بمعنى مختلطة وجعلنا التشبيه تمثيليا لما
كان بعيدا وان انكره الشيخ ووجه تذكيرهما
ح عدم جريان كل منهما برأسه على القلوب بل
الجارى عليها هو مجموعهما والمجموع لا يظهر فيه
التانيث ما لم يعبر عنه بالمفرد كمختلطة او مخلوطة
او مشوبة او مفروق وهو ان يوتى بتشبيه ثم
بتشبيه اخر فى تصاعدا نحو قول المرقش

الاكبر

وهو مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين

الاكبر فى البحر السريع النشر مسك والوجوه دنا نير
واطراف الاكف عنم النشر الرايحة الطيبة
ومنه قولهم سمعت عنه نشرا حسنا اى ثناء
حسنا والعنم بفتحتين شجر احمر لين الاغصان
يشبه به بنان الغزلان ومنه قولهم بنان معنم
اى مخضوب ونحو قول ابى بكر الصنوبرى فالارض
ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور
او تشبيه التسوية وهو تشبيه متعدد بواحد
نحو قول الشاعر فى البحر المجتث وهو مستفعلن
فاعلاتن مرتين صدغ الحبيب وحالى كلاهما
كالليالى وثغره فى صفاء وادمع كاللآلى
ففى كل من البيتين تشبيه تسوية اذ فى الاول شبه
صدغ حبيبه وحال نفسه بالليالى فى السواد
وثبوت السواد للحال تخيلى وفى الثانى شبه ثغره
ودمع عينه باللآلى فى الصفاء والثغر ما تقدم
من الاسنان او تشبيه الجمع وهو عكسه اى
عكس تشبيه التسوية فهو تشبيه واحد بمتعدد
نحو قول البحترى فى البحر السريع كانما يبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح فاعل يبسم راجع الى

Copyright © King Saud University

الاغيد الذى بات نديما له حتى الصباح منضد
منظم اقاح جمع اقحوان وهو البابونج شبه
ثغر الاغيد بدلالة كان وان لم يكن مذكورا لا
لفظا ولا تقديرا بثلثة اشياء لؤلؤ وبرد واقحوان
لما استملح بيت البحترى لدى ابى زيد السروجى بانه
ابدع فى التشبيه المودع فيه قال له يا للعجب
ولضيعة الادب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم
ونفخت فى غير ضرم اين انت عن البيت النذر
الجامع مشبهات الثغر وانشد نفسى الفداء
لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من
شنب يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح
وعن طلع وعن حب فاستجاده من نصحك حضر و
واستجلاه واستقاده منه اى عنده جنة واستملاه وظاهر
ان الافراد مسند الى ضمير ثغر راق مبسمه
واما تمثيل تقسيم آخر وهو ما عبارة عن التشبيه
وكذا فى نظائره انتزع وجهه من متعدد قل او كثر
اى ما كان وجهه مركبا فخرج ما كان وجهه مفردا
او متعددا وعمم التمثيل جميع ما كان وجهه مركبا
سواء كان طرفاه مركبين او مفردين او مختلفين

هذا ولكن قصره سيد المحققين على ما كان
طرفاه مركبين توفيقا بينه وبين الاستعارة
التمثيلية اذ هى على تحقيقه لا يكون الا بتركيب
الطرفين وتكلف فى تطبيق التعريف عليه بان
يقول المتبادر من انتزاع وجه الشبه من متعدد
انتزاعه من متعدد فى طرفى التشبيه فالحق والمحق
اقول ان الانصاف حاكم بان هذا المعنى
ليس بمتبادر من هذه العبارة بل المتبادر
منها كون الوجه ماخوذا من متعدد مطلقا
سواء كان فى طرفى التشبيه او لا كيف لا مع تفارق
تفسيرهم وجه الشبه المركب بانه الهيئة المنتزعة
من عدة امور واشباههم وقوعه بلا تفاوت
فى صورة تركيب الطرفين وافرادهما واختلافهما
واعلم ان فى اطلاق التمثيل اربعة مذاهب احدها
ان يطلق على التشبيه مطلقا وكتب التفاسير
مشحونة بهذا الاطلاق لا سيما الكشاف والثانى
ان يطلق على ما كان وجهه مركبا غير متحقق حسا
وهو مذهب الشيخ والثالث ان يطلق على ما كان
وجهه مركبا غير متحقق لا حسا ولا عقلا وهو مذهب

Copyright © King Saud University

السكاكى والرابع ان يطلق على ما كان وجهه مركبا
متحققا اولا وهو مذهب الجمهور فلكل
ان يطلق على ما اشتهاه او غير متمثل وهو نقيضه
اى نقيض التمثيل فيكون ما لا يكون وجهه مركبا
واما مفصل تقسيم اخر وهو ما ذكر وجهه ظاهرا
وان لم يكن وجها فى الباطن فظاهرا ظرف للوجه
نحو قولك كلام الحبيب عسل فى الحلاوة فى الحلاوة
وجه التشبيه فى الظاهر لا فى الحقيقة اذ الكلام
ليس من المذوقات بل الوجه فى الحقيقة استلذاذ
النفس بهما وميل الطبع اليهما او مجمل وهو
نقيضه وهو ما لم يذكر وجهه سواء ذكر ما يشعر
اى بوجه الشبه كقول النابغة فانك شمس
والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
اولا اى او لم يذكر نحو زيد اسد واما مبتذل
تقسيم اخر وهو ما ظهر وجهه فى بادى الراى
اى فى اول النظر او ظاهر النظر من بداء مهموزا
او من بدا ناقصا واويا نحو العلم نور والجهل
ظلمة او غريب وهو نقيضه وهو ما لا يظهر وجهه
فى بادى الراى وعدم ظهوره من لطفه ودقته لا بنظره

بسبب

بسبب من الاسباب كزيادة الكثرة فى التعدد
او الاجزاء او ندرة حضور المشبه به او نحوها
او مشروط وهو ما صار غريبا بالتصرف فى
المبتذل سمى مشروطا لان التشبيه فيه معلق
صريحا او ضمنا على شرط ليس فى ابتذاله نحو قول
ابى الطيب فى البحر الكامل لم تلق هذا الوجه شمس
نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء اى لم تصادفه شئ
الا بوجه والحياء انقباض النفس عن القبايح
يفهم من هذا البيت تشبيه مقلوب معلق
على شرط عدم الحياء فى وجه الشمس اى لم يشبه
شمس نهارنا بل لم تدع المشابهة بهذا الوجه الا
بشرط انتفاء الحياء عن وجهها والتشبيه بين الوجه
الحسن والشمس مقلوبا وثابتا مبتذل للظهور وجهه
بادى الراى لكن تعليقه على انتفاء الحياء قد
اخرجه عن حيز الابتذال الى حيز الغرابة وعليه
قول ابى تمام مها الوحش الا انها ان هاتا
اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل وقول بديع
الزمان الهمدانى هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل وقول الوطواط

عن نهاته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات
افول وقولهم بدر يسكن الارض وفلك ساكن
والبليغ من اقسام التشبيه هو القسم الغريب
لكونه خارجاً من افواه الخواص مصوناً عن السنة
العوام واما مرسل من ارسل الشعر وهو ما ذكر
اداته او مؤكد وهو نقيضه اي ما حذف اداته
نحو وهي تمر مر السحاب سمي مؤكدا لايهامه الاتحاد
ومنه اي من المؤكد التشبيه الذي اضيف فيه
المشبه به الى المشبه نحو قول الشاعر في البحر
الكامل والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء تعبث بمعنى تلعب
والباء للمصاحبة ويحتمل التعدية وملاعبة
الريح بالغصون تحريكها من حيزها وتحركها
الى حيزها والاصيل بعد العصر الى الغروب ومن
لوازمه اصفرار الهواء المخلوط بالهباء والبخار
في الافاق فاستعار الذهب له بجامع الصفرة
وقرينة الاضافة وجريانه على لجين الماء استعارة
في انعكاس لونه عليه واللجين الفضة مكبراً
مصغراً وامثاله كثيرة شبه به الماء في البياض

والصفاء

والصفاء ثم غير التركيب الى الاضافة البيانية للمبالغة
في لجينية الماء حتى كان كانه اصل الفضة ومعدنها
واما مقبول وهو التشبيه الوافي بالغرض
ووفاؤه به كان يكون المشبه به اشهر بوجه
الشبه في تشبيه يراد به بيان الامكان او اتم
عطف على اشهر واشهر في تشبيه يراد به التقرير
اي تقرير حال المشبه وندرة حضوره في تشبيه
يراد به استطراف ونحوها مما مر في بحث الغرض
او مردود وهو نقيضه فهو ما لا يكون وافيا
بالغرض وما لا يفي بالغرض لخفة الرد هذا تنبيه
عنونه بالتنبيه تنبيها على انه امر جلي غير محتاج
الى الاستدلال اعلى مراتب التشبيه الحاصلة
بالحذف والذكر فاركانه حذف وجهه واداته فقط
اي بدون المشبه اذ حذف المشبه به غير واقع نحو
زيد اسد او مع المشبه نحو اسد بتقدير زيد ثم
حذف احدهما اي حذف وجهه او اداته كذلك اي
بدون المشبه او معه نحو زيد كالاسد وزيد اسد في
الشجاعة ونحو كالاسد واسد في الشجاعة بتقدير
زيد وادناها اي ادنى المراتب حذف المشبه فقط

Copyright © King Saud University

نحو كالاسد في الشجاعة وذكر الجميع نحو زيد كالاسد
في الشجاعة وانما رتب تلك المراتب الثمانية هكذا
لان علو التشبيه انما هو باحد الامرين اما بادعاء
اشتراك المشبه مع المشبه به في جميع اوصافه
وهو بحذف الوجه واما بايهام الاتحاد بينهما
وهو بحذف الاداة فما لم يوجد فيه شيء من الامرين
فلا علو فيه من هذه الحيثية وان كان كلاما
بليغا في نفسه وما وجد فيه احدهما فهو
عال وما وجد فيه كلاهما فهو الاعلى اعلم ان
التشبيه المؤكد الذي اجري فيه المشبه به
على المشبه نحو زيد اسد وعلمت زيدا اسدا وصار
زيد على اسد ورايت زيدا الاسد استعارة عند
البعض وان التجريد نحو لئن سئلت فلانا
لتسئلن به البحر ولقيت منه اسدا تشبيه
عند بعض وان الاختلاف فيهما راجع الى
الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه
المنزل التاسع الحقيقة والمجاز كلاهما منقول
عرفي فالحقيقة منقولة من فعيل بمعنى فاعل
او بمعنى مفعول من حق بمعنى ثبت او اثبت الى

اللفظ

٨٦

اللفظ الثابت او المثبت في موضعه فالتاء علامة
للنقل متاخرة عنه كتاء الاكيلة والذبيحة وقيل
منقولة من فعيلة فالتاء للتانيث مقدمة على
النقل والمجاز منقول من مفعل مصدرا بمعنى فاعل
الى اللفظ الذي جاز موضعه وقيل من مفعل اسم
مكان لان اللفظ مكان الجواز الى المعنى وطريق
اليه وانما بحث عن الحقيقة لان لها مدخلا في
التعبير كما مر وقيل استطرادا وهي راجع الى الحقيقة
ما عبارة عن اللفظ استعمل اخرج ما لم يستعمل
فيما وضع له اخرج ما استعمل في غيره من حيث الوضع
اخرج ما استعمل في الموضوع له لا من حيث الوضع كاستعمال
اهل الشرع الصلوة في الدعاء من حيث كونه جزءا
من الصلوة مع انها موضوعة له لغة وهو اي
الوضع تعيين شيء اللفظ بازاء المعنى اما لغوي ان
كان الواضع واضع اللغة وهو الله تعالى او البشر
على الاختلاف كوضع السماء والارض او شرعي
ان كان الشارع كوضع الصوم والصلوة او اصطلاحي
ان كان اهل صناعة كوضع اهل المعاني الايجاز
والاطناب واهل البيان الاستعارة والكناية

Copyright © King Saud University

واهل البديع التجنيس والترصيع او عرفي ان كان
اهل عرف عام كوضع الدابة للحيوان فالحقيقة
تفريع على تقسيم الوضع اربعة اقسام لغوية
وشرعية واصطلاحية وعرفية وكذا المجاز اربعة
اقسام من اى وضع جاز وتعدى نسب الى ما نسب
اليه ذا الوضع من اللغة والشرع والاصطلاح والعرف
وهو اى المجاز اما مجاز مفرد او مجاز مركب
انما قسمه اليهما اولا ثم عرف كل قسم برأسه ولم تعرف
المقسم على اطلاقه لان المقصود تعيين حقيقة
كل قسم بخصوصها مع الاستغناء عن تعريف حقيقتها
المشتركة لانسباق الذهن اليه اما المجاز
المفرد فهو ما اى اللفظ المفرد الذى استعمل
فيما تعلق بما وضع ذلك اللفظ له فخرج الحقيقة
والغلط بقرينة صارفة مقالية كانت او
حالية والباء متعلق باستعمل فخرج الكناية
وهو اى المجاز المفرد تقسيم باعتبار العلاقة
اما مرسل من ارسل الخيل في الميدان او من ارسله
من يده اذ اللفظ ارسل من يد الواضع في ميدان
المعنى المجازى او استعارة من استعاره الثوب

فاعاره

فاعاره اياه اما المجاز المرسل فعلاقته وهى
التعلق بين المعنيين الذى يدور عليه صحة المجاز
اما مصدرية او مظهرية اى كون المعنى الموضوع له
مصدرًا او مظهرًا للمعنى المجازى ومجازهما
كاليد مستعملة في النعمة والقدرة لانها مصدر
للاولى ومظهر للثانية نحو بل يداه مبسوطتان
وبيده الملك او مجاورة بينهما ومجازها كالراوية
وهى البعير او البغل او الحمار الذى يستقى عليه في
المزادة وهى ظرف الماء الذى يستقى به او جزئية
اى كون الحقيقى جزء المجازى ومجازها كالعين
مستعملة في الربيئة وهى الطليعة من ربأت
القوم اذا كنت طليعة لهم في مكان عال والتاء
للمبالغة كفروقة وعلامة او كلية اى كون
الحقيقى كلا للمجازى كالاصابع في الانامل جمع
انملة بفتح الهمزة والميم وسكون النون وقد يضم
الهمزة او الميم او سببية او مسببية كالغيث في
النبات وعكسه نحو رعينا الغيث وامطرت السماء
نباتًا اذ الغيث وهو المطر سبب لجنس النبات او كون
سابق وهو كون المجازى من افراد الحقيقى في الزمان

Copyright © King Saud University

المسابق على زمان اعتبار الحكم او كون لاحق وهو
كونه منها في الزمان اللاحق بزمان اعتبار الحكم ولو
وهماً كاليتيم في الرجل نحو وآتوا اليتامى اموالهم والخمر
في العصير نحو اني اراني اعصر خمراً هذان المثالان على
ترتيب اللف او محلية كالنادية وهي المجلس في اهلها
نحو فليدع نادية او حالية كالرحمة في الجنة نحو
لفي رحمة الله او آلية اي كون المعنى الحقيقي آلة
للمعنى المجازي ومجازها كاللسان مستعملة في
الذكر نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين او
تقييد واطلاق بينهما كالمشفر في الشفة او عموم
وخصوص كالدابة في الفرس وغيرها من انواع
العلاقة المسوغة للمجاز الى ان يرتقي الى خمسة
وعشرين نوعاً فالانواع الحاصلة للمجاز بالاضافة الى
انواع العلاقة سماعية فلا يجوز استعمال لفظ
بطريق المجاز وراء تلك الانواع بخلاف الجزئيات
من كل نوع فيجوز استعمال كل لفظ بطريق المجاز
بلا سماع اذا دخل تحت نوع من الانواع السماعية
واما الاستعارة فتارة ظرف تطلق على لفظ
المشبه به مستعملاً في المشبه كما اطلقت على اسد

في قول زهير بن ابي سلمى لدى اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وتارة اخرى تطلق
على نفس الاستعمال اي استعمال لفظ المشبه به في
المشبه فالاستعارة في هذا الاطلاق ليست من
اسماء المجاز بل اسم المجاز فيه هو لفظ المستعار
فظهر ان تقسيم المجاز المفرد الى مرسل واستعارة
انما يكون بالنظر الى الاطلاق الاول فهي على كلا
اطلاقيها حقيقة اصطلاحية نقلت من مصدر
استعرت زيداً ثوباً لعمرو لكنها في الاول نقلت
من المصدر بمعنى المفعول الى معنى لا يصح الاشتقاق
منه وفي الثاني نقلت من معنى مصدر الى معنى
مصدر يصح الاشتقاق منه فلذا فرع قوله
فسمي اللفظ المستعمل مستعاراً بمنزلة الثوب
والمشبه به مستعاراً منه بمنزلة زيد والمشبه مستعاراً له
بمنزلة عمرو وقد يطلق الاستعارة مرادفة للمجاز
في عرف اهل اللغة واهل الاصول اهمل
ذكره لعدم كونه من اطلاق الفن فعلى كلا الاطلاقين
علاقتها وجه الشبه الذي في مبناها وهو
تشبيه المستعار له بالمستعار منه قبلها

Copyright © King Saud University

ويسمّى وجه الشبه في الاستعارة جامعاً لجمعه
بين الطرفين كما يسمّى في التشبيه وجه التشبيه
فهي اي الاستعارة مبنية على التشبيه الفاء
لتفريع هذا الكلام على كون علاقة الاستعارة
هي وجه الشبه فجاز كونها علماً تفريع على
ابتنائها على التشبيه هذا موافق لميزان العقل
ولما في التلويح وان انكره الناس الا في علم تضمّن
نوع وصفية كحاتم ومادر وسحبان وباقل
وهي اي الاستعارة مطلقاً ثلثة انواع تصريحية
اذ اما كانت تصريحية اتفاقاً ومكنية وتخييلية
فالاستعارة التصريحية ما كان لفظة ذكر فيه
ما باعتبار لفظه مذكوراً سميت تصريحية لان
ذكر لفظها تصريح بها ولذا سميت مصرّحاً بها
ومصروحة ايضاً وتسمّى تحقيقية ايضاً
لتحقق معناها المستعار له حسّاً او عقلاً
نحو رأيت اسداً في الحمام ناظر الى تحقق المستعار له
حسّاً واهدنا الصراط المستقيم ناظر الى تحققه عقلاً
وقرينتها اي قرينة التصريحية وكذا قرينة المكنية
اذ لا بدّ فيهما من القرينة كما مرّ اما قرينة واحدة

بسيطة

بسيطة كانت نحو نسبة الرّمي الى الاسد في قولنا
رأيت اسداً يرمي او مركبة نحو الهيئة المجموعة من
اضافة النصل واسناد الانكفاء الى الخمس وايقاعه
على رؤس الاقران في قول البحتري في البحر الطويل
وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران
خمس سحائب الواو بمعنى ربّ والصاعقة نار تسقط
من السحاب في رعد شديد وسببها انّ الدخان
يحتبس بين السحاب فيشتدّ حرارته بالتكاثف
والتزاحم والاضطراب يميناً وشمالاً فيمزّق السحاب
فيحصل به الرعد وقد يحترق ما فيه من الاجزاء الدهنية
فتنقلب الى جسد استعدّت من حديد وصفرة
وفضة وذهب ونحوها فتسقط من السحاب فلا
تسقط على شيء الا تخرّ به تنكفي مهموز لام لين
همزته فقلبت ياء وعدّي بالباء ارؤس الاقران
جمع قلّة استعير للكثرة اذ الفضيلة في الغلبة
على الكثير واللّام للاستغراق كالاضافة والقرن
بكسر القاف كفو الرجل في الشجاعة سحائب جمع سحابة
في الكثرة استعيرت للاصابع الخمس واما قرائن
متعدّدة نحو وقوع النفاق على العدد وعلى الا

Copyright © King Saud University

وظرفية الايمان للنيران فى قول القائل فى الرجز
وان تعافوا العدل والايمان فان فى ايماننا
نيرانا يعنى ان كرهوا العدل والايمان واستحبوا
الجور والكفر فلا باس علينا بل عليهم فان فى
ايدينا اليمنى سيوفا كالنيران فى اللمعان والافناء
وهى شروع فى تقسيم الاستعارة اما وفاقية
ان امكن اجتماع طرفيها اى اجتماع المستعار له
والمستعار منه فى محل واحد نحو احييناه اى
هديناه فان الاحياء والهداية يمكن اجتماعهما
فى ذات واحدة وكذا الحيوة والاهتداء او عنادية
ان امتنع اجتماعهما ووجه التسمية فيهما ظاهر
كاستعارة احد المتنافيين من الضدين والنقيضين
وشبههما للآخر نحو رايت ميتة متنتة تتكلم الناس
وانت تريد حيا جاهلا ونحو عجبت من حى تعرف
الناس من يحجوده وانت تريد ميتا بقى آثاره
الجميلة ونحو يحكم على الناس عالم نحرير تارة يفرط
وتارة يفرط وانت تريد جاهلا كاملا ومنها
اى من العنادية التهكمية وهى التى قصد بها الاستهزاء
والاستخفاف والتمليحية وهى التى قصد بها

اظهار الملاحة والظرافة نحو قوله تعالى فبشرهم
اى انذر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله بعذاب اليم اكتفى بمثال واحد لان
كل مثال يصلح لاحدهما يصلح لاخريهما والفرق
بينهما اعتبارى فان كان الغرض مجرد الملاحة
والظرافة فى الكلام من غير قصد الى الاستهزاء
والاستخفاف فتمليحية والا فتهكمية واما
عامية نسبت الى العامة لعموم معرفتها واعادة
اما اشارة الى تقسيم آخر وكذا الحال فى سائر اعادتها
ان بنيت على التشبيه المبتذل وقد مر ما هو
فى اقسام التشبيه نحو رايت اسدا يرمى وخاصية
نسبت الى الخاصة الذين ارتفعوا عن طبقة العامة
فى ادراك الخواص والمزايا لاختصاص معرفتها بهم
ان بنيت على التشبيه الغريب وقد مر ايضا
ما الغريب نحو قول يزيد بن مسلمة يصف
فرسه فى البحر الكامل واذا احتبى قربوسه بعنانه
علك الشكيم الى انصراف الزائر الاحتباء ان
يجمع الرجل قاعدا على اليته ظهره وساقيه بعمامة
او بيديه او بعضهما فقد استعار لجمع قربوس فرسه

اعادتها

Copyright © King Saud University

ورأسه بعنانه القربوس بفتحتين السرج لا يخفف
الا في السير وجمعه مع الرأس يحصل بالقاء اللجام
على داخل طرفه المقدم واسناد الاحتباء الى القربوس
مجاز سواء اريد به المعنى المصدري او الهيئة الحاصلة
بالمصدر والمصراع الثاني كناية عن اقامة الفرس في
مقامه الى عود راكبه الذاهب الى الزيارة واما اصلية
ان كانت اسم جنس اريد به ما وضع لمجرد الذات
سواء كان اسم عين او اسم معنى كاسد في الشجاع
وحاتم في الجواد من اسماء العين وقتل في الايلام
الشديد من اسماء المعنى وتبعية ان كانت
سواه كفعل وما يشتق منه من الصفات واسماء
الزمان والمكان والالة وحرف وانما كانت
الاستعارة في هذه الاشياء تبعية لان مبناها
كما عرفت هو التشبيه وهو يقتضي استقلال
الطرفين في المفهومية والقصد الاصلي اليهما
ولا استقلال لمفهوم الفعل والحرف بل المفهوم
ماخذ الاول ومتعلق الثاني ولا قصد اصلا في
المفهوم المشتقات الا الى الحدث فلا جرم تابع عن
المستقل في الاستعارة المستقل وعن المقصود

بالقصد

بالقصد الاصلي المقصود به وقدر الاشتقاق
من المصدر المستعار وجعل معنى الحرف جزئيا
من جزئيات المتعلق المستعار هذا ذلك ان
نقول ان مفهومات تلك الاشياء مركبات اما
مفهوم الفعل فمن الحدث والنسبة الى ذات ما والزمان
واما مفهوم الصفات فمن الحدث والنسبة الى
ذات ما واما مفهوم اسماء الزمان والمكان والالة
فمن الحدث والنسبة الى زمان ما او مكان ما او الة ما
واما مفهوم الحرف فمن النسبة والاضافة الى شيء
مخصوص ومعلوم ان مجازية الجزء يستلزم مجازية
الكل فاذا تحققت هذا فاعلم انك اذا وجدت
مثلا قتل زيد عمرا بمعنى ضربه ضربا شديدا وفتشت
جميع اجزاء مفهومه فلا تجد المجازية الا في جزئه
الحدث وهي تستتبع مجازية الكل ولذلك سمي
الاستعارة في الفعل تبعية وقس عليه واستوضح
منه حال المشتق والحرف فالتشبيه الذي
يبتني عليه الاستعارة في الاولين لمعنى المصدر
فيستعار المصدر اولا ثم يشتقان منه فيلزمهما
الاتباع في الاستعارة وفي الاخير وهو الحرف

Copyright © King Saud University

لمتعلق معناه كمفهوم الابتداء الكلي لمعنى من فان
معناها هو الابتداء الجزئي الذي اضيف الى شيء
مخصوص ملحوظاً تبعاً والابتداء الكلي الملحوظ
اصالةً وهو معنى الاسم هو المتعلق لذلك الجزئي
والظرفية الكلية لمعنى في فان معناها هو الظرفية
الجزئية المضافة الى شيء مخصوص ومتعلق تلك
هو الظرفية الكلية التي هي معنى الاسم فيقدر التشبيه
تصوير للقاعدة بمثال جزئي في نطقت الحال
للدلالة بالنطق فيستعار النطق للدلالة فيكون
نطقت المشتقة منه بمعنى دلت وفي لام ليكون
في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً و
حزناً لترتب العلة في النظم الشريف وهي كون
موسى عم لهم عدواً وحزناً بترتب العلة الغائية
وظاهر ان كونه عم لهم عدواً وحزناً ليس بعلة غائية
لالتقاطهم بل امر ترتب عليه من غير ان يكون غرضاً
لهم وقد يسمى اللام في امثاله لام العاقبة ومدار
قرينتها المقالية في الاوليين على الفاعل بانه لا يصلح
لقيام الفعل به نحو نطقت الحال اذ الحال لا تنطق
بل تدل او المفعول بانه لا يصلح لوقوع الفعل

على

عليه نحو قتل البخل واحيى السماح اذ البخل لا يقتل
بل يترك والسماح لا يحيى بل يفعل والمجرور بانه
لا يصلح لتعلق به نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
اذ التبشير وهو الاخبار بما يوجب السرور لا يكون
بالشر بل بالخير والاخبار بالشر هو الانذار وقد تجتمع
الثلثة نحو قوله يقري سيوفنا رؤس العدى بالكتائب
مملواً من البغض واما القرينة المقالية في الاخر والقرينة
الحالية في الثلثة فغير منضبطة واما مطلقة ان
لم تقرن بما يلايمهما اي يلايم الطرفين المستعار له
والمستعار منه نحو عندي اسد او مجردة ان قرنت
بما يلايم المستعار له سميت مجردة لتجردها عن
روادف المعنى الحقيقي نحو قول كثير في البحر الكامل
وهو متفاعلن ست غمر الرداء اذا تبسم ضاحكاً
غلقت لضحكته رقاب المال الغمر بمعنى كثير المال
والرداء الثوب الذي يلبس استعير للعطاء بجامع
الصون لصاحبه عن المكاره وقرينته سياق الكلام
والكثرة تلايم العطاء ضاحكاً مشتق من الفعل
المستعمل في مشارفته اي مشارفاً للضحك حال
من المستكن في تبسم غلقت جواب اذا من غلق

الرهن اذا تركت فكه او استحقه المرتهن رقاب جمع
رقبة وهي مؤخر اصل العنق استعارة تخييلية لماله
واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي رقاب ماله
فالمعنى دخل رقاب ماله في ايدي المحتاجين لصحكة
او مرشحة ان قرنت بما يلايم المستعار منه سميت
مرشحة لاتباعها بروادف المعنى الحقيقي واشكاله
او تزيينها بها من رشح الفصيل اذا قوى ومشى مع
امه او من رشحت الام ولدها اذا جعلت في فيه
اللبن شيئا فشيئا نحو قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى استعارة تبعية بقرينة
المنصوب والمجرور لمعنى استبدلوا مرشحة بقوله
فما ربحت تجارتهم لان الربح والتجارة مما يلايم المستعار منه
وهو الاشتراء وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح
المذكوران معنى او الا قرانا بما يلايم الطرفين
نحو قول الشاعر في البحر الطويل لدى اسد شاك السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم يقال رجل شاك السلاح
اذا كان ذا شوكة وحدة في سلاحه ورجل مقذف اذا
كان كثير اللحم فهما صفتا اسد تجريد له اذا جعلت القرينة
خارجة عنها والا فاحدهما قرينة والآخر تجريد و المصراع

الثاني ترشيح له اذ اللبد وعدم تقليم الاظفار
مما يلايم المستعار منه وهو الحيوان المفترس واللبد
جمع لبدة كلقم جمع لقمة وهي الشعرات المتراكبة على
منكبي الاسد والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
واجتماعهما لابتنائه على تناسي التشبيه فيصور
الاستعارة في صورة حقيقتها ويجعلها مشاهدة
فيها بخلاف اخويه اذ المجاز في الاطلاق ظاهرة وفي
التجريد مجردة عن الغواشي كنار على علم فاذا اورث
الترشيح وهو ههنا ذكر ما يلايم المشبه به في التشبيه
منة ولطافة نحو قول عباس بن احنف في البحر
المتقارب وهو فعولن ثماني مرات هي الشمس
مسكنها في السماء فعز الفواد عزاء جميلا فلن تستطيع
اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول لا شبه
ليلاه بالشمس تشبيها مؤكدا ومجملا ثم اجرى عليها
جملة مسكنها في السماء خبرا بعد خبر وقيل هي صفة
للشمس لان تعريفها للعهد الذهني فعز امر لنفسه
بالتصبر على شدايد الهجران من عزاه اذا حمله على الصبر
ومنه التعزية لو لي المنسبت اليها الى الشمس وعاملها
الصعود ان جوز تقديم الظرف على المصدر والا فضمره

Copyright © King Saud University

المحذوف وكذا حال البيت الثاني كلا ففي الاستعارة اولى
جواب لاذا اى فايراثه المزية في الاستعارة اولى لما فيها
من طي ذكر المستعار له الذي هو صريح في افادة المغايرة بين
الطرفين واما الاستعارة المكنية فنحو قول ابي ذويب
الهذلي يرثي بنيه الخمس ماتوا في عام واحد في البحر الكامل
وهو متفاعلن ستا واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع اذا شرطية اضيفت الى الجملة
الفعلية او الاسمية الدالة على تقوى الحكم بانشاب
الاظفار والمنية في الاصل صفة كالمنيع من مني
الشيء اذا قدره ثم نقله العرف الى الموت لانه لاياتي
الا بتقدير العزيز العليم وتأوه نقلية الانشاب
الاعلاق الغيث وجدت التميمة عوذة تعلق على
الانسان وكان اهل الجاهلية يعتقدون انها تمام الدواء
فنهى عنها النبي عليه السلام فقال من علق تميمة
فلا اتم الله له وقيل هي خرزة فالمكنية في البيت اما
لفظ السبع المتروك او لفظ المنية او تشبيهها به
المضمر على اختلاف المذاهب وعلى الكل قرينتها اظفارها
ففيها مذاهب جواب لاما وما في البين اعتراض او حال
من المكنية اعلاها وافضلها وهو مذهب السلف

انها اى المكنية لفظ المشبه به المتروك قد استعير
للمشبه ثم طوى ذكره فدل عليه بذكر لازمه اى لازم
المشبه به عند المشبه على وجه يحصل به الدلالة
وانما عد هذا المذهب اعلى لتحقق معنى الاستعارة
والكناية فيه بلا تكلف واوسطها وهو مذهب
السكاكي انها لفظ المشبه المذكور استعير للمشبه به
الذي تولد من ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به بقرينة اثبات لازمه اى لازم المشبه به
له للمشبه كاثبات الاظفار للمنية في البيت انما
عده اوسط لتحقق معناهما بتكلف وتعسف فالمكنية
على كلا المذهبين مجاز لغوي لاستعمالها في غير
الموضوع له ولو بتاويل في الثاني وادناها وهو
مذهب الخطيب الدمشقي انها اى الاستعارة
المكنية هو التشبيه المضمر في نفس المتكلم المفهوم
من كلامه بدلالة التخييلية عليه فاذا لا تكون
المكنية مجازا كما كانت في الاولين ويكون تسميتها
بالاستعارة خالية عن المناسبة جدا اذ لم يستعر
هنا شيء من شيء اصلا وان ناسب تسميتها بالمكنية
اضمارها ولهذا عد هذا المذهب ادنى المذاهب

Copyright © King Saud University

واما الاستعارة التخييلية فهي عند من ذهب الى
المذهب الاوسط لفظ مستعار لصورة وهمية
اخترعها الوهم في شيء مجاز لغوي لاستعمالها
في غير ما وضعت هي له وعند من ذهب الى المذهب الاعلى
او الادنى اثبات لازم الشيء المشبه به للشيء المشبه
بطريق التخييل فمجاز عقلي لكونها عبارة عن نسبة
مجازية وهي نسبة اللازم الى غير ملزومه على ما
في المنزل الاول من منازل المسلك الاول و
وكثيرا ما يكون قرينة الاستعارة المكنية اياها
اي الاستعارة التخييلية ولذا فهم التلازم بينهما
وقد يكون قرينتها استعارة تحقيقية نحو قوله
تعالى ينقضون عهد الله فان فيه استعارة مكنية
على المذاهب وقرينتها استعارة تحقيقية تبعية
اشتقت من النقض المستعار من نقض البناء او
الحبل المؤلف لابطال العهد المتحقق عقلا
وكذا قولهم شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه
الناس حيث استعير الافتراس للبطش الاهلاكي
المتحقق حسا ثم اشتق منه يفترس بمعنى يبطش
ثم اسند الى الشجاع قرينة للمكنية فيه وكذا

ينقضون

الاعتراف

الاعتراف استعير للانتفاع المتحقق عقلا ثم
اشتق منه يغترف بمعنى ينتفع فاسند الى العالم
قرينة للمكنية وانما كانت امثال هذه الاستعارات
الحقيقية قرائن للمكنيات لابتنائها وتفرعها عليها
اذ لو لم يستعر الحبل للعهد لما استعير النقض
في ابطاله لعدم حسنها بشهادة ذوق اهل
البلاغة وكذا الافتراس في بطش الشجاع بدون
استعارة البحر للعالم واما المجاز المركب فهو على
ما قالوا لفظ المشبه به المركب مستعملا في
المشبه المركب انما احاله على القوم لاستلزامه
انحصار المجاز المركب في الاستعارة وخروج لفظ
المشبه به المركب المستعمل في المشبه المفرد من اقسام
المجاز واللازمان باطلان بل الحق ان يقال
اما المركب فهو اما مرسل كالمجازات المستقلة عن
الحكايات والاخبارات المستعملة في معنى الانشاء
وعكسه والانشاءات المستعملة في المتولدات على
ما مر في المنزل الرابع من منازل المسلك الاول
واما فهي لفظ المشبه به المركب مستعملا في المشبه
مفردا كان او مركبا فالاول كقوله يشير الى البستاني

حتى ترى اعلام ياقوت على زبرجد استعار المصراع
للشقايق والكناية كما قيل لمن تردد في الفتوى تقدم
رجلاً تارةً وتاخر تارة اخرى شبه هيئة المتردد
في الفتوى بهيئة المتردد في المشي والذهاب ثم
استعير لفظ الثانية للاولى ويسمى المجاز المركب
تمثيلاً على سبيل الاستعارة وتمثيلاً بلا قيد واذا
شاع بين الناس استعمالاً يسمى مثلاً ولذا اي ولكون
المثل استعارة لا تغير الامثال بتغير المضارب
اي المستعار له افراداً وجمعاً وحركةً وسكوناً وتذكيراً
وتانيثاً للزوم ابقاء لفظ المستعار منه على حاله
حتى يتحقق استعارته منه نحو قولهم الصيف ضيعت
اللبن نصبا لصيف على الظرفية لضيعت كذا في
وقد يروى بالباء وفي بخطاب المؤنث مضروباً لمن
اذ المورد امراة عمرو بن عدس قد طلبت منه الطلاق
في الصيف لكبره فطلقها فتزوجت شابا فقيراً
فلما جاء الشتاء استسقت عمرا اللبن فقال
الصيف ضيعت اللبن ثم ضرب لكل طالب اسلف
سبب حرمانه ذكراً او انثى تنبيه قد مر تحقيق معنى
التشبيه ووجه الفقرة بحسن الاستعارة وقبحها
المعنوية

اية

اية استعارة كانت بحسن مبناها وقبحه لا حسنها
وقبحها باعتبار جلاء الجامع وخفائه بكلامه التقصير
بعد وان لا تشم رائحته اي رائحة التشبيه لفظاً وان كانت
طاعمة معنى ولذا اشارة الى عدم الشم يوصى ان
يكون الجامع فيها وهو ما يسمى في التشبيه وجه التشبيه
جلياً لئلا تقبح الاستعارة اذ لو كان الجامع خفياً
لربما يكون الكلام خالياً عن الافادة فيقبح كالالغاز
جمع لغز وهو المعماة
نحو قولك رايت اسداً مستعيراً لرجل بخر البخر بفتحتين
نتن الفم كما قبح التشبيه في شبهه غاية الجلاء حتى
يعد مبتذلاً وانت تعلم ان الخفاء والجلاء مما يختلف
بحسب الالف والعادة نحو قولهم العلم كالنور في
تبين الاشياء به والجهل كالظلمة في عدم تبين
موضع عدم
الاشياء به ففي موضع عدم قبح كل واحد منهما من الاستعارة
والتشبيه بهذين الاعتبارين يعني الجلاء والخفاء
في الجامع والتشبيه يحسن الاخر عامل في الظرف
اعني في موضع والباء في بهذين متعلق بالقبح المضاف
الى كل وقد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بحذف
شيء من الكلام او زيادة شيء فيه نحو قوله تعالى
واسئل القرية فقد مر تفسيره في بحث الايجاز وقوله

Copyright © King Saud University

نعلها ليس كمثله شيء اى اهلها فظهر ان جر القرينة
تغير الى النصب بحذف الاهل ومثله فظهر ان
نصب المثل تغير الى الجر بزيادة الكاف وقيل ان المثل
كناية عن الذات كما فى مثلك يفعل كذا والكاف غير
زائدة المنزل الثالث من المسلك الثانى الكناية وهى
مصدر كنيت اوكنوت بكذا عن كذا اذا ذكرت مدخول
الباء واردت به مدخول عن ثم استعملت فى الاصطلاح
بمعنى المصدر وبمعنى المكنى به وهو اللفظ ولذا
قال وهى لفظ اريد به لازم معناه الموضوع له
بلا قرينة تمنع عن ارادته اى ارادة المعنى الموضوع له
فخرج المجاز اذ لابد فيه من قرينة مانعة ثم اختلفوا
بان الكناية فى ايهما استعملت فقال بعضهم انها
مستعملة فى اللازم مع جواز ارادة المعنى وقال
بعضهم مستعملة فى المعنى مرادا بها اللازم والمعنى
المكنى عنه ثلثة اقسام لانه اما ذات او صفة
او نسبة بينهما وهى اى الكناية فى القسم الاول قريبة
ان كانت لفظا واحدا عدت قريبة لسهولة
الانتقال وقلة العمل فيها بخلاف الثانية نحو
قول الشاعر فى البحر الكامل الضاربين بكل ابيض

مخذم

مخذم والطاعنين مجامع الاضغان اى بكل سيف
قاطع والطاعنين باسنتهم والسنتهم قلوب الناس
فالمجامع لفظ واحد مقيد بالاضافة كناية عن
القلوب والضغن الحقد وبعيدة ان كانت مجموع
الفاظ نحو قولهم كناية عن الانسان حى مستوى
القامة عريض الاظفار وشرط فيهما اى فى القريبة
والبعيدة اختصاص المعنى الحقيقى بالمعنى المكنى عنه
بحسب الظاهر سواء اختص فى الحقيقة اولا انما
شرطوه ليحصل الانتقال فظهر ان الكناية عن الذات
لا تكون الا بخاصتها والخاصة اما بسيطة او مركبة
فالكناية فى الاول قريبة وفى الثانى بعيدة وفى القسم
الثانى وهو ما كان المكنى عنه صفة قريبة ان كانت
بلا واسطة واضحة كانت لجلاء اللزوم او خفية لخفائه
نحو قولهم كناية عن الطويل او عن الابله فلان طويل
نجاده مثال الواضحة لظهور الملازمة بين طول
النجاد وطول القامة والنجاد بالكسر حمايل السيف
او عريض القفاء مثال الخفية لخفاء لزوم البلاهة
لعرض القفاء وانما اللزوم فيها ظنى ناش عن
استقراء ناقص واعلم ان المشتق الواقع كناية

Copyright © King Saud University

واضحة او خفية عن صفة ذات اما ان تتضمن ضمير
الذات اولا ولهذا تفنن في التمثيل فالمتضمن كناية
مشوبة بالتصريح ان كانت الصفة المكنى عنها هو
هو مفهومه نحو فلان طويل النجاد فانه كناية عن
طول فلان ومتضمن لضميره اذ كل مشتق اذا
اضيف الى مرفوعه يتضمن ضميرا اجري عليه وان لم يكن
اياه فكناية ساذجة في القسمين واطلاق المشوبة
للمتضمن مطلقا لا يصح وبعيدة ان كانت بها اي بالوسائط
وهي قسمان واضحة ان قلت الواسطة نحو قولهم
كناية عن المضياف فلان كثير الطبائخ فهذا كناية
بواسطتين اذ ينتقل منه الى كثرة الاكلة ومنها
الى كثرة الضيفان ومنها الى المضياف وخفية
ان كثرت الواسطة نحو قولهم كناية عنه ايضا فلان
كثير الرماد فهذا كناية باربع وسائط اذ ينتقل منه
الى كثرة اكل النار الحطب ومنها الى كثرة الطبائخ
ومنها ومنها الى ان ينتهي الى المضياف فكلما زاد
الوسائط زاد الخفاء وكلما نقصت زاد الوضوح
والكناية في القسم الثالث وهو ما كان المكني عنه
نسبة ثبوتية ان دلت الكناية على ثبوت امر لامر

نحو

نحو قول زياد الاعجم في البحر الكامل وهو متفاعلن ستاً
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على
ابن الحشرج السماحة الجود والمروة بتشديد الواو
وكذا المروءة بابقاء الهمزة الانسانية وقيل الرجولية
الكاملة والندى الجود عطف تاكيدا او مبالغة في
جوادية الممدوح والقبة نوع من البناء يجمع على قبب
وقباب كنى بجعل هذه الاشياء مظروفة بقبة ضربت
على ابن الحشرج عن نسبتها اليه اذ لا بد لها من محل
يقومها والقبة لا يقومها فظهر ان ظرفيتها لهذه الاشياء
ليست الا لظرفيتها لابن الحشرج المقوم لها او سلبية
ان دلت الكناية على انتفائه عنه اي على انتفاء امر
عن امر نحو قولهم في نفي الكرم عن رجل لا كرم بين برديه
لان البرد لا يقوم به الكرم بل بلابسه فحيث اثبت له
الكرم يراد به اثباته للابسه وحيث نفي عنه يراد به
نفيه عنه والموصوف في الكنايتين الاخيرتين
وهما الكناية عن الصفة والكناية عن النسبة قد يكون
غير مذكور لا لفظا ولا تقديرا نحو قولهم انا لا اعتقد
حل الخمر في عرض المدمن كناية عن كفره اذ ينتقل من نفي
اعتقاد حل الخمر عن نفسه الى ثبوته للمدمن ومن ثبوته

Copyright © King Saud University

له الى كفره ونسبة الكفر اليه مكنية ايضاً كما يجئ
المدمن سريدا وم شرب الخمر وعرض الشئ بضم العين
ناحيته وجانبه ونحو قولهم المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه في عرض المؤذى كناية عن سلب
الاسلام عن مطلق المؤذى اذ الخارج عن التعريف
خارج عن المعرف وتعريضاً بسلبه عن المؤذى المعين
وهذا الكلام حديث من احاديث المصابيح ذكر في
قسم الحسان من كتاب الايمان فالثانية اى الكناية عن
الصفة ح اى حين اذا كان الموصوف محذوفاً تستلزم
الثالثة اى الكناية عن النسبة كما في المثال الاول لاستحالة
التصريح بالنسبة الى المحذوف لفظاً وتقديراً بلا عكس
لجواز كون الصفة مذكورة مع كناية النسبة كما في المثال
الثانى وفي قولهم في عرض المنافق الحمد لله لا نفاق فينا
وفي عرض الملحد لا الحاد فينا وفي عرض الجاهل لا جهل
فينا وبعض نكره تعظيماً يسمى الكناية العرضية تعريضاً
ويسمى ما اى الكناية بواسطة كثيرة نحو كثير الرماد ومهزول كثير به
الفصيل وجبان الكلب كناية عن المضياف تلويحاً
نقلاً من مصدر لوح بالشئ اذا رفعه وحركه ليلوح
للناظر ومن لوازمه بعد المسافة وكثرة الوسائط

بقوله

بتعدد المط ويسمى ما اى الكناية بواسطة قليلة
مع خفاء في المط رمزاً نقلاً من الرمز بالشفة
والحاجب وهو الاشارة بهما ومن لوازمه القرب
والخفاء ويسمى الكناية بواسطة قليلة بلا خفاء
ايماء واشارة لوجود معناهما فيها تذييل منقول
من مصدر ذيل للقميص ذا طول ذيله لان هذه
المباحث بمنزلة الذيل لما تقدم التعريض لفظ
قصد به معنى بلا استعماله فيه فخرج بهذا القيد
الحقيقة والكناية والمجاز ولذا فرع عليه قوله
فليس اى التعريض بحقيقة ولا مجاز لوجوب الاستعمال
فيهما اكتفى بهما عن الكناية لانها مستعملة اما في
الموضوع له او في لازمه كما مر في المعنى المعرض به بل
هو اى المعرض به المفهوم من التعريض من مستتبعات
التراكيب فظهر منه ان التعريض لا يكون الا مركباً
كما قال به ابن الاثير ويجامع التعريض كلا منهما
راجع الى الحقيقة والمجاز نحو قولهم في تعريض
ولد الزنا ما انا مجهول الاب جامع الحقيقة فيه و
تعريض الابله ما انا عريض القفاء جامع الكناية
فيه وفي تعريض البخيل ما انا مغلول اليد جامع فيه المجاز

Copyright © King Saud University

اذ البيت مجاز في النعمة قد اطبقوا واتفقوا على ان المجاز
والكناية ابلغ من المبالغة لا من البلاغة وبناء
افعل من المفاعلة اما على الشذوذ وهو مذهب
الجمهور او على مذهب المبرد والاخفش لان بناءه من
المزيد الثلاثي قياس عندهما من الحقيقة والتصريح
نشر على ترتيب اللف فلا حاجة الى ذكر الاستعارة و
والتشبيه لدخول الاولى في المجاز والثاني في الحقيقة
لكونهما اى المجاز والكناية كدعوى الشيء ببينة
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم والملزوم
ممتنع الثبوت بدون اللازم فكان ثبوت الملزوم لشيء
بينة لثبوت لازمه **المسلك الثالث** من المسالك
الثلثة المعهودة من اجزاء الرسالة علم البديع
وجه الحمل مر في المسلك الاول وهو علم قد مر معنى
العلم يعرف به محسنات الكلام البليغ افادت
الاضافة اختصاص التحسين بالكلام البليغ وزيادته
على بلاغته وهي قسمان لانها اما معنوية او لفظية
ففيه اى في هذا المسلك منزلان لان المعلوم
قسمان المنزل الاول المحسنات المعنوية قدمت
على اللفظية اذ الالفاظ اعماد المعاني منها الطباق

جمع عمد

ويسمى

ويسمى مطابقة وتطبيقا لما فيها من التطبيق بين
المتنافيين وتضادا لوجود التقابل فيها وتكافؤا
لاستواء مقابل مع مقابله ايضا اى كما يسمى طباقا
وهو جمع المتقابلين اى لفظيهما متفقين في الاسمية
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او في الفعلية نحو
يحيي ويميت او في الحرفية نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت او مختلفين نحو او من كان ميتا
فاحييناه في الجملة اى تقابلا اجماليا يعني مطلقا
سواء كان حقيقيا او شبيها به لا مصطلح اهل المعقول
فلما تناول التدبيج فرع عليه فمنه التدبيج من
دبج المطر الارض اى زينها وهو جمع الالوان اى الفاظها
والمراد بالجمع ما فوق الواحد كناية او تورية ان اريد
بهما المعنى المصدري فنعوتهما للجمع وان اريد
بهما معنى المكنى عنه والموري به فحالان من الالوان والموري به
مثال تدبيج الكناية نحو قول ابي تمام في البحر الطويل
وهو فعولن مفاعيلن اربعا يرثي ابا نهشل اذ استشهد
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي
من سندس خضر ثياب الموت اما الثياب التي قتل
فيها وحمرتها تلطخها بالدم واما الدماء الصابغة

عليه السندس نوع من حلل الجنة قال الله تعالى عاليهم
ثياب سندس خضر اى الرقيق من ثياب الحرير وخضر
جمع اخضر كحمر واحمر خبر لهى ومن سندس حال من فاعله
او خبر ايضاً جمع فيه لفظى التوبتين كناية بالاول عن الشهادة
وبالثانى عن دخول الجنة ومثال تدبيج التورية نحو
قول الحريرى فى المقامة الثالثة عشر فمذ اغبر العيش
الاخضر اغبرار العيش كناية عن تكدره وتغيره كما ان
اخضراره كناية عن سعته وطيبه وازور المحبوب
الاصفر اى عنى يقال ازور عنه اذا عدل عنه
وانحرف والمحبوب الاصفر تورية لانه اريد معناه
البعيد وهو الذهب لا معناه القريب وهو الانسان
الاصفر وما التورية الا هذا كما يجىء فمذ ظرف
مضاف الى الجملة او الى زمان مقدر مضاف اليها
على ما هو المشهور فى مذ ومنذ اذا وليهما الجملة
وعاملها قوله بعدها تين الفقرتين اسود يومى
الابيض وابيض فودى الاسود اعلم انه لا يلزم
فى التدبيج كون كل لون كناية او تورية بل يكفى كون
البعض فلو مثل لكل من تدبيج الكناية وتدبيج التورية
بقول الحريرى لصح اذ الخضرة كناية والصفرة تورية

والمقابلة

والمقابلة عطف على التدبيج وهى ذكر الموافقات
اولا اراد بالموافق ما لا يكون متقابلاً واراد بالجمع
ما فوق الواحد ثم بمقابلتها على الترتيب الذى فى
الموافقات نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلاً وليبكوا
كثيراً فالبكاء مقابل الضحك والكثير مقابل القليل ذكرا على ترتيبهما ونحو قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع وهو اى الطباق ضربان
طباق الايجاب اذا كان التقابل سوى تقابل الايجاب
والسلب وما فى حكمه من تقابل الامر والنهى
كما مر من الامثلة وطباق السلب نحو قوله تعالى
لا تخشوا الناس واخشون اشار بايراد المثال من
الامر والنهى الى عموم طباق السلب الامر والنهى
والحق به اى بالطباق نحو قوله تعالى اشداء على
الكفار بحيث يتحرزون ان يلتزق ثيابهم بثيابهم و
رحماء بينهم بحيث لا يصادف مؤمن مؤمنا الا يصافحه
والمراد بالنحو جمع الشئ مع لازم مقابله اذ لا تقابل
بين الشدة والرحمة بل بينها وبين اللين المستتبع للرحمة
وايهام التضاد عطف على نحو وهو جمع الشئ
مع ما يوهم ضده نحو قول دعبل الخزاعى فى البحر الكامل

وهو متفاعلن ستا لا يعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب
برأسه فبكى سلم مرخم سلمى والنداء للاستعطاف اراد برجل
نفسه ضحك المشيب ظهوره واشتعاله فاعل بكى عائد
الى رجل لا تقابل بين الظهور والبكاء لكن عبر عنه
بالضحك المقابل للبكاء ومنها التناسب ويسمى توفيقا
من وفق بين الشيئين وتلفيقا من لفق الثوب
اذا ضم شقة الى اخرى فخاطهما وايتلافا يقال
ألف بينهما فائتلفا ومراعاة النظير اذ مناسب الشيء
نظير له ايضا اى كما يسمى بالتناسب وهو جمع المتناسبات
اراد بالتناسب ما عدا تناسب المتقابل عدا التضايف
نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان اى يجريان في البروج
والمنازل بحسبان يتسق به امور الكائنات السفلية
ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب
فمنه ما سمى تشابه الاطراف وهو ان يناسب الانتهاء الابتداء
معنى فرعه على التعريف لصدقه عليه نحو قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان من معاني اللطيف ما لا يدرك بالبصر فناسب
قوله لا تدركه الابصار والخبير يناسب ان يدرك
الابصار ولحق به ما يسمى ايهام التناسب وهو جمع

الفاظ

الفاظ المعاني المتناسبة مرادا بواحد منها معنى
غير المناسب نحو قوله تعالى والشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان جمع اسماء الكواكب
واراد بالنجم معناه النبات المناسب للشجر دون
الكوكب المناسب للقمرين وسجودهما انقيادهما
لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين
طوعا ومنها الارصاد من ارصده لكذا اذا جعله
امارة له او عدة له ويسمى تسهيما ايضا من السهمة
بمعنى القرابة او من السهم كما في برد مسهم اذا كان فيه
خطوط كالسهام وهو تقديم ما يدل على العجز
اى على الكلمة الاخيرة اذا عرف الروي فعلم من اشتراط
الدلالة بمعرفة الروي ان عدم الدلالة بالنسبة الى
الجاهل لا يضر الارصادية والروي حرف بني عليه
الاسجاع والقوافي فالارصاد يكون في النثر نحو
قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ويكون في النظم نحو قول عمرو بن معدي كرب في
البحر الهزج وهو مفاعيلن ستا اذا لم تستطع شيئا
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع اى اترك ما لا تستطيع
واذهب الى ما تستطيع ومنها المشاكلة وهي في

١٠٣

اللغة الموافقة وفي الاصطلاح ذكر الشيء اي
مذكور تبته بلفظ ما وقع في صحبته اول الضميرين
للشيء والثاني للموصول تحقيقاً نصب على المصدرية
بتقدير الموصوف او المضاف اي وقوعاً محققاً او
تحقيقاً او وقوع تحقيق او تقديراً كتحقيقاً في الاعراب
سواء تقدم الواقع في الصحبة تحقيقاً على صاحبها
نحو قولهم كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى او تأخر
نحو قول ابي رقعمق في البحر الكامل وهو متفاعلن
ستاً قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه • قلت
اطبخوا لي جبة وقميصاً يقال اقترح عليه شيئاً
اذا سأله اياه من غير روية اي اسألنا اي شيء
تريد من غير تفكر انهم هل يصنعونه ام لا نجد لك
طبخه من الاجادة بمعنى التحسين مجزوم جواب الامر
بالاقتراح قلت استيناف من قالوا كما في قالوا
سلاماً قال سلام اطبخوا لي اي خيطوا لي عبر عن الخياطة
بالطبخ لوقوعها في صحبته اعلم انه قد الحق بالمشاكلة
ذكر الشيء بضد ما وقع هو في صحبته او بما يناسبه
فالاول كقول الشاهد انا لم نجحد عني ان قال له
القاضي شريح بعد ما انك لسبط الشهادة عبر عن غيبوبة

الشهادة

الشهادة بالتجعيد لتشاكل السبوطة والثاني نحو
لا تنسا لغراماته بل عن بني فضائله عبر عن التفضيل
بالابن ليشاكل الاب ومثال الواقع في الصحبة تقديراً
وقد اشار الى المغايرة باعادة نحو فقال نحو قوله تعالى
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اي تطهير الله
ومن احسن من الله تطهيراً وانتصاب صبغة الله على
انها مصدر مؤكد لامنا بالله لاشتمال الايمان تطهير
النفوس عن دنس الكفر على ما قال به سيبويه وارتضاه
الزمخشري حتى قال فيه القول ما قالت حذام
وقيل نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله او البدلية
من ملة ابراهيم عبر عن التطهير بالايمان بالصبغة
لوقوعه في صحبتها تقديراً وذلك لان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
واذا غمس واحد منهم ولده فيها يقول الان كان
نصرانياً حقاً واطهر بها عن سائر الملل فنزلت الآية
لرد صبغهم ومنها المزاوجة وهي في اللغة الازدواج
وفي الاصطلاح ترتب معاً ترتب على الشرط على الجزاء ها
فزوجان في المرتب عليهما نحو قول البحتري في البحر
الطويل وهو فعولن مفاعيلن اربعاً اذا ما نهى

Copyright © King Saud University

الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها
الهجر ترتب اللجاج على الجزاء وهو اصاخت كما ترتب
على الشرط وهو نهي الناهي اراد بلجاج الهوى به ازدياده
فيه ولزومه له والباء ظرفية وكذا لجاج الهجر بها
وقد صح رواية التذكير في اصاخت وبها الواشي
النمام المزين للنمايم ومنها العكس وهو في اللغة
رد الشيء اوله ومنه اصطلاح اهل الميزان وفي
اصطلاح هذا الفن تقديم جزء من الكلام على جزء
اخر ثم عكسه اي ثم تقديم المؤخر على المقدم نحو قولهم
عادات السادات سادات العادات السادات
جمع سيد كسادة ونحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة ويخرج الميت من الحي كعكسه اورد
مثالين من نوعين تنبيها على كثرة انواع العكس ومنها
الرجوع من رجع عن رأيه وهو ابطال الكلام
السابق لنكتة نحو قول زهير في البحر البسيط
وهو مستفعلن فاعلن اربعا قف بالديار التي
لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم امر
بالوقوف لنفسه او لكل من يصلح للخطاب لم يعفها
لم يدرسها ولم يبلها نظرا ولا الزمان بمرور الايام

بلى وغيرها الواو للعطف على المقدر اي بلى عفاها
وغيرها وقيل زائدة نفى عفو الديار اولا ثم ابطل
النفي باثباته ثانيا اظهارا لكمال حيرته ودهشته
بحيث تارة يذهب عقله وتارة يجيء فيتلافى في وقت مجيئه صح
مقالته وقت ذهابه ومنها التورية منقولة من مصدر
ورى الخبر اذا ستره واظهر غيره لان فيها ستر المعنى
البعيد بالقريب وتسمى ايهاما ايضا لالقائها المعنى
القريب في وهم السامع وهي ان يراد بلفظ المعنيين
مطلقا اي سواء كانا حقيقيين او غير حقيقيين او
بلفظ المعنى كذلك اكتفى بذكر اقل العدد بعيدهما
اشار بهذا القيد الى لزوم اختلافهما بالقرب
والبعد وهي مرشحة ان جامعت شيئا مما يلايم
المعنى القريب كما في الاستعارة المرشحة نحو قوله
تعالى والسماء بنيناها بايد على تأويل اليد بالقدرة
اذ لها معنيان القدرة والجارحة ثانيهما قريب
واولهما بعيد فاريد البعيد وجامع ما يلايم القريب
وهو البناء واما اذا حمل الآية على التمثيل والتصوير
على ما تم تحقيقه في المنزل الثامن من المسلك الاول
فلا تورية فيها والا اي وان لم تجامع شيئا مما يلايم

القريب فمجردة نحو قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى اذ الاستواء معنيان قريب وبعيد فالقريب
الاستقرار والبعيد الاستيلاء والمراد هنا ولو كان
العرش بمعنى القصر لكانت التورية مرشحة لكنه اسم
لفلك الافلاك ويمكن القول بان فيها توريتين
كل منهما مرشحة بالاخرى كما في البيت الآتي وانت
تعلم ان الآية اذا حملت على التمثيل على ما هو التحقيق
فلا تورية فيها وقد يكون كل من التوريتين مرشحة
للاخرى نحو قول ابي العلاء في البحر الطويل اذا
صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تحصى وان
كذب الخال اراد بالجد البخت لا اب الاب وبالعم
الجماعة لا اخ الاب وبالخال الكبر لا الاخ الام فكل
من التوريات الثلث مرشحة بالاخرى يعنى اذا
صدق بخت الفتى افتراء الناس له المكارم بفرو مثاله
وان كذبهم كبر الفتى في ذلك الافتراء وعبارة البيت
مكارم لا تخفى لكن بدلها الناظر الى لا تحصى
لشدة ملائمته المقام ومنها الاستخدام فيه ثلث
روايات اعجام الخاء والذال واهمال الحاء باعجام
الذال وعكسه فعلى الاول من الخذم بالمعجمتين وعلى

الثانية

الثانية من الحذم باهمال الاول واعجام الثاني
وكلاهما بمعنى السرعة وبمعنى القطع اذ فيه اي
في الاستخدام سرعة انتقال عنه معنى الى معنى
وقطع معنى بابتداء معنى وعلى الثالثة من الخدمة
اذ فيه كان المعنى الغير المراد اولا خادم للمراد وبالجملة
وهو ان يراد بلفظ معنييه او معانيه اكتفى باقل
العدد والمعنى اعم من الحقيقي كما في التورية ثم بضميره
معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما او جزئها
ثم بضميره الاخر معناه الاخر فله نوعان مثال الاول
نحو قول الجرير في البحر الوافر وهو مفاعلتن ستا
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
اراد بالسماء المطر بعلاقة المجاورة وبضميره النبات
بعلاقة السببية ومثال الثاني نحو قول البحتري في
البحر الكامل وهو متفاعلن ستا اعاد لفظه
نحو تنبيها على انه نوع اخر فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي الغضا شجر
سريع الاحتراق يأكله البعير والضمير في الساكنيه
وشبوه له اريد بالاول مكانه بعلاقة المحلية وبالثاني
النار بعلاقة المجاورة والسببية لشدة اشتعالها

Copyright © King Saud University

شبوع او قده مضمر لمدخول ان الوصلية الحال من
من الساكنة والجوانح جمع جانحة وهي الضلع
الذي تحت عظام الصدر كنى بين الجوانح والضلوع
عن القلب واستعار النار في الهوى والعشق
الشديد وانت تعلم ان النوع الاول موجود في
هذا البيت ايضا اذا اريد بلفظ الغضا معنى
الشجرة ومنها اللف والنشر مجموع المعطوفين
اسم لصفة واحدة ولهذا افرد ضميرها فقال
وهو ذكر متعدد تفصيلاً او اجمالاً اعراب
امثالهما مر مراراً ثم ذكر لكل من المتعدد بلا
تعيين ونص لفظاً فالاول وهو ما ذكر المتعدد
تفصيلاً مرتب ان كان النشر على ترتيب اللف
نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه اي في الليل استراحة من متاعب
الاشغال ولتبتغوا من فضله اي من فضل الله
في النهار بالمكاسب لا تعيين في النشر لفظاً
اذ ضمير فيه صالح العود في نفسه الى كل من الليل
والنهار والا اي وان لم يكن النشر على ترتيب اللف
فمعكوس الترتيب ان عكس النشر بالقياس الى اللف

بان قدم ما للمؤخر في اللف ثم قدم ما لما قبله و
هكذا الى ان ينتهي الى تأخير ما للمقدم نحو قول
ابن حيوس في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين كيف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظاً وقداً وردفاً الاستفهام انكاري
اسلو اي عن هواك يقال سلا عن العشق اذا خلص
منه الحقف الرمل المجتمع المعوج لحظاً تمييز عن نسبة
الغزال وقداً عن نسبة الغصن وردفاً اي عجزاً
عن نسبة الحقف انظر كيف عكس الترتيب في النشر
والا اي وان لم يعكس وهو غير مرتب فمختلط الترتيب
نحو هو شمس واسد وبحر جوداً تمييز عن نسبة البحر
وبهاءً عن نسبة الشمس وشجاعةً عن نسبة الاسد
انظر كيف خلط الترتيب فالاعلى في الذكر وهو المرتب
اعلى حسنا وبهاء من الاخرين والاسفل في الذكر
وهو مختلط الترتيب اسفل من الاولين اعتباراً
والثاني وهو ما ذكر فيه المتعدد اجمالاً نحو قوله تعالى
حكاية قول اهل الكتاب من اليهود والنصارى
وقالوا لف بين القولين ثقة بان السامع يرد
الى كل فريق مقوله وامنا من الالتباس لما علم

من تصلبك كل منهما لصاحبه لن يدخل الجنة الا من كان
هودًا مقول لليهود والهود جمع هائد كعائذ وعوذ
وبازل وبزل او نصارى مقول للنصارى لم
يعطف بالواو مع انه الظاهر لئلا يتوهم اتفاق
الفريقين في المقولين ولا يتصور في هذا النوع
شيء من الترتيب والعكس والاختلاط ومنها
الجمع وهو جمع متعدد في حكم من الاحكام نحو قوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال
مع البنين في حكم الزينة ومثله انما اموالكم
واولادكم فتنة ومنها التفريق وهو تفريق امرين
من نوع واحد نحو قول الوطواط في البحر الخفيف
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
النوال العطاء كالنول والنائل الغمام السحاب
جمع غمامة كما هو جمع سحابة الربيع ربيعان
الاول الفصل الذي تاتي فيه الانوار والازهار والثاني
الفصل الذي تدرك فيه الاثمار البدرة عشرة آلاف
درهم فرق بين النوالين بجعل احدهما بدرة
والآخر قطرة ومنها التقسيم وهو ذكر متعدد

ثم اضافة ما لكل اليه لفظا نحو قول المتلمس في البحر
البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا ولا يقيم
على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا
على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي
له احد اي لا يقيم على ظلم شيء يراد به اي بالظلم
ذكر المتعدد وهو عير الحي والوتد ثم اضاف الى الاول
المربوطية على الذل لفظا لان هذا اشارة اليه
بشهادة هاء التنبيه والى الثاني الشج لان ذا
اشارة الى الاقرب يقال شج الوتد اذا ضرب راسه
ليثبته في الارض وقد يطلق اي التقسيم على
امرين آخرين احدهما ذكر احوال الشيء مضافا اي
منسوبا الى كل واحد منهما ما يليق به نحو قول ابي
الطيب في البحر الطويل ثقال اذا لاقوا خفاف اذا
دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ثقال جمع ثقيل
مسند الى ضمير المشايخ مرفوع على المدح اي هم ثقال
وحذف المبتدا في مثل هذا المقام قاعدة مستمرة
اراد بثقلهم وقت اللقاء غلبتهم على الاعداء كغلبة
الثقيل على الخفيف في الميزان وخفاف جمع خفيف
خبر بعد خبر كذا كثير وقليل كني بخفتهم وقت دعوتهم

Copyright © King Saud University

الى حرب او دفع من عن سعة اجابتهم للداعي
كثير مشترك بين المفرد والجمع اختاره على كثيرين
اشعارًا بانهم كانوا في كثرتهم على حسن
التضام وتوافق الالتئام بحيث يحكي تخيلهم
امرًا واحدًا وصلة شدوا محذوف اي على
العدو يقال شد عليه اذا حمل حمله وصفهم
بالكثرة وقت حملتهم لصدور اثار الكثير من كل
واحد منهم قليل ككثير في الاشتراك المذكور و
وجه اختياره على قليلين ظاهر واذا في المواضع
الاربعة ظرف لما قبلها من احوال المنايح
اعني الثقل والخفة والكثرة والقلة ومضافة
الى ما بعدها مما يليق بتلك الاحوال والثاني
استيفاء اقسام الشيء نحو قوله تعالى في استيفاء
اقسام حال الانسان في الولادة يهب لمن
يشاء اناثا كشعيب ولوط عليهما السلام
ويهب لمن يشاء الذكور كابراهيم عم تأخير
الذكور وتعريفه لرعاية الفاصلة اذ فواصل
الآي على الراء التي توقف عليها بالسكون قيل في
تقديم الاناث لكثرتهن او لتطييب قلوب ابائهن

او

او لتعقيب ذكر المصيبة بذكرهن اذ العرب يعدهن
بلاءً او لان سياق الآية للدلالة على ان الواقع
ما شاء الله لا ما شاء الانسان او للتوصية برعايتهن
لضعفهن او يزوجهم ذكرانا واناثا كمحمد وآدم
صلى الله عليهما وسلم الضمير لمن يشاء مجردا عن
تعلق الهبة اذ لا يجتمع التفريد والتزويج غير
الاسلوب في العطف لانه عطف على محصول
الجملتين اي يفرد من يشاء باحدهما او يزوجهم
ذكرانا واناثا قدم الذكر هنا اذ لا مقتضي للعدول
عن الاصل هنا ويجعل من يشاء عقيما لا ولد له
كيحيى وعيسى عليهما السلام ولا يشكل استيفاء
الاقسام بالخنثى المشكل اذ هو عند الله تعالى
اما ذكر او انثى وانما الاشكال للعباد ومنها الجمع
مع التفريق وهو ادخال الشيئين او الاشياء
تركه اكتفاء بافق الكثير في معنى مع تفريق جهتيه
راجع الى الادخال نحو قول الوطواط في البحر السريع
وهو مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين ها
فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها
ادخل قلبه ووجه حبيبه في المشابهة بالنار مع

Copyright © King Saud University

تفريق وجه مشابهتهما ومنها الجمع مع التقسيم
قدم تقسيراهما وهو ضربان الجمع ثم تقسيمه اي
تقسيم المجموع او العكس اي التقسيم ثم جمعه فالاول
نحو قول ابي الطيب في البحر البسيط وهو مستفعلن
فاعلن اربعاً حتى اقام على ارباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع حتى متعلق
بقاد في صدر البيتين السابقين وفاعل اقام عائد
الى سيف الدولة الامير المجاهد في سبيل الله على متعلق
باقام لتضمنه معنى التسلط وارباض جمع ربض
وهو اذا اضيف الى مدينة كما اضيف هنا يراد به حواليها
واذا اضيف الى الرجل يراد به امرأته وكلما ياوي اليه
وخرشنة بلد من بلاد الروم يقال لها اماسية
وكان في زماننا سنة سبعين وتسعمائة من بلاد
الاسلام الداخلة تحت حماية السلطان سليمان
السلطان العاشر من آل عثمان تشقى به اي بسيف
الدولة الشقاء الشقاوة ضد السعادة والروم
جيل من ولد روم بن عيصو ومما يفرق بينه وبين
واحده بياء النسبة كزنج وزنجي وترك وتركي
والصلبان جمع صليب وهو شيء يعبده النصارى والبيع

متعبدهم

جمع بيعة وهو متعبدهم جمع الروم ذكوراً واناثاً
واصولاً وفروعاً ونفوساً واموالا بطريق الاجمال
مع الصلبان والبيع تحت اشقاء في ذلك البيت
وقسمها في هذا البيت للسبي ما نكحوا والقتل
ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
هكذا شرعت في الغزوة الاسلامية والاوان يذكر
الصلبان والبيع في التقسيم ايضاً فلعلها ذكرت في
البيت اللاحق والضرب الثاني نحو قول حسان
رضه في البحر البسيط قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا قسم حال
القوم في هذا البيت الى ضر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمع تلك الحالة المقسومة في الطبيعة بقوله سجية
تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
السجية الطبيعة والخلق وهي الصفة الباطنة
التي جبل الانسان عليها تلك اشارة الى ما ذكر من
صفة الضر والنفع الخلائق الطبايع جمع خليقة
كما هي جمع طبيعة والبدع جمع بدعة اراد بها محدثة
الصفات لا ما حدث في الدين بعد كماله ومنها الجمع
مع التفريق والتقسيم والتفريق هنا اعم من تفريق

Copyright © King Saud University

امرين منوع ومن تفريق جهتي الادخال ومما
قصره في الثاني جعل الاية من الملحقات نحو قوله
تعالى يوم ياتي يعني يوم الحشر مفعول به لاذكر
المقدر او ظرف للاتكلم ياتي مسند الى مستكن يعود
الى الله تعالى او الى اليوم اسنادا مجازيا اذ الآتي
امر الله تعالى وهول اليوم لا تكلم نفس احد من الجن
والناس اجمعين الا باذنه جمع نفوس الثقلين في
عدم التكلم بلا اذن ثم فرقهم بقوله فمنهم شقي
وسعيد الى فريقين جمع ضمير النفس جمع العقلاء لانها
عام في سياق النفي مراد به اصحابها من الانس
والجن ثم قسم واضاف الى كل من الفريقين ما يليق به
من النار والجنة بقوله فاما الذين شقوا بترك
الايمان او بترك العمل ففي النار اي فيدخلون من الموقف
في النار لهم فيها كالحمير زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض التوقيت بهذه العبارة كناية
عن التابيد الا ما شاء ربك وهم الذين شقوا بترك العمل
فان بعضهم لا يدخلون من الموقف فيها بعفو الله تعالى
عنهم وبعضهم لا يخلدون فيها بل يخرجون منها باعتاق
الله تعالى بعد ما بروا شرهم فيها فيسمون عتقاء فالاستثناء

بالنسبة

بالنسبة الى البعض الاول من الدخول وبالنسبة الى الثاني
من الخلود ان ربك فعال لما يريد من العفو والاعتاق
واما الذين سعدوا بالايمان المحلى بالعمل او بالايمان
المجرد ففي الجنة اي فيدخلون من الموقف في الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك وهم الذين سعدوا بالايمان المجرد ولم يعف عن
ترك العمل فانهم لا يدخلون من الموقف في الجنة بل
في النار ثم يخرجون منها بفضل الله تعالى واعتاقه
فالاستثناء من الدخول فيها من الموقف لا من الخلود
اذ لا خلود قبل الدخول ولا انتفاء له بعده اذ الجنة كانت
لاهلها عطاء غير مجذوذ غير مقطوع وللاقوام هنا
اقوال شتى وقال المتصوفة الشقي من دخل
النار والسعيد خلافه والاستثناء ان من الخلود
فالمستثنى من النار في الجنة والمستثنى من الجنة في
صحراء اللامكان يسير فيها بحسب استعداده القدسي
للقربة الالهية ومنها التجريد من جهة انه اذا عري
عن ثيابه فكان المنتزع منه ثوب للمنتزع تجرد هو
منه وهو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله
فيها وانما يفعلونه للمبالغة في بلوغ الموصوف

غاية الكمال في الصفة حتى تولد منه موصوف آخر
فيقع التجريد تارة بمن التجريدية نحو قولهم لي من
فلان صديق حميم فلان مجتاع اللام كناية عن
اسامي الاناسي وباللام كناية عن اسامي البهائم
حميمك وتبلك انه تتم لامه كان فلانا بلغ في
وصف الصداقة غاية قصوى فتولد منه صديق
آخر وتارة بالباء التجريدية نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر كانه صار في الجود بحرا
فتولد منه بحر آخر وتارة بباء المصاحبة نحو قول
الشاعر في البحر الطويل شوهاء تغدو بي الى
صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل بفا
امراة شوهاء اي مليحة حسناء ورس شوهاء
اي موصوفة بصفة محمودة قيل هي سعة اشداقها
وقال ابن القطاع شاه الفرس حسنت وايضا
اتسعت منخراها وايضا طال عنقها وايضا
اتسع فمها انتهى فالكل صفة محمودة في الفرس
وقيل معناها كريه المنظر وفيه نظر والباء
في تغدية العدو والوغى الحرب بمستلئم اي لابس
اللامة وهي الدرع والباء للمصاحبة داخلة

جمع شدق
ايضا جانب الفم

على المنتزع من المتكلم الموصوف بكمال التهيؤ للحرب
ومثل صفة لمستلئم او حال من فاعل تغدو
والفنيق المرحل الفحل المشخص من مركبه وتارة
بغير نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي للذين
كفروا في النار دار دوام البقاء كان النار لعنت
في كونها دار الخلد غاية فتولد منها دار خلد اخرى
وتارة بلا شيء منها كما في مخاطبة الانسان نفسه
نحو ما تركت دقيقة من المناهي فكيف تلطخ انت
بتلك المعاصي تركه لشيوعه واعلم انه قد اختلف
في مجامعة التجريد كلا من الالتفات والكناية
فجوزها بعض ومنعها بعض والحق انه يجامع الكناية
دون الالتفات لان الالتفات يقتضي اتحاد المعنيين
والتجريد تغايرهما ومنها المبالغة المقبولة اذ المردودة
من المقبحات لا من المحسنات والمبالغة مطلقا
ولذا اظهر في مقام الاضمار في اللغة عدم التقصير في
امر وفي الاصطلاح ادعاء بلوغ الوصف حدا
مستحيلا او مستبعدا في القوة متعلق بحدا
او الضعف وهي اي المبالغة تبليغ من البلاغ
بمعنى الكناية ان امكن المدعى عادة نحو قول امرئ

Copyright © King Saud University

الفرس يصف فرسه في البحر الطويل فعادى عداءً

بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً فلم ينضح بماءٍ فيغسل

العداء الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما

على اثر الآخر في طلقٍ واحدٍ لثور ذكر بقر الوحش

والنعجة انثاها دراكاً مصدر بمعنى فاعل اى

متتابعاً حال من الصيدين او صفة عداء فلم

ينضح بماء مجهول مسند الى ضمير الفرس يقال نضح

البيت بالماء اذا بله به وانت تعلم ان المنضوح

بالماء يبقى فيه اجزاء يابسة واما المغسول فلا يبقى

فيه جزء يابس فكنى بالاول عن عرق قليل يكون

الفرس به كالمنضوح بالماء وبالثاني عن عرق كثير

يكون الفرس به كالمغسول ثم نفاهما عن الفرس اذ

قوله فيغسل معطوف على مجزوم لم والا اى وان

لم يمكن عادة فاغراق من اغرق النازع في القوس

اذا استوفى مدها واهل اللغة يستعيره لكل

مبالغة ان امكن المدعى عقلاً نحو قول الشاعر

مفاخرة باحسان الجيران في البحر الوافر وهو مفاعلتن

ستاً ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة

حيث مالا فان اتباع الجار احساناً باى مكان

اقام

اقام وسار ممكن عقلاً لا عادة لكنه في زمان

سعد الدين التفتازاني فقد كاد فيه ذلك يلحق

بالممتنع عقلاً واما في زماننا فقد بالغ في

اللحوق به والا اى وان لم يمكن عقلاً فغلو من

مصدر غلا في الامر اذا جاوز فيه الحد لم يمثله لوروده

الامثلة فالاولان مقبولان دون الثالث لا يعتبر

في زمان الا اذا اخرج مخرج الهزل وهو الكلام الذي

لا يقصد به غرض صحيح بل يقصد به المطايبة والتضاحك

وخلافه الجد نحو قول الشاعر في البحر المنسرح

وهو مستفعلن مفعولات مفتعلن مرتين اسكر

بالامس ان عزمت على الشرب غداً ان ذا من العجب يثبت

سكر الامس على عزيمة اليوم على شرب الغدا فعجب

ما هذا الا الهزل والخلاعة او دخل عليه ما يقربه

الى الصحة نحو قوله تعالى يكاد زيتها اى زيت شجرة

مباركة يضيء بنفسه ولو لم تمسسه نار اضاءة

الزيت بلا مساس نار لا يمكن عقلاً لكن دخول كاد

قربها الى الصحة او تضمن تخيلاً حسناً نحو قول ابي

الطيب يصف حباً في الكامل عقدت سنابكها

عليها عثيراً لو تبتغي عنقاً عليه لامكنا السنابك

Copyright © King Saud University

جمع السنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير
بكسر العين الغبار ونسبة عقدها الى السنابك
مجاز عقلي لكونها سببا لثوران المسبب لانعقادها
فوق الجياد والعنق نوع من السير وضم عليه العثير
وقد يجتمعان اي دخال المقرب وتضمين التخييل
الحسن نحو قول القاضي الارجاني يشكو عن طول الليل
والسهر فيه في البحر الطويل يخيل لي ان سمر الشهب في
الدجى وشدت باهدابهن اجفاني سمر
الشهب اي النجوم في الدجى وشد الاجفان اليها
بالاهداب ممتنع عقلا لكنه تخييل حسن مع ان في خول
تخييل عليه يقربه الى الصحة ومنها المذهب الكلامي
وهو ايراد الحجة على طريقة اهل الكلام وهو سوقها
على وجه لو سلم لزم منها المطلوب نحو قوله تعالى لو كان
فيهما اي في السماء والارض آلهة الا الله غير الله
لفسدتا لخرجتا عن هذا النظام المشاهد لكنهما
لم تفسدا فلم يكن فيهما آلهة غير الله ومنها حسن
التعليل وهو تعليل الشيء بغير علته فهو اي المعلل
اما ان يكون ثابتا اولا يكون ثابتا فالاول المقصود
من التعليل بيان علته اي علة ثبوته سواء ظهر له علة

غيرها ذكرا ولا فالذي ظهر له علة نحو قول ابي الطيب
في البحر الرمل وهو فاعلات ستا ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما يرجو الذياب علل قتل الاعادي
بابقاء اخلاف رجاء الذئاب منا ولحوم القتلى
وقد كانت علته الظاهرة دفع مضرتهم والذي لا يظهر
علة غيرها ذكر نحو قول ابي الطيب في البحر الكامل
لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها
الرحضاء النائل كالنوال العطاء السحاب جمع سحابة
على حد تمر وتمرة حمت به الضمير المرفوع للسحاب والمجرور بالباء
السببية للنائل فصبيبها اي مصبوب السحاب وهو
المطر الرحضاء العرق في اثر الحمى شبه المطر بالعرق تشبيها
مؤكدا وبين علة تكونه من السحاب بحماها من غمها
المتولد من تفوق عطاء الممدوح على عطائها وليس له
علة ظاهرة والثاني وهو ما لا يكون المعلل ثابتا
مقصود بالتعليل اثباته سواء امكن المعلل او لا
فالاول نحو قول مسلم بن الوليد في البحر البسيط
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني
من الغرق الواشي النمام وحسن اساءته غير ثابت فاثبته
بعلة تنجيه حذاره انسان عينه من الغرق في الدموع

اى بجانى من البكاء احترازى عنك اذ لو بكيت لتمنى
الى الحبيب والثانى وهو ما لا يحكى نحو قول القائل
فى البحر الهزج وهو فاعيلن ستا نوى الجوزاء القاء
النطاق • على المحمود من حسن اللقاء الجوزاء برج
من اثنى عشر برجا ونطاقها ما حول كوكبها الوسطى
من الكواكب المستديرة ونية الجوزاء ان تلقيه على
محمود الممدوح ممتنعة وقد اثبتها القائل بفرط حسن
لقاء الممدوح على ما هو المتعارف من بذل النعم
والجواهر لحسن المنظر والحق به اى بحسن التعليل
ما بنى على الشك وانما جعل ملحقا لعدم ادعاء العلية
فيه نحو قول ابى تمام فى البحر الطويل كان السحاب
الغر غيبن تحتها • حبيبا فما ترقى لهن مدامع
الغر جمع اغر وهو الابيض ضمير تحتها للربى فى
البيت السابق فما ترقى مخفف من المهموز بمعنى تسكن
مدامع استعارة للامطار وقرينة للمكنية فى السحاب
ومنها التفريع وهو اثبات حكم لاحد متعلقى امر
واحد بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق اخر
على وجه التفريع والتبع الذكرى على متعلقه باثبات
الاول نحو اثبات الشفاء للاحلام والدماء فى قول

الكميت فى وصف اهل البيت فى البحر البسيط احلامكم
لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفى من الكلب
الاحلام جمع حلم بضم اللام وسكونها وهو ما يراه
النائم فى نومه ثم وسع فاطلق على العقل لملازمة
بعض الحلم للعقل ومن هذه الملازمة ما قيل اذا احتلم
فقد بلغ وهو ههنا على اطلاقه الموسع وسقام
الجهل من باب لجين الماء كما بشفاء دمائهم داء الكلب
عن كونهم ملوكا والكلب بفتحتين داء يشبه الجنون
فلما يخلص المبتلى به منه بل غالب امره الموت فكثيرا
يحدث فى الكلاب من اكل لحم الانسان وفى الانسان
من عض كلب من تلك الكلاب ولا دواء انفع وانجح له
من شرب الملك ومنها تاكيد المدح بما يشبه
الذم وهو ضربان فسمه اولا ثم عرفا لقسمين بتعدد
جمع الحقيقتين فى تعريف واحد افضلهما استثناء
صفة مدح من صفة ذم منفية بتقدير الاتصال
وبفرضه فرض المحال اذ لا دخول لصفة المدح
فى صفة الذم حقيقة فيكون الاستثناء متصلا
ادعاء لا منقطعا نحو قول النابغة فى البحر الطويل
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من

Copyright © King Saud University

قراع الكتائب من خول ان ومعمولها صفة مدح
لكونها كناية عن الشجاعة فاستثنى بغير من صفة
ذم منفية وهي عيب في قوله ولا عيب فيهم الكتائب
جمع كتيبة وهي الجيش وقراعهم مقارعتهم و
مضاربتهم بالآلات للحرب والضرب المفضول
استثناء صفة مدح من مثلها مثبت بلا تقدير
الاتصال وفرضه كما قدر وفرض في الافضل
نحو قول النبي عليه السلام انا افصح العرب
بيد اني من قريش وقوله عليه السلام انا افصح
من نطق بالضاد بيد اني من قريش بيد قد يبدل
باؤه ميما وهو لازم الاضافة الى جملة مصدرة
بان المشددة وله معنيان احدهما بمعنى غير
الا انه لا يقع مرفوعا ومجرورا ولا صفة ولا استثناء
متصلا كما وقع غير بل يقع منصوبا دائما واستثناء
منقطعا خاصة والثاني معنى من اجل فحمله ابن هشام
في الحديث الشريف على المعنى الثاني وابن مالك وغيره
على المعنى الاول وعليه التمثيل به هنا فالتأكيد
في الضربين من جهة ان الاستثناء مدح كما ان اصل
الحكم مدح لكن في الضرب الاول ادعاء المحال مبالغة

في نفي صفة الذم عن الممدوح والمحال المدعى فيه هو دخول
صفة المدح في صفة الذم فيكون اثبات صفة الذم
للممدوح بالاستثناء مقدرا بالمحال والمقدر بالمحال
محال فيكون ثبوت صفة الذم في الممدوح محالا
والضرب الثاني خال عن هذه المبالغة ولهذا عد الاول
افضل منه واما المشابهة فيهما بالذم فلان الاستثناء
من المدح يوهم الذم من اول الامر قبل سماع المستثنى
ومنه اي من تأكيد المدح بما يشبه الذم الاستثناء
المفرغ وكذا غير المفرغ خص بالاول لان الدو
عليه فيما في لعما مر ذم وفي المستثنى مدح نحو
قوله تعالى حكاية قول الذين آمنوا من السحرة لفرعون
حين اوعدهم بالقطع والصلب وما تنقم منا
منا الا ان آمنا بآيات ربنا وهو خير الاعمال
واجل المناقب وهذا كالضرب الاول في المبالغة
وفيه كمال التجهيل للناقم على نقمته حيث اتخذ من طغيانه
جهله ما حقه كمال الرضى والاستدراك في الباب
اي باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
نحو قول بديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني
في البحر الطويل هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام

Copyright © King Saud University

لكنه الوبل الا استثناء منقطع فيكون الا في معنى
الاستدراك وسوى مستعار له ولكن صرح فيه
الزاخر المرتفع الممتلئ والضرغام الاسد والوبل المطر
العزيز تسمية له بالمصدر من وبل المطر ذا غزر وفي
البيت تأكيد للمدح بما يشبه الذم ثلث مرات بثلثة
استدراكات ومنها تأكيد الذم بما يشبه المدح
وهو بضربيه على خلاف ما مر من تأكيد المدح بما
يشبه الذم بضربيه وعلى قياسه في الفضل والنقصان
فافضل ضربيه استثناء صفة ذم من صفة مدح
منفية بتقدير الاتصال نحو فلان لا خير
فيه الا اساءة المحسن ومفضولهما استثناء
صفة ذم من مثلها مثبت بلا تقدير الاتصال
نحو فلان فاسق الا انه جاهل او سوى انه بخيل
او بيد انه كذوب او لكنه لا مروة له ووجه التأكيد
والمشابهة وافضلية الضرب الاول فيه ظاهر
مما سبق في المقيس عليه وقد يسلك طريقة هذا
التأكيد فيما ليس بمدح ولا ذم نحو قوله تعالى
لا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فانه
تعليق بالمحال اي لا يحل لكم ما نكح اباؤكم غير ما سلف

فانحو

١١٦

فانحوه ان امكنكم ومنها الاستتباع وهو
استتباع المدح بشيء الباء متعلق بالمدح مدحا
باخر من ذلك الشيء نحو قول ابي الطيب في البحر
الطويل نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا
بانك خالد الاعمار جمع عمر وهو مدة الحيوة من ابتدائها
[illegible] ما لو حويته اي لو جمعته في نفسك وضممت
الى عمرك لكنت مخلدا في الدنيا وهنئت هي بخلودك
فيها لكونه خيرا محضا ونفعا صرفا لاهلها استتبع
مدحه بكمال الشجاعة حيث نهب تلك الاعمار
مدحا بكونه خيرا محضا لاهلها اذ التهنئة لا تكون
الا في الخير ومنها الادماج من ادمجه اذا لفه
في ثوبه وهو ان يضمن الكلام معنى غير المسوق
له مطلقا اي واحدا او اكثر مدحا او غيره فاللام
في المسوق موصولة عبارة عن المعنى ومسوق
مسند الى ضمير الكلام والضمير المجرور للموصول اي غير
المعنى الذي يساق له الكلام نحو قول ابي الطيب
في البحر الوافر اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على
الدهر الذنوبا اول الضمير المجرورين لليل وثانيهما للاجفان
والغرض المسوق له الكلام هو الشكاية من طول

Copyright © King Saud University

الليل وقد ادمج فيه الشكاية من الدهر ومنها
التوجيه من وجهت الستر اذا غيرته وجعلته وجها
غير الوجه الاول ويسمى محتمل الضدين لاحتماله
المعنيين المتضادين وهو ايراد الكلام ذا وجهين
متساويين في القرب والبعد مختلفين اختلاف
التضاد نحو قول بشار في البحر الرمل بيتني لعمرو
الاعور استواء عينيه خاط لي عمرو قباء ليت عينيه
سواء قلت شعرا ليس يدري امديح ام هجاء قوله
ليت عينيه سواء يحتمل تمني استواء العينين بصيرورة
العوراء صحيحة فيكون دعاء له ويحتمل تمني
استوائهما بصيرورة الصحيحة عوراء فيكون
دعاء عليه ولا يتعين الاول وقوع الدعاء في
مقابلة الخياطة لاحتمال عدم الرضا عنها كم من
صاحب المخيط يدعو على خياطه الى ان يبلى المخيط
ومنها الهزل الذي يراد به الجد وهو ايراد الكلام
للمطايبة ظاهرا وللغرض الصحيح حقيقة نحو
قول الشاعر في البحر الطويل اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب تميمي واحد تميم
وهو اسم قبيلة معروفة باكل الضب وسائر ما لا

يعدها كله في سائر القبائل عدا من عدى عنه اذا
انصرف عنه عن ذا اي عن تفاخر وقوله كيف اكلك
للضب هزل اريد الجد ومنها تجاهل العارف
وهو في اللغة اظهار العارف ان يجهل معروفه و
في الاصطلاح سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
كالتوله وهو التحير والدهش من حب او غيره
وكذا التوله بالدال نحو قول حسين بن عبد الله في البحر
البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلا من البشر الهشيم
للاستعطاف والنداء للتحير والتوله وظبيات
بفتح الباء جمع ظبي في الكثرة كظباء وظبي القاع
الارض المستوية كالقيعة جمع الغير في لنا اما تواضعا
او لان غيره ايضا سائل محتاج الى الجواب مثله اضاف
ليلى الى نفسه وحده تلذذا او غيره عن اشتراك الغير
واظهرها في موضع اضمارها استلذاذا تجاهل ان
ليلى من الظباء ام من البشر مع انه يعلمها اكمل البشر
واستفهم عنها من الحيوانات العجم لكمال التحير والدهش
والمبالغة في المدح او الذم نحو قول البحتري في البحر البسيط
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر

الضاحي برق سرى اي ظهر في الليل ومنه السارية
للسحابة التي تاتي ليلا الضاحي الظاهر الواضح بالغ
في مدح ابتسامة الحبيبة باظهار اشتباههما عنده
بلمع البرق وضوء المصباح ونحو قول زهير في البحر الوافر
وهو سفا علمن سنا وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء اشار باعادة نحو الى انه مثال
لنوع آخر وهو المبالغة في الذم اخال بمعنى اظن وكسر
همزته افصح من فتحها القياس وهو اعتراض بين سوف
ومن نحولها وفعلا الدراية متنازعان في مضمون المصراع
الثاني ومقابلة القوم بالنساء تدل على اختصاصهم
بالذكور بالغ في ذم آل حصن حيث اظهر اشتباههم
عنده بالنساء والتوبيخ نحو قول ليلى بنت طريف ترثي
اخاها وقد قتله يزيد في البحر الطويل ايا شجر الخابور ما لك
مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف الندا للتحسر
والخابور ناحية من نواحي ديار بكر يقال اورق
الشجر اذا صار ذا ورق كانك شككت في عدم جزع الشجر
على اخيها مع انها قاطعة به للتوبيخ تريد ان الجزع
على اخيها سار في جميع الاشياء والتخلف ليس بمعقول
ولا متصور والتعريض نحو قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى

المخاطبين
او في ضلال مبين ابهم الامر تعريضا بضلاله
القطع
مع القطع بمن اهتدى وبمن ضل ونحوها من النكت
الكثيرة كما مر في منزل الانشاء ومنها القول بالموجب
اي بموجب كلام الغير وهو ضربان احدهما اثبات
الصفة الواقعة كناية عما اثبت له عرضه لكناية
وضميره للموصول حكم قائم مقام فاعل اثبت في كلام
الغير ظرف لاثبت لاخر صلة لاثبات الصفة بلا
تعرض للحكم الباء للمصاحبة متعلقة بالاثبات
ايضا نحو قوله تعالى يقولون اي المنافقون لئن
رجعنا الى المدينة اللام موطاة للقسم ليخرجن
الاعز منها الاذل جواب للقسم كنوا عن انفسهم الاذلة
في الدارين بالاعز وعن المؤمنين الاعزين في الدنيا
والاخرة بالاذل واثبتوا للاعز حكم اخراج الاذل
من المدينة فقال عز من قائل بموجب قولهم فاثبت
العزة لمن عدوهم اذل من غير تعرض للاخراج فقال
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين مصدرا بمن له العزة
اتفاقا ومشيرا بالترتيب الذكري الى ترتيب وصول
العزة منه تعالى الى خلقه وباعادة اللام الى تفاوت
العزة في الثلثة واستبدادها والضرب الثاني حمل

Copyright © King Saud University

لفظ الغير على ما لا يريد من معانيه بذكر متعلقه الغير
لما وقيل للفظ نحو قول الشاعر في البحر الخفيف وهو
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين قلت ثقلت
اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي اي ثقلت
عليك اذ اتيتك لكاهل ما بين الكتفين الايادي جمع
يد بمعنى نعمة اراد المتكلم بتثقيله كونه ثقيلا ومشقة
على المخاطب بتكرر اتيانه عليه وحمل المخاطب على
تثقيل كاهله بذكر متعلقه الايادي وتثقيل الكاهل
بالايادي كناية عن اسباغها لاحسان واستيفائه و
ومنها الاطراد من اطراد الشيء اذا اتبع بعضه بعضا
ومنه اطراد الماء لجريانه وهو ذكر اسماء الولد واباءه
على ترتيب الولادة من غير فصل بينها باجنبي كلمة من
متعلقة بذكر نحو قول الشاعر في البحر الكامل وهو
متفاعلن ستا ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب جواب الشرط محذوف
نائبا عنه علته اي ان يقتلوك فلا يفتخروا لانك
فقد هدمت عروش عزهم ومجدهم بقتل سيدهم عتيبة
بن الحارث ثل العرش مصدر معلوم كناية عن اذهاب
العز كما انه مصدر مجهول كناية عن ذهابه وعليه ما استو

منه معلوما او مجهولا **المنزل الثاني** المحسنات اللفظية
منها الجناس ويسمى تجنيسا ايضا وهو تشابه اللفظين
لفظي المعنيين نطقا وتلفظا وهو جناس تام اذا اتفقا
اللفظان في الحروف نوعا لكل حرف نوع وحروف الهجاء تسعة
وعشرون نوعا وعددا وهيئة حاصلة من السكون
والحركة وترتيبا في توالي بعضها بعضا والا اي وان لم يتفقا
فيها فجناس ناقص وغير تام اذا اختلفا اللفظان في
واحد منها اي من نوع وعدد وهيئة وترتيب فقط
وحسب لانه ان اختلفا في اثنين منها او اكثر فلا يسمى جناسا
اما الجناس التام فاما جناس الافراد ان افرد اللفظان
او جناس التركيب ان ركب احدهما او كلاهما فالاول
جناس مماثل ان اتفقا اللفظان في اسميته او فعليته او
حرفيته سواء اتفقا في الوحدة والجمعية او اختلفا نحو قوله
تعالى يوم تقوم الساعة اي القيامة سميت ساعة لانها
تقوم في اخر ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وصار
لها علما بالغلبة كالكوكب للزهرة والنجم للثريا يقسم
المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبر او بين فناء الدنيا
والبعث غير ساعة من ساعات الزمان استقلوا
مدة اللبث بالنسبة لمدة العذاب او نسيانا والا

الثريا

Copyright © King Saud University

اى وان لم يتفقا فى واحدة منها فجناس مستوفى لاستيفا
حق التجنيس به نحو قول ابى تمام فى البحر الكامل الذى ما مات
من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله الموصول
بالجملة الفعلية مبتدا فخبره الجملة المصدرة بالفاء كنا
بان يحيى الكرم الميت لدى يحيى عن كمال كرمه وجوده
والثانى وهو جناس التركيب مرفو ان ركب اى وقع
التركيب من كلمة وبعض كلمة من رفوت الثوب اذا اصلحته
بضم قطعة اليه نحو من تام ساقه عن المفقود دار مساقه
مفعل من السوق ظرف للدوران او فاعل مجازى و الا
اى وان لم يركب من كلمة وبعض كلمة بل من كلمتين او اكثر
فمتشابه ان اتفقا اى اللفظان فى الخط نحو قول ابى
الفتح فى البحر المتقارب وهو فعولن ثمانيا اذا ملك
لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة اول المتجانسين
مركب من كلمتين ذى من الصفة المضافة وهبة مصدر
من وهب يهب وسمى بها الموهوب و ثانيهما مفرد
اسم فاعل من الذهاب والا اى وان لم يتفق اللفظان
فى الخط فجناس مفروق لافتراقهما خطا نحو قول ابى الفتح
فى البحر الرمل كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى
ضر مدير الكاس لو جاملنا اول المتجانسين مركب من ثلث

كلمات الجام واللام وضمير المتكلم وثانيهما من كلمتين
الفعل الماضى من المجاملة بمعنى المعاملة بالجميل والضمير
المنصوب ومنهم من جعل الثانى مفردا والاول مركبا من
الجام واللام واما الجناس الناقص الغير التام فهو اربعة
انواع لان الاختلاف المعهود فيما سبق واللام لتغيير
الحكم بالاربعة اما فى النوع اى نوع الحروف ولا يجوز
الاختلاف النوعى فى اكثر من حرف واحد لخروجهما بالاختلاف
فى الاكثر من التجانس فان تقارب الحرفان اللذان
اختلفا مخرجا تميز عن غيره بنسبة التقارب يسمى التجنيس
مضارعا لمضارعته التام اى لمشابهته به بسبب التقارب
والحرفان المتقاربان اما فى الاول نحو ليل دامس
اى مظلم وطريق طامس اى مندرس مخرج
الطاء والدال طرف اللسان واصول الثنايا ومن الاسنان
السائرة قولهم بين دامس وادمسوس واما فى الوسط
نحو قوله تعالى وهم اى الذين كفروا ينهون الناس عنه عن
القرآن او الرسول او الايمان به وينأون يبعدون عنه
بانفسهم مخرج الهمزة والهاء اقصى الحلق واما فى الآخر
نحو قوله النبى عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير
الى يوم القيمة الخيل يطلق على الفرسان وعلى الخيول و المراد

Copyright © King Saud University

هنا الناس النواصي جمع ناصية وهي الجبهة مخرج اللام مما
دون طرف اللسان الى منتهاه وما فوق ذلك ومخرج الراء
منهما وما يليهما اعاد لفظة نحو في الاخرين اشارة الى
ان كلا منهما مثال لنوع آخر والراء وان لم يتقاربا مخرجاً
يستحق لاحقاً للحوق بالتام فهما ايضاً اما في الاول
نحو قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الويل كلمة عذاب يقال
ويل لزيد وويلاً له بالرفع على الابتداء والنصب باضمار
الفعل واما اذا اضيف فليس الا النصب الهمز الكسر
واللمز الطعن فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن
فيهم وبناء فُعَلة بضم الفاء وفتح العين من صيغ
المبالغة في الفاعل فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر
المعوّد وقد سمعت مخرجي الهاء واللام فلا تقارب
بينهما واما في الوسط نحو قوله تعالى انه على ذلك لشهيد
اي ان الانسان على ذلك الكنود لشهيد لظهور اثر الكنود عليه
او ان الله تعالى على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد اي
وان الانسان لحب الخير لبخيل او انه لحب المال لقوي وللعبادة
لضعيف فقد علمت مخرجي الهاء والدال فلا قرب بينهما واما
في الاخر نحو قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به اي اذا جاء ضعفة المسلمين امر مما يوجب الامن

او

او الخوف افشوه كان قوم من ضعفتهم اذا بلغهم خبر عن
سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخبرهم الرسول
بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوا به
لعدم جزمهم فكانت اذاعتهم مفسدة فنهوا عن الاذاعة
من غير رده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اولي
الامر مخرج الراء قد تقدم ومخرج النون مما يلي ما دون طرف
اللسان وما فوقه ما دون طرفه ما يليها فيكون مخرجها (مخرجهما)
متأخراً عن مخرج الراء متواليا فظهر انهما متقاربان كاللام
والراء فالاولى في التمثيل ان يقال نحو يخوضون من الفرق
في بحر الغرب انما اعاد لفظة نحو في الاخرين لما مر في
اعادتها في اخرى المتقاربين واما في العدد فقط حتى
لو حذف الزائد لكان الباقي مجانساً تاماً والاختلاف
في العدد اما بحرف واحد وذلك الحرف اما في الاول
نحو قوله تعالى والتفت الساق بالساق اي التوت ساق
المحتضر بساقه فلا يقدر على تحريكها او التوت شدة
فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق
مصدر بمعنى السوق واما في الوسط نحو جدي
جهدي اي حظي بخفض بعد المدغم والمدغم فيه حرفاً
واحداً في باب الجناس كما يجيء والا فالمثال من الاختلاف

واسئل القرية اي اهلها

Copyright © King Saud University

في النوع كشهيد وشديد واما في الاخير نحو قول ابي تمام
في الطويل يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول
باسيافٍ قواضٍ قواضبٍ كلمة من اما زائدة في الاثبات
على قول الاخفش والفارسي وللتبعيض وللبيان
لمحذوف اي يمدون سواعداً او مهلكات على الاعداء
من ايدٍ عواص جمع عاصية بمعنى ضاربة بالعصا
او عاصية للاعداء عواصم جمع عاصمة اي عواصم للاولياء
من اصابة المكروه قواض جمع قاضية بمعنى حاكمة اي
قواض للاعداء بالقتل والجرح قواضب جمع قاضبة
بمعنى قاطعة اي قواضب لاعناق الاعداء وابدانهم
ولو اعتبر التنوين في عواص وقواض لكان المتجانسان
في كلام المصراعين متساويين في عدد الحروف لكنه غير معتبر
في باب التجنيس كالمدغم واعادة لفظة نحو في الموضعين
لما مر غير مرة وذا اشارة الى ما زيادته في الاخير وهو
اقرب الامثلة مطرف او باكثر من حرف واحد وهو
لا يكون الا في الاخير نحو قول الخنساء في البحر الكامل المجزوّ
وان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح الجوى
حرقة القلب والجوانح مرتبا نهاف الاستخدام وذا الجناس
الذي زيادته اكثر من حرف مذيل لطول ذيله وقد خص

هذا

هذا النوع الذي اختلف متجانساه في العدد من بين
سائر انواع الجناس الغير التام باسم الناقص لنقصان
حروف احد متجانسيه بالنسبة الى الاخر وان كان سائر انواع
الغير التام ناقصاً كما خص ذوات القوائم من الحيوانات
باسم الدابة مع ان غيرها دابة ايضاً واما في الهيئة فقط
لا في النوع والعدد والترتيب فمحرف لانحراف هيئة
احدهما عن هيئة الاخر والاختلاف فيها اما باختلاف الحركة
والسكون فقط او به وباختلاف الحركتين فالاول
نحو الجاهل مُفْرِط او مُفَرِّط كلاهما من الاضداد فالافراط
في التقديم والتأخير المجاوزين عن الحد والتفريط في
المدح والهجو المتجاوزين عن الحد فالمشدد من الحروف
كالمخفف في انه يعد حرفاً واحداً في باب التجنيس فاتفق
المفرط والمفرط نوعاً وعدداً وترتيباً لا هيئة اذ الفاء
في الاول ساكن وفي الثاني مفتوح والثاني نحو قولهم
البدعة وهي ما حدث في الدين بعد كماله شرك الشرك
الشرك بفتحتين معظم الطريق وحبائل الصائد والشرك
بكسر الشين وسكون الراء الكفر واما في الترتيب فقط لا في
غيره فتجنيس القلب لما فيه قلب ترتيب الحروف وهو اي تجنيس
القلب اما قلب كل ان وقع القلب في الكل نحو اسفر

احد المتجانسين اعلاه واعلاه اسفله من غير تغيير
في الترتيب سواء تحصل عين الاخر نحو حسامه اي سيفه
فتح لاوليائه واحبائه حتف اي موت وهلاك لاعدائه
فقنح وحتف كل منهما مقلوب الاخر وقلب بعض
ان وقع القلب في البعض نحو اللهم استر عوراتنا جمع
عورة وهي كل ما يستحى منه وامن روعاتنا جمع روعة
وهي الخوف فان القلب وقع في عور وروع وهما
بعض المتجانسين او مقلوب مجنح ان وقع احد
متجانسي القلب في اول البيت والاخر في آخره كجناحي
الطير وكذا في السجع نحو قول الشاعر في البحر الرمل
المجزو لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي
احد المتجانسين الاخر من اي نوع كان من انواع الجناس
يسمى الجناس مزدوجا لازدواج اللفظين ومكررا
ومرددا لكون الثاني كتكرير الاول وترديده نحو قولهم
من قرع بابا ولج ولج في الجناس التام ونحو قوله تعالى
حكاية قول هدهد لسليمن عليه السلام وجئتك
من سبأ بنبأ يقين في الناقص الغير التام وقد يطلق
التجنيس على توافق الخط اي خط اللفظين تنزيلا له منزلة
توافق لفظهما ويسمى تجنيسا خطيا نحو قوله تعالى حكاية

عن ابراهيم عليه السلام والذي يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين لفظا يسقين ويشفين
متوافقان خطا سواء حذف ياء المتكلم عن اخرهما او لا
لكن رسم المصحف على الحذف وملحق به اي بالجناس شيئان
احدهما اشتقاق او بدل وهو ان يشترك اللفظان في
اصل المعنى واصول حروفهما نحو قوله تعالى فاقم وجهك
للدين القيم فاقم وقيم مشتركان في معنى القيام واصول
الحروف والاخر شبه الاشتقاق او عطف على البدل
نحو قوله تعالى حكاية قول لوط عليه السلام للذين يأتون
الذكران من دون النساء قال اني لعملكم وهو اتيانكم
الذكران من القالين اي من المبغضين فلا اشتقاق
بين قال وقالين اذ الاول من القول والثاني من
القلي وهو البغض بل بينهما شبه اشتقاق لتوافقهما
في توسط الالف بين القاف واللام ومن انواعه اي
من انواع الجناس تجنيس الاشارة نحو قول الشاعر في
البحر الرمل حلقت لحية موسى باسمه وبهرون اذا ما قلبا
اي بمسمى موسى لان الحلق بالمسمى وان اسم موسى هو لفظة
موسى والموسى نوع من السكين يحلق به الرؤوس والف
قلبا الف الاطلاق وقلب هرون على رسم حذف الالف

Copyright © King Saud University

نوره موقوفا على انشادها وهو شيء مصنوع يطلى به
على الشعر فيقطع من اصله ومنها رد العجز على الصدر
وهو نثري ونظمي فالاول ايراد احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين اشتقاقا او شبه اشتقاق
في اول الفقرة والآخر في آخرها فيكون اربعة انواع فذلك
ربع الامثلة واشار باعادة نحو الى ان كلا منها مثال
لنوع آخر نحو قوله تعالى حكاية قول الرسول عليه الصلوة
والسلام لزيد بن حارثة وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه مثال لما بالمكررين ونحو سائل اللئيم يرجع
معه سائل مثال لما بالمتجانسين اولهما من السؤال
وثانيهما من السيلان ونحو قوله تعالى حكاية عن نوح عليه
السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا مثال
لما بالملحقين اشتقاقا ونحو قوله تعالى قال اني لعملكم لعملكم
من القالين مثال لما بالملحقين شبه اشتقاق
والموافق للنظمي ان يعبر النثري في مجموع الفقرتين
وتنزلا منزلة المصراعين والثاني وهو النظمي ايراد
احدهما اي احد اللفظين من المكرر او المتجانس او الملحق
في آخر البيت والآخر في المصراع الاول صدرا تمييز بمعنى المفعول
فيه من نسبة الايراد الى ظرفه اي وايراد الآخر في صدر

المصراع الاول وعليه اعراب ما عطف عليه او حشوا
اي وسطا او آخرا او في المصراع الثاني صدرا تمييز
بمعنى الظرف فحصل لكل من انواع الرد اربعة اقسام
باعتبار ترتيب موقع الآخر ومورده فاورد لكل قسم
من اقسام كل نوع مثالا واشار باعادة لفظة نحو الى
انتقاله الى امثلة اقسام نوع آخر فقدم نوع المكرر
فذكر امثلة اقسامه على ترتيب مواقع الآخر فقال نحو قول
الشاعر في البحر الطويل سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس
الى داعي الندى بسريع حريص على الدنيا مضيع لدينه
وليس لما في بيته بمضيع لطم الوجه ضربه بباطن الراحة وبابه
ضرب وجملة يلطم حال من فاعل سريع وداعي الندى طالب
العطاء وقول الصمة بن عبد الله القشيري في البحر الوافر
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار تمتع خطاب
لرفيقه وشميم مصدر شمه يشمه بالفتح وعرار بهار
بهار البر نبت طيب الريح واحده عرارة ونجد من
بلاد العرب خلاف الغور وكل ما ارتفع من غور تهامة
الى ارض العراق نجد وفاء فما لتعليل الامر بالتمتع
وما بمعنى ليس خبرها الظرف واسمها عرار بزيادة
من وتعريف العشية للعهد الخارجي اي بعد هذه

العتمة للحاضرة وهي من المغرب الى العتمة وقول ابى
تمام في البحر الطويل ومن كان بالبيض الكواعب
مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما البيض
جمع بيضاء مؤنث ابيض اذا اريد بها الجواري وكسر
الباء لسلامة الياء والكواعب جمع كاعبة وهي جارية
حال نهود ثديها المغرم المولع الحريص القواضب جمع
قاضبة بمعنى قاطعة اي من كان مغرما بالجواري
البيض الكواعب فليتبارك له ولا طمع لي فيها فاني
ما زلت مغرما بالسيوف البيض القواطع فظهر
ان الجزاء محذوف وباء كل مصراع متعلقة بمغرمة
وقول الشاعر في البحر الطويل وان لم يكن الا
معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها اسم يكن
عائد الى الالمام المذكور في البيت السابق المعرج
مصدر من التعريج بمعنى الاقامة وتنكير ساعة للتقليل
قليلا صفة لمعرج بعد تقييده بالاضافة لزيادة المبالغة
في قلة التعريج وضمير قليلها للمعرج باعتبار الاقامة
او العرجة او الاضافة الى المؤنث لا للساعة لما ارادت ان
ينتقل من نوع المكرر الى نوع المتجانس اعاد نحو فقال
ونحو قول القاضي الارجاني في البحر الوافر دعاني

من

١٢٥

من ملاميكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
اول المتجانسين تثنية امر من ودع وثانيهما ماض مفرد
من الدعوة سفاها نصب علة للملام فداعي الشوق
من باب لجين الماء او من باب اخلاق ثياب والفاء للتعليل
الامر بترك اللام قبلكما ظرف لدعاني بعده اي تركاني
من ملاميكما اياي في حب ليلى وهواها اذ داعي الشوق
الى جنابها دعاني قبلكما الى ذلك الجناب ودعوة الشوق
امر لا مرد له وقول الثعالبي في البحر الكامل واذا
البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء
بلابل اول المتجانسين جمع بلبل على وزن فلفل وهو طائر
يهيج شوقا في الربيع فيفصح بغرائب اسجاع لغاته فصيحة
ويظهرها ليلا ونهارا ولا ينام بلحن في ذلك الفصل الا
بين العشائين وثانيهما جمع البلبلة بفتح البائين
وهي الهم ووسواس الصدر وثالثها جمع البلبلة بضم
البائين وهي الابريق ما دام فيه الخمر الاحتساء الشرب
واضافته مجازية اذ المشروب ما في البلابل وقول الحريري
في المقامة الثامنة والاربعين في البحر المجتث وهو مفاعلن
ستاغ مشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثاني
اول المتجانسين اسم للقرآن العظيم وثانيهما جمع مثنى

Copyright © King Saud University

مصعول من ثناه وهو من باد مؤلف من طاقتين و المشعوف
المولع خبر لمحذوف وكذا مفتون اى فبعض الجيران مشعوف
وبعضهم مفتون بزنات وهى جمع زنة وهى الصوت و
قول الارجانى فى البحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن
فاعلن مرتين املتهم ثم تاملتهم فلاح لى ان ليس لى
فيهم فلاح التامل كالامل الرجاء والتامل النظر المتبين
اول المتجانسين مركب من فاء العطف وماضى اللوح و هو
الظهور وثانيهما مفرد بمعنى النجاة اى رجوتهم ثم
نظرت الى حالهم مستبينا لها فظهر لى ان ليس فيهم
نجاة لما اراد ان يشير الى انتقاله من نوع المتجانس
التى نوع الملحق اعاد لفظة نحو وقال ونحو قول
البحترى فى البحر المتقارب ضرائب ابدعتها فى السماح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا اول المتجانسين جمع ضريبة
وهى السجية والطبيعة سميت بها لانها مضروبة
فى صاحبها وثانيهما بمعنى المثل سمى به لاشتراكه مع شئ
اخر من ضرب الجزور ونحوهم اذا شرك فيها فكلاهما مشتقان
من الضرب وقول امرئ القيس فى البحر الطويل
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان
عليه حال من لسانه اذا المرء لم يخزن ولم يمسك لسانه

ضارا على نفسه فليس بخزان لهضارا على غيره كما يخزن
اللسان عن السكوت اى اذا لم يسكت عن النطق الضار بنفسه
فلا يسكت اصلا عن الضار لغيره وعبر بمبالغة المنفى مبالغة
نفيه كما فى قوله تعالى وما الله بظلام للعبيد وقول الشاعر
فى البحر الكامل فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين
اجنحة الذباب يضير الوعيد فى التشكالوعد فى الحجز
وطنين الاجنحة صوتها والاستفهام انكارى وكلا
المتجانسين مشتق من الضير بمعنى الضر وقول ابى تمام فى
البحر الطويل يرثى محمد بن نهشل حين استشهد وقد كانت
البيض القواضب فى الوغى بواتر وهى الان من بعده بتر بتر
فقد كانت البيض القواضب فى الوغى اى فى الحرب مستقلة
بواتر جمع باترة بمعنى قاطعة هاء وهى ساكنة للوزن
الان ظرف لبتر وهو جمع بتراء مؤنث ابتر وهو فى الاصل
المقطوع الذنب ثم اطلق على كل ناقص فظهر ان
المتجانسين مشتقان من البتر بمعنى القطع وقوله من
بعده بيان لابتراء بتر القواضب جمع او بدل من الان
من بعض فى اوردا امثلة هذا النوع من الملحق بالاشتقاق
لاصالته فى الالحاق واهمل امثلة الملحق بشبه الاشتقاق
لقلته نحو وبها وان شئت سماعها فاولها نحو قوله

سار قلبي نحو الحي الجنبي خوف واشخاصه فيه سار اولها
فعل ماض من السير والثاني اسم فاعل من السريان والثالث
نحو قوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب
يهجر للافراط في الخضر اى في البرودة والثالث نحو قوله
لقوم معاش وللعيش ناس وللفضل قدر فوق المقدر
ناس اسم فاعل من النسيان والاول مخفف اناس بمعنى
الانسان والرابع نحو قوله لعمري مذ كان الثريا مكانه ثراه فاضحى الآن
مثواه في الثرى فالثرى الاول من الثروة وهي كثرة المال
والثرى الثاني وهي تحت الارض ومنها السجع ماخوذ
من سجع الحمامة اذا هدرت او من سجع اذا قصد وهو
الفاصلة الموافقة للاخرى في العجز الساكن اذ مجرد الاتفاق
في الحرف الاخير لا يكون مسجعا ما لم يسكن ذلك الحرف نحو
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات ولذلك كانت
الاسجاع مبنية على سكون الاعجاز وقد يطلق السجع
على نفس توافقهما فيه اى في العجز وعلى المقفى اى
مجموع الفقرتين او الفقرات من جنس واحد وهو اى
السجع مطرف ان اختلفتا الفاصلتان وزنا
صرفيا بلا اعتبار اصالة الحرف وزيادتها وقبلها
مكانا لا وزنا ع وصنيا نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون

لله وقارا الاستفهام للتعجب ولام لله لبيان الموقر الوقار
تعظيمهم بالثواب وقد خلقكم اطوارا اى تارات وهي الاطوار
السبعة التي فصلها الله تعالى بقوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
فالوقار لا يوازن الاطوار والا اى وان لم يختلفا الفاصلتان
وزنا فان وافق جميع ما في احدى القرينتين من الكلمات
او اكثره ما يقابله من القرينة الاخرى الموصول مفعول
وافق ومفعول صلته عائد الى الموصول الاول والى اكثره
على سبيل البدل والمراد من مقابلة كلمات قرينة لكلمات
قرينة اخرى ان ينظر العامل منها الى العامل منها والفاعل
الى الفاعل والمفعول الى المفعول والمعطوف الى المعطوف
عليه الى عليه والموصوف الى الموصوف والصفة الى الصفة
ونحوها حتى يكون سبك احديهما على منوال سبك الاخرى
في وزن وتقفية ظرف لوافق والقافية عند الخليل من
آخر حروف البيت الى حرف فيها الساكن الاول مع حركة ما
قبلها وعند الاخفش هي آخر كلمة في البيت وقيل هي كلما لزم

اعادته في آخر البيت وقيل هي التي بني عليها القصيدة قيل
المعتمد من بينها هو قول الخليل فترصيع من رصع التاج
والسيف اذا حلاه بالجواهر نحو قول الحريري في المقامة
الاولى من مقاماته فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزاجر وعظه فانك اذا نظرت الى كل مقابلين من
القرينتين وجدتهما متوافقين في الوزن والقافية واما
لفظ فهو لا مقابل له والترصيع بلا زيادة في احدى القرينتين
نحو قوله وناهض يبري النبال ورابض يبغي النضال ومايوافق
اكثره نحو قوله كم غريب قد سما من لفظه لطفه نحو الحمي كم
اديب قد علا من وصفه علو الهوى والا عطف على ان
يوافق اي وان لم يوافقه في الوزن والتقفية فمتوازي وعدم
موافقتهما فيه يشمل اربعة انواع اختلاف في الوزن واختلاف
في القافية واختلاف فيهما وانتفاء المقابلة بين كلمات القرينتين
ولهذا اورد اربعة امثلة باعادة نحو على ما هو دابه فالاول
نحو قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا الواو
للقسم والعاديات خيل الغزاة من العدو وضبحا مفعول
مطلق لمحذوف او لعاديات لان الضبح صوت انفاسها
وقت عدوها فكانه قيل والعاديات ضبحا ضبحا او حال بمعنى ضابحات
والموريات اي التي تورى نارا بحوافرها واعراب قدحا

كاعراب

كاعراب ضبحا والثاني نحو حصل الناطق وهو المال الحي
كالابل والغنم والصامت هو المال الجامد كالذهب والفضة
فهلك الحاسد والشامت والثالث نحو قوله تعالى فيها اي
في الجنة سرر مرفوعة واكواب موضوعة سرر جمع سرير مرفوعة
قدرا او سمكا اكواب جمع كوب وهي آنية لا عروة لها موضوعة
معدة لاهلها او موضوعة بين ايديهم ليستمتعوا بها
والرابع نحو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر البدن وقد مر تفسير الآية في بحث الالتفات
في المنزل الثاني من المسلك الاول وهو راجع الى السجع
بمعنى مجموع الفقرات او بمعنى الفاصلة او التوافق
فعلى الاول اسناد قصيرا وطويل حقيقة وعلى الآخرين
مجاز اي قصير قرينة فالاحسن هو الاول وهو اي
القصير ما سبك قرينة من لفظ واحد او من لفظين
او من او من الى عشرة الفاظ وما سواه طويل واحسنه قرينة
اي احسن القصير اقصره فاقصره الى اقصره الحقيقي وهو ما وهي
ما كانت قرينتاه من لفظين والطويل المركب مما فوق
العشرة منتهيا الى خمسة عشر قريب من القصير في الحسن
والقبول واحسن الاسجاع في النوعين ما تساوت
قرائنه نحو قوله تعالى في شان اصحاب اليمين في سدر وهو

Copyright © King Saud University

شجر النبق من باب تمر وتمرة ولذا ذكر صفته مخضود لا شوك
فيه او مثنى اغصانه من كثرة حمله وطلح وهو شجر الموز
او ام غيلان له انوار طيبة الرائحة واحده طلحة ولذا
ذكر منضود اى منضود حمله من اسفله الى اعلاه وظل
ممدود منبسط لا ينقلص ثم لم انخى لو تبة ما طالت
قرينته الثانية نحو قوله تعالى والنجم اذا هوى فنسم من الله
تعالى بجنس النجوم او الثريا اذا غرب او انتشر يوم القيمة
او انقض او طلع اذ يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط
وغرب وهويا بالضم اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم
القران اذا نزل او بالنبات اذا سقط على الارض او
ارتفع وجوابه قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عم
عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش وما غوى وما
اعتقد باطلا والمراد نفى ما ينسبون اليه او قوله تعالى
نحو قوله تعالى خذوه امر من الله تعالى لخزنة جهنم ومفعوله
عائد الى من اوتى كتابه بشماله فغلوه اى بديه ثم الجحيم
صلوه اى دخلوه النار وتقديم المفعول للتخصيص وثم
للتفاوت بين العذابين ولا احسن فى ايلاء قرينة
بقرينة اقصر منها او اطول منها طولا كثيرا وهن
اى الاسجاع مبنيات على سكون الاعجاز والاواخر

التوافق

١٢٩

التوافق بين المتحركات بالحركات المختلفة وانما قيل لها
للاسجاع فى القران فواصل فرارا عن اطلاق صوت الطيور
على كلام الله تعالى شانه عن القصور وقد وقع السجع فى
النظم ثم منه اى من الواقع فيه التشطير وهو تسجيع كل
من الشطرين اى مصراعى بيت على خلاف تسجيع الشطر
الاخر نحو قول ابى تمام فى البحر البسيط تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتغب فى الله مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف
عقابه كل من الجوار الثلثة متعلق بما تقدم عليه وتدبير
معتصم بالله مبتدا خبره قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى
بلد الا تقدمه جيش من الرعب سجع المصراع الاول
بالميم والثانى بالباء ومنه التصريع وهو جعل العروض وهو
آخر المصراع الاول على قافية الضرب وهو جعل المصراع
الثانى نحو قول امرئ القيس فى البحر الطويل افاطم مهلا بعد
هذا التدلل وان كنت قد ازمعت هجرى فاجملى اى فاهجرنى
هجرا جميلا لا شديدا عنيفا افاطم منادى مرخم من فاطمة
مهلا نصب باههلى المقدر التدلل الغنج الازماع
العزم على شئ يقال ازمع الامر وعلى الامر اذا ثبت عزمه عليه
ومن دأب الشعراء استعمال التصريع فى مطالع قصائدهم
لتحسين الابتداء نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل ونحو قصر عليه تحية
وسلام خلعت عليه جمالها الايام ونحو حطت البراء من
المحل الادفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ونحو طال النوائب
الهجران مثوى الكروب قرارة الاشجان ونحو اين الملوك
تخاصمت اعلامها وتناصرت بسيوفها اقلامها ونحو
لك الحمد يا من فاض منه مرام فقد طاد من وكر الغرام
غرام ونحو كم جراحات بنا من سهم غدار الهوى كم شربنا
من يد الدهر كوسا من جوى ونحو ابعد سلمى مطلب
ومرام وغير هواها لوعة وغرام ونحو لقد آن ينثني
الجموح لجام وان يملك الصعب الابى زمام ونحو انه
الفياض في الكونين خاض المرسلون فيه بحرا شطره فهم
فكل مغرقون ومنها الموازنة وهي تواطئوا الفاصلتين
في الوزن فقط اي لا في التقفية فهي تباين السجع ومنهم
من حذف قيد فقط فيعم الترصيع والمتوازي من اقسام
السجع نحو قوله تعالى ونمارق جمع نمرقة بفتح النون
وضمها وهي الوسادة مصفوفة بعضها الى البعض وزرابي
وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة او مفرقة
في المجالس فان مصفوفة ومبثوثة متوافقان وزنا
لا تقفية اذ الثانية لا تكون قافية فيعم فان توافق

جمع

جميع ما في احدى القرينتين او اكثره ما يقابله من الاخرى المنصوب
لها واكثره على سبيل البدل من القرينة الاخرى في الوزن
فمماثلة فظهر انها قسمان احدهما ما وافق الكل الكل نحو
قول من قال من طول الكلام اي اكثره فقد فصل الصواب
اذ المكثار لا ينجو عن الخبط والخطاء ولهذا قيل من كثر
كلامه كثر ملامه والاخرى ما وافق الاكثر الاكثر نحو قول
تمام في البحر الطويل يصف النساء مها الوحش
الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
مها جمع مهاة وهي البقر هاتا اشارة الى النساء اوانس
جمع من باب طرب من الانس وهو ضد الوحشة قنا
جمع قناة وهي الرمح الخط موضع باليمامة ينسب اليه الرماح
لانها تحمل من الهند اليه ثم تنتشر منه الى سائر بلاد العرب
تلك اشارة الى القنا شبه النساء اولا بالمها واستدرك
عنه بانهن ولا انس لهما ثم شبههن بالقنا واستدرك
عنه بذبولها ولا ذبول فيهن الفاظ المصراعين متوازنة الا
هاتا وتلك ومنها القلب وهو عكس ترتيب الكلام
الاول نحو قول القاضي الارجاني في البحر الوافر مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فان المصراع الثاني
عكس المصراع الاول حيث ابتدأ من واو هول وانتهى الى ميم مودته

Copyright © King Saud University

وقيل المراد من القلب صوغ الكلام بحيث اذا ابتدأ من آخره
وسير الى اوله كان الحاصل بعينه هو الكلام الاول كالبيت المذكور
فانك اذا ابتدأت من ميم ندوم ونطقت بالحروف على التوالي
الى ميم مودته يكون الكلام بعينه كما اذا قرأت من ميم مودته
الى ميم ندوم ولا اختصاص للقلب بالنظم بل يجرى في النثر نحو
كل في فلك وربك فكبر ومنها التشريع من تشريع الدوابّ
وهو ادخالها في الماء ويسمّى ايضاً وهو بناء البيت
على قافيتين متعددة بالغة ما بلغت من مراتب الاعداد
يصحّ المعنى عند الوقوف على كل قافية منها ولم يذكر صحة
الوزن استغناء عنه بذكر بناء البيت نحو قول الحريري
في المقامة الثالثة والعشرين في البحر الكامل يا خاطب
الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
خاطب من خطب المرأة خطبة بالكسر شرك الردى طرق الهلاك
او حبالته قرارة الاكدار مستقرها الكدر ضد الصفو
اعلم ان لهذا البحر تسعة ضروب وهذه القصيدة عشرة
ابيات على قافيتين اوليهما الف وثانيهما راء مكسورة
فعلى الراء يكون من ضربه الثاني لانها مسدسة الاجزاء مقطوعة
الضرب والقطع حذف ساكن الوتد واسكان ما قبله كحذف نون
متفاعلن واسكان لامه وعلى الالف من ضربه الثامن لانها

ج مربّعة الاخزام سالمة الضرب فقد مر معنى الضرب
في التصريع ومنها لزوم ما لا يلزم ويسمّى تضميناً واعناتاً
وتشديداً ايضاً وهو التزام ما ليس بلازم في السجع
من حرف وحركة قبل الروي ظرف للالتزام والروي
فعيل بمعنى مفعول من روى في الامر اذا نظر فيه وفكر
او من الروية بمعنى الحاجة سمّي به الحرف الاخير من القافية
والفاصلة لكونه منظوراً ومفكراً فيه ومحتاجاً اليه في
القوافي والفواصل وقيل من رويت الحبل اذا فتلته او
من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء او من
الري لان البيت يرتوي عنده فينقطع كالشرب عند
الارتواء نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه
على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي لا تعبس في وجهه
واما السائل فلا تنهر فلا تزجر حيث التزم الهاء
والفتحة قبل الراء ونحو قول الحطرائي في البحر الكامل
اين الملوك تخاصمت اعلامها وتناصرت بسيوفنا اقلامها
حيث التزم قبل الميم الفا ولاماً مفتوحة الاستفهام
من باب تجاهل العارف لتذكير السامع وايقاظه
بحال المسئول عنه والتخاصم استعارة في التقادم
الاعلام المتزاحمة المضطربة بحركات مختلفة او حقيقة

اسناده مجاز عقلي فالمثال لان لا التزام الحرف والحركة
معا وقد يلتزم الحرف فقط نحو قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر وقد يلتزم الحركة فقط نحو قول ابن الرومي
لما يؤذن الدنيا من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة
يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد واما
الذي لا يلتزم فيه شيء منهما فنحو قوله تعالى وكذبوا
واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر وقوله تعالى ولقد تركناها آية فهل من
مدكر فكيف كان عذابي ونذر وقد عد الموصل وهو
ما كتب جميع حروف كل من كلماته موصولة نحو قول
الحريري في المقامة السادسة والاربعين فتنتني فجننتني
بتجن يفتن غب تجني شغفتني بجفن ظبي
غضيض غنج يقتضي تغيض جفني والمقطع وهو
ما كتب جميع حروفه متفرقة نحو قول الوطواط
واو درك ان زرت دار دود درداً وورداً و ورد ذا
ورداً والخيفاء وهي الرسالة او القصيدة التي
الفت من كلمات احد حرفيها معجمة الحروف والاخر مهملة
الحروف كقول الحريري في المقامة السادسة الكرم ثبت الله

جيش

جيش سعود ذلك يزين واللوم غض الدهر جفن حسود
يشين والرقطاء وهي ما الفت من كلمات احد حروف
كل كلمة منها منقوط والآخر غير منقوط نحو قد ذم
جعفر ذا غمة اذا خاف شوقا بجمة والترديد وهو تعليق
كلمة بمعنى ثم بمعنى آخر نحو قول ابي نواس في مدح الذهب
صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
وقوله تعالى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم والتعديد
ويسمى سياقة العدد وهو ايقاع اسماء مفردة على
سياق واحد نحو قول المتنبي فالخيل والليل والبيداء
تعرفني والضرب والحرب والقرطاس والقلم من المحسنات
اعلم انه قد عد منها تنسيق الصفات وهو تعقيب
الموصوف بصفات متواليات والعواطل وهي ما ركبت
من كلمات غير منقوطة الحروف نحو اعدوا لحسادكم حد
السلاح واوردوا لعامل ورد السماح والعرائس
وهي ما ركبت من كلمات منقوطة الحروف نحو غشيتني بزينتين
فشغفتني بزي يشف بين تثني وغيرها مما لا يدرك
مبلغه ولهذا تراهم يختلفون في تحرير المحسنات
فحررها المحرر الاول عبد الله بن المعتز سبعة
عشر وحررها معاصره قدامة بن جعفر عشرين

١٣٣

وحررها ابوهلال العسكري سبعة وثلثين وحررها
ابن ابو الرشيق خمسة وستين وشرف الدين التيفاشي
سبعين وزكي الدين بن ابي الاصبع تسعين وصفي
الدين الحلي مائة واحدا وخمسين الخاتمة مشتملة
او دالة على ثلثة مقامات خاتمة الشيء آخره من
ختم الشيء اذا ضرب عليه الخاتم انما يفعل هذا بعد
الاختتام ومنه خاتم الانبياء لمحمد عم المقام الاول
احوال السرقات الشعرية وهي اي السرقة ظاهرة
او خفية اما الظاهرة فاما نسخ او مسخ او سلخ
اما النسخ فهو في اللغة مصدر نسخ الشمس الظل اذا
ازالته ومصدر نسخ الكتاب اذا اثبت فيه صور الفاظ
من كتاب اخر واما في الاصطلاح فهو اخذ كل المعنى
واللفظ بلا تغيير نظمه وكيفية تركيبه فهو ان ينسب
شاعر شعر غيره الى نفسه ولهذا يسمى انتحالا وهو مذموم
جدا لكونه سرقة محضة يعرفها العوام والخواص وفي
حكمه في المذمومية تبديل كل الكلمات او بعضها بابقاء
بعضها على حالها بما يرادفها يرجع الى الكل وبعض على سبيل
البدل كما اذا بدل في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل
لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي بهذا القول ذر

للحلبي

الماء

الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس
وكما بدل الفرزدق في قول عباس بن عبد المطلب وما الفخر
بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم كلمة
تعلم بكلمة تعرف واما المسخ من مسخ الشيء اذا حوله
عن صورته فهو اخذ كل المعنى واللفظ عطف على كل كله
بغير نسبة الاخذ الى اللفظ بتغيير او بعضا عطف على
كلا ويسمى المسخ اغارة بمعنى النهب فان كان المسروق
في هذا القسم كالمسروق منه في الفضيلة فابعد من الذم
كسرقة ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا من قول ابي تمام لو حار
مرتاد المنية لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا والا
اي وان لم يكن كالمسروق منه في الفضيلة فان كان زائدا فيها
اي في الفضيلة على المسروق منه ولو بحسن السبك
واختصار اللفظ فممدوح كسرقة سلم الخاسر من راقب
الناس مات هما وفاز باللذة الجسور من قول بشار
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج والا اي وان لم يكن زائدا بل كان ناقصا
لانه وتما لم يكن مثل المسروق منه فمذموم كسرقة ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان

Copyright © King Saud University

١٣٤

بجيلا من قول ابى تمام هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل واما السلخ من سلخ جلده اذا سلبه عنه
فهو اخذ كل المعنى وحده اى منفردا ومجردا عن اللفظ
ويسمى الماما من الم به بمعنى نزل فيه لان الفاظ السارق
قد نزلت على معانى المسروق منه وذا اى السلخ
كالمسخ فى اقسامه فاذا كان السلخ كالمسروق منه
فى الفضيلة فابعد من الذم وان كان زائدا عليه فممدوح
وان كان ناقصا عنه فمذموم فالاول كسلخ الاشجع
وليس باوسعهم فى الغنى ولكن معروفه اوسع من
قول الاعرابى ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن
كان ارحبهم ذراعا اى اوسعهم باعا والثانى كسلخ
ابى الطيب ومن الخير بطوء سيبك عنى اسرع السحب
فى المسير الجهام بفتح الجيم سحاب لا ماء فيه من قول
ابى تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث فى
بعض المواضع انفع الاصابة اى الريث البطوء والثالث كسلخه
ايضا كان السهم فى النطق قد جعلت على رماحهم
فى الطعن خرصانا اى اسنة من قول البحترى واذا
تالق فى الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه
اى من صمصامه واما السرقة الخفية فغير ما ذكر من

اقسام السرقة الظاهرة فمنها اى من الخفية ان
يتشابه المعنيان فى المسروق والمسروق منه نحو قول
الجرير فى البحر الوافر فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء
سواء ذو العمامة والخمار اى منهم الارب الحاجة واللحى
بكسر اللام وضمها جمع لحية كنايتين والعمامة عن الرجال وذات
الخمار عن النساء فالمصراع الثانى استينا فى لبيان
علة النهى عن منع لحاهم واسناد المنع اليها مجاز عقلى
مع قوله اى قول ابى الطيب فى البحر الهزج يمدح سيف
الدولة بخضوع القبائل له ومن فى كفه منهم قناة
كمن فى كفه منهم خضاب كنى بالموصول الاول عن الرجال
وبالثانى عن النساء فبين المسروق وهو قول ابى الطيب
وبين المسروق منه قول الجرير تشابه ومنها ان ينقل
المعنى الى محل اخر كما نقل ابو الطيب عن القتلى والجرحى
الى السيف فى قوله يبس النجيع عليه وهو مجرد عن
غمده فكانما هو مغمد معنى قول البحترى سلبوا و
واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا و
ومنها ان يكون الثانى هو المسروق اشمل من الاول هو
المسروق منه كما قال قول ابى نواس ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد اشمل من قول الجرير اذا غضبت

فمنها

Copyright © King Saud University

عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا ومنها ان
يكون الثاني نقيض الاول ويسمى قلبا لما فيه من قلب المعنى
كما قلب ابو الطيب حيث قال أأحبه واحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من اعدائه قول ابي الشيص اجد الملامة
في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم ومنها
ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كما
فعل ابو تمام في قوله وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل يسرق من قول
الافوه وترى الطير على اثارنا راى عين ثقة ان ستمار
اى ستطعم من لحوم القتلى فاكثرها اى اكثر انواع
الخفية مقبولة بل منها ما يخرج بحسن التصرف فيه من حد
الاتباع والتاسي الى حيز الابتداع والاختراع وكلما
اشتد الاخذ خفاء اشتد قبولا لبروزه في زي الابتداع
هذا اشارة الى اطلاق السرقة على الثاني بانواعها اذا علم
الاخذ والا فلينظر الى اتفاق القائلين ان كان في الغرض
العام كالمدح بالشجاعة والسخاء والذم بنقيضيهما
الجبن والبخل فلا يعد شيء منهما سرقة لتقرره اى لتقرر
هذا المعنى في العقول فلا يحتاج البعض الى اخذها من بعض

وان

وان كان اتفاقهما في وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز
والكناية وما يستتبع صفة كجود وبخل وفضل وجبن
كالتمثل للسائلين فانه يستتبع صفة الجود والتبسم في
وجوههم فانه يستتبع صفة البخل والنشاط عند المباحثة
فانه يستتبع صفة الفضل والاغتمام لديها فانه يستتبع
صفة الجهل فلينظر ان كان مما يستقر فيها اى في العقول
فهو كالاول فان لا يعد سرقة والا اى ان لم يكن مما
يستقر في العقول احتمل الاخذ والسرقة واحتمل التوارد
كما توارد الجرير والفرزدق في الهجاء والجواب وقصتهما
ان الامير سليمان بن عبد الملك قد اوتي يوما باسارى
الروم وقد كان الفرزدق حاضرا عنده فامر الامير بضرب
عنق واحد منهم مشيرا الى سيف لا يصلح للاستعمال
فاستعفى الفرزدق فما اعفاه الامير فقال بل اضرب
بسيف ابى رغوان سيف مجاشع يعني سيف نفسه
يرمي انه لا يضرب بالسيف المشار اليه الا ظالم او
ابن ظالم ثم ضرب بسيفه فاتفق ان نبا السيف
فضحك الامير والحاضرون فانشد الفرزدق ايعجب
الناس ان اضحك سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن

Copyright © King Saud University

آخر القدر ولن يقدم نفساً قبل ميتها جمع اليدين ولا الصمصامة
الذكر ثم اغمد سيفه يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا
ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر اذ اكبا ثم جلس يقول
اظن كاني بابن المراغة لقب ام الجرير قد هجاني فانشد بسيف
ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قال وانصرف وحضر الجرير فقص عليه القصة ولم يشعر
الشعراى الهجاء فقال على الفور بسيف ابي رغوان سيف
مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم فاعجب الامير
ما شاهد منه فقال يا امير المؤمنين كاني بابن القين يعني
الفرزدق قد اجابني فانشد ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم
اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم انصرف الجرير وحضر
الفرزدق فاخبر بالهجو دون الجواب فاجاب قائلاً كذلك
سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احياناً مناط التمائم
ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم اذا اثقل الاعناق حمل
المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم اباً عن كليب
او اخاً مثل دارم وحق التغير فيه اي فيما احتمل الاخذ
والتوارد ان يقال قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال
كذا لا ان يقال اخذ من قول فلان او سرق منه او ينتحل او
انتحل ومسخ او سلخ او نحوها كيلا يكون رمياً بالعيب ونسبة

للناس

للناس الى العيب المقام الثاني احوال الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو في اللغة اخذ
قبس من النار وفي الاصطلاح تضمين الكلام نثراً او نظماً
شيئاً من القرآن او الحديث بلا تعيين كون ذلك الشيء كائناً
من القرآن او الحديث مثل ان يقال قال الله تعالى او قال
رسول الله عم او في التنزيل او في الحديث او نحوها مما
يدل على القرآنية والحديثية نحو قول القائل في البحر السريع
وهو مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين ان كنت
ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل اقتباس من قوله تعالى
قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل يقال ازمعت الامر
وعلى الامر اذا ثبت عليه عزمه وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه
فصبر جميل اما مبتدأ محذوف خبره او خبر محذوف مبتدؤه
اي فعلينا او فامرنا صبر جميل او فصبر جميل اجمل ونحو
قول الحريري في المقامة التاسعة والثلثين اعاد لفظة
نحو لانه مثال في النثر ولاقتباس الحديث قلنا شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتباس من قوله عم
يوم حنين حين رمى وجوه المشركين بالحصا شاهت
الوجوه الشوه من الاضداد يطلق على الحسن والقبح

Copyright © King Saud University

والمراد منه في الحديث الشريف والسجع المذكور هو معنى القبح
يقال قبحه الله تعالى من باب قطع بمعنى نحاه عن الخير
اللكع بضم الاول وفتح الثاني اللئيم لما كان القران
والحديث في حكم واحد في الاقتباس وكان الاقتباس
اما في النظم او النثر اكتفى بالمثالين المذكورين عن الاخيرين
اعني اقتباس القران في النثر نحو قوله تعالى واذا سمعوا
فتى يهدي الى الصراط مستقيم قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم واقتباس الحديث في النظم نحو قول ابن عباس
وقال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباس مع تغيير يسير
من قوله عم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وهو اي المقتبس اما منقول عن معناه الاصلي الى معنى
اخر نحو قول ابى الردى في البحر الهزج عن مجز لئن اخطأت
في مدحك فما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع اقتباس من قوله تعالى حكاية عن
ابراهيم عم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم اي بواد مكة لا ماء فيه ولا نبات فنقله
الشاعر الى جل لا خير فيه ولا نفع واللام الاولى موطئة للقسم
والمعنى على المضي اي والله لئن كنت قد اخطأت و اللام

الثانية

الثانية ابتدائية والجملة استيناف لبيان علة الخطاء
في المدح وعدم الخطاء في المنع او غير منقول كما مر
في اقتباس نصر بن جميل ولا باس بتغيير يسير في المقتبس
نحو قول بعض المغاربة عند وفات بعض اصحابه في البحر
البسيط قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاية انا لله وانا اليه
واما التضمين وهو جعل الشيء في ضمن شيء وكلما
جعلته في اناء فقد ضمنته اياه وقد خصه الاصطلاح
ولذا قال التضمين شعر شيئا من شعر اخر بتنبيه عليه
اي على التضمين لئلا يكون سرقة في المضمن غير المشهور
واما المشهور فلا يحتاج لشهرته اي التنبيه على تضمنه
نحو قول الحريري في المقامة الرابعة والثلاثين حكاية
عن غلام عرض للبيع في البحر الوافر على اني سانشد يوم
بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا فالمصراع الثاني
مضمن من قول العرجي عبد الله بن عثمان بن عفان وفي
ايضاح المقامات من قول امية بن الصامت ليوم
كريهة وسداد ثغر اضاعوني واي فتى اضاعوا مع
التنبيه عليه بسانشد لان الانشاد قراءة الشعر
وهو الشعر المتناشد بين القوم وترك تمثيل التضمين

Copyright © King Saud University

بلا تنبيه لشهرته نحو اعذاره اسارى العجول توقفن ما فى
وقوفك ساعة من باس المصراع الثانى لابى تمام اعذاره
منادى والسارى ساكن الياء للوزن صفة للعذراء
كالعجول وتوقفن امر للعذار بالوقوف والنون
للتاكيد والمراد بوقوف العذار ان لا ينبت على خد
المحبوب بسرعة واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على
الاصل المضمن بنكتة نحو قول صاحب التحبير فى المطور
اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق اى اذا اظهر وهمى لى لون شفتها وسنها تذكرت
ديهما بين شفتها العذيب وسنها اللامع كالبرق ويذكرنى
من قدها ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق اى
ويذكرنى وهمى من تبخترها وتمايل قدها ومن جريان
مدامعى مجر رماحنا واهتزازها ومجرى خيولنا
وتسابقها فالمصراعان الثانيان فى البيتين مضمنان
من مطلع قصيدة ابى الطيب مع زيادة نكتة فى تضمينها
على الاصل اما فى الاول فبالتورية لانه اراد بالعذيب والبارق
معنيهما البعيدين اعنى شفة الاحلى والسن اللامع
لا القريبين وهما المكانان المعروفان كما ارادهما ابو الطيب
واما فى الثانى فبالتشبيه اذ هو شبه بتبخترها مجر

العوالى

العوالى وجريان مدامعه بمجرى السوابق والاصل وهو
قوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى
السوابق خال عنها اى النكتتين ولا باس بتغيير يسير كما
فى الاقتباس وقد يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت
استعانة لانه قد استعان فى اتمام شعره بشعر الغير ويسمى
تضمين المصراع فما نقص منه ايداعا لكونه وديعة
فى الشعر الثانى سهل الرد ورفوا من رفوت الثوب اذا
اصلحته بان يضمنه خرق الثياب بالخياطة واما العقد
فهو نظم النثر بلا اقتباس فلا بد فى عقد القران او الحديث
من تغيير كثيرا وتعيين لئلا يكون اقتباسا نحو قول ابى العتاهية
فى البحر السريع ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
اى فاخرا حال عاملها معنى الفعل فى ما لا فان جسد الانسان
مخلوق من نطفة وبالموت يصير جيفة وهو عقد قول
على رضه وبالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة واخره
جيفة واما الحل فنثر نظم نحو قول بعض المغاربة فانه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اى اثمرت ثمرات نخلاته كالحنظل
اى فسدت آثار افكاره لم يزل سوء الظن يقتاده بجر الى
الفواسد ويصدق توهمه الذى يعتاده وهذا حل قول
ابى الطيب فى البحر الطويل يشكو من استماع سيف الدولة

قوله الوشاة اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم واما التلميح تفعيل من لمحه اذا نظره
بنظر خفيف او من لمح البرق اذا لمع فهو اشارة الى قصة
او شعر او مثل بلا ذكرها نحو قول ابي تمام في البحر الطويل
فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب
يوشع المت بنا نزلت بنا الركب اصحاب الابل في السفر دون
الدواب وهم العشرة فما فوقها قاله ابو تمام حين
لحقوا باخر ركب للحبيب واستعار الشمس لوجهه اشارة
الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عم روى انه قاتل
الكفار يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف غروبها
قبل فراغه عن القتال فيحرم القتال عليه بدخول السبت
فدعا به فرد له الشمس حتى فرغ عن قتالهم ونحو قول
الشاعر في البحر الطويل لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واحفى منك في ساعة الكرب لعمرو مبتدا خبره ارق
واللام ابتدائية او قسمية الرمضاء ارض حارة والنار
عطف على الرمضاء لا على عمرو وارق ارحم واحفى اشد
برا من حفي بصاحبه اذا بالغ في بره اشارة الى هذا البيت
المشهور في البحر البسيط المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار وسبب ورود هذا البيت ان البسوس

بنت منقذ التميمي زارت يوما اختها الهيلة ام عمرو بن
مرة الجساس بجار بها الجرمي له ناقة وكليب قد حمى
ارضا من العالية فلم يرعها ابل الاجانب الا ابل جساس
لما بينهما من المصاهرة فخرجت ناقة الجرمي مع ابل
الجساس ترعى ذلك الحمى فانكرها كليب فرماها فاختل
ضرعها فولت حتى بركت فناء صاحبها وضرعها يشخب
دما ولبنا فرأتها البسوس فصاحت واذلاه واغربتاه
فانشات لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد
وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها
الذئب على شاتي فقال الجساس ايتها الحرة اهدئي
فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها فلم يزل الجساس
يتوقع فرصة كليب حتى خرج يوما من الحي وتباعد فبلغ
الجساس خروجه فركب فرسه واتبعه فلما وصل رمى
صلبه فوقف عليه فقال له الكليب يا عمرو اغثني
بشربة ماء فلم يعطه فقتله فقيل البيت ثم دار الحرب
وثار الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على
بكر ولهذا قيل اشأم من البسوس ودونه حرب البسوس
ونحو قول العتبي في البحر الرجز المجزو وفيا لها من هرة تغو
اولادها النداء واللام للتعجب كما في يا للماء ويا للدواهي

Copyright © King Saud University

مزهرة اي اعجب او اعق او ولدت منها يقال عق اباه
من باب ردّ وعقوقا ايضاً اذا استخف به اشارة
الى مثل اعق من الهرة تاكل اولادها يقال اكل الهرة
اولادها من كمال حبها **المقام الثالث** من المقامات الثلثة
الموضع الذي ينبغي للمتكلم فيه كاتباً كان او شاعراً ان يجتهد
ويبذل الوسع والطاقة في تحسين كلامه لفظاً ومعنى
تميزا عن نسبة التحسين الى الكلام اذ لو لم يجتهد فيه لربما
يقع في معرض الذم والعتاب بل في العقاب ولا يكون
لكلامه رواج ولسامعه نشاط وهو ثلثة مواضع
اولها الابتداء نحو قول اشجع بن عمرو السلمي في البحر
الكامل يصف الديار قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه
جمالها الايام اي هو قصر البسته الايام خلعة جمالها
وجملة عليه تحية اعتراض للدعاء وينبغي الاجتناب
في المديح وهو الثناء الحسن كالمدحة والامدوحة
ثم نسخ الشعر الذي نظم به للممدوح من لفظ التطير
لئلا يتطير به السامع فيحصل به المساءة والتكدد
فربما يجزي المادح جزاء سنمار وهو مما يتولد منه عمل
الضرار كما روي ان ابن مقاتل الضرير دخل على الداعي العلوي
يوم مهرجان فانشد لا تقل بشرى ولكن بشريان

غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير به الداعي فقال اعمى
تبتدئ بهذا يوم المهرجان فبطحه وضربه خمسين
سوطا ثم قال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه وكما روي
ان المعتصم بالله لما بنى بميدان بغداد قصرا عاليا
وجلس فيه انشده اسحاق الموصلي يا دار غيرك البلى
ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك فتطير به المعتصم
فامر بهدم القصر واحسنه اي احسن الابتداء براعة
الاستهلال البراعة التفوق يقال برع الرجل براعة
اذا فاق اصحابه واستهلال الشيء اوله من استهلال
الصبي وهو صياحه عند ولادته وهو اي براعة
الاستهلال والتذكير باعتبار الخبر ما اي ابتداء ناسب
المقصود نحو ما قيل في التهنئة وهي ضد التعزية
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق
العلى صعدا انشأه ابو محمد الخازن في البحر البسيط
تهنئة للصاحب حين ولدت بنته ذكرا وكقول ابي
الفرج الساوي في مرثية فخر الدولة هي الدنيا تقول
بملء فيها اي فمها حذار حذار من بطشي وفتكي ومنها
ما عمله الكتاب في اوائل الكتب وعناوين الابواب من
الاشارة الى الفن المصنف فيها وانواع المباحث ونحوها

واوسطها اى اوسط المقامات الثلثة الانتقال
من التشبيب اى مما افتتح به الكلام من نشيب او غزل
او افتخار او شكاية او نصح او ادب او نحوها وهو في
الاصل جعل الشئ متصفا بالشباب ثم اطلق على
ذكر احوال الشبان واحوالها من اثار العشق واهواء
النفس ثم على اوائل القصائد مطلقا لكثرة ذكرها فيه
ثم وسع لكل اول الى المقصود لانه كلما زاد حسن الانتقال
زاد نشاط من اصغاه وكلما نقص وهو اى ذلك الانتقال
تخلص من تخلص عن الخصومة او من خلص اليه او وصل ان
كان براعاية الملايمة بينهما اى بين التشبيب والمقصود
نحو قول ابى تمام فى البحر البسيط يمدح عبد بن طاهر
يقول فى قومس قومى وقد اخذت منا السرى
وخطى المهرية القود امطلع الشمس تبغى ان تؤم
بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود هو مقول القوم
المصراع الاول من البيت الثانى وقومس اسم موضع
اخذت مسند الى السرى وهو السير فى الليل يستعمل
مصدرا واسما بمعنى السرية ولهذا تانث فعله وبنو اسد
يجعلونه جمع سرية كما جعلوا الهدى جمع هدية والمفعول
محذوف اى اخذ السرى منا القوى وخطى جمع خطوة

المهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة
القود جمع مشترك بين المذكر والمؤنث كحمر من احمر وحمراء
يقال الجمل اقود وناقة قوداء اذا كان طويل الظهر والعنق
المطلع نصب اما بتبغى فيكون الجار محذوفا عن ان
على القياس ويكون بنا مزيدة فى المفعول به كما فى علم به
اى مطلع الشمس تبغى بان تؤمنا اى بان يكون امامنا
ومقتدى واما بفعل يفسره ان تؤم منوح بمعنى تقصد
متعد الى مفعولين احدهما ضمير محذوف عائد الى مطلع
الشمس والاخر الضمير المجرور بباء التعدية فالمعنى ابتغى
ان تؤم بنا مطلع الشمس كلا ردع لقول صحبه وقومه
اى لا ابغى ما قلتم لكن ابغى مطلع الجود هو عبد الله بن
طاهر والا عطف على ان كان اى وان لم يكن برعاية الملايمة
بينهما فاقتضاب من اقتضب الدابة اذا ركبها قبل ان
تراض ومنه اقتضبت فلانا اذا كلفته عملا قبل ان يحسنه
اذ فيه ذكر الشئ قبل ان يلايم ويناسب ذكرا ومن الاقتضاب
بمعنى الانقطاع والارتجال وهو مذهب العرب الجاهلين
كامرء القيس وزهير بن ابى سلمى والنابغة الذبيانى و
والاعشى ومذهب المخضرمين جمع مخضرم وهو الشاعر
الذى ادرك الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان وكعب بن

ميت هذه رسالة
سنة ١٢٥١

Copyright © King Saud University

زهير والنابغة الجعدي مأخوذ من الخضرمة وهي جعل الشيء
بين بين لانه عمره ليس بجاهلي محض ولا باسلامي محض
ومنه ناقة مخضرمة اذا قطع طرف اذنها لانها بين
الوافرة والناقصة قيل طبقات الشعراء اربع الجاهليون
والمخضرمون والمتقدمون هم الذين نشاوا في الصدر
الاول من المسلمين كالفرزدق والجرير وذو الرمة والاخطل
والبحتري والمحدثون وهم الذين نشاوا بعد صدر الاول
من المسلمين كابي الطيب وابي العلاء وارباب الطبقة
كلها يستشهد باقوالهم الا ارباب الطبقة الرابعة الا
ان يجعل قولهم منزلة روايتهم نحو قول ابي تمام في البحر
الخفيف اقتضب على طريقة الجاهليين وهو من المحدثين
لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد
غريبا الشيب بياض شعر الراس الابرار جمع بر صفة من
بر خالقه اذا اطاعه والخلد دوام البقاء مجاز في الجنة
بعلاقة الحالية كما في ففي رحمة الله شيبا جمع اشيب كحمر
واحمر لكن كسر اوله للياء كبيض جمع ابيض كل يوم ظرف
لتبدي اي تظهر وصروف الليالي حدثانها ونوائبها
اي لو راى الله في الشيخوخة خيرا لجاوره الصالحون في

الجنة

الجنة شيوخا دون شبان لكنهم جاوروه فيها شبانا
ثم انتقل من هذا المعنى الى اظهار حدثان الايام من ابي
سعيد خلقا غريبا مع الغرابة وعدم الملائمة بينهما
ومما قرب منه من الاقتضاب من التخلص صلة قرب
الانتقال من التشبيب الى المقصود بفصل الخطاب
وهو لفظ اما بعد قيل اول من تكلم به رسول الله
عم وقيل قس بن ساعدة الايادي احد حكماء العرب
سمي به لفصله بين التشبيب والمقصود خصوصا
في ديابيج المصنفين او بلفظ هذا عطف على بعض
الخطاب اعني الجار للتعيين نحو قوله تعالى بعد ذكر ما
وعد المتقين هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر او خذ هذا
وان للطاغين لشر مآب وقوله بعد ذكر الانبياء هذا
اشارة الى ما تقدم من امورهم ذكر شرف لهم [illegible] او نوع
من الذكر وهو القران وعن ابن عباس رض هذا ذكر من
مضى من الانبياء وان للمتقين لحسن مآب وهذا باب
او فصل او كتاب او نحوها في قول الكاتب حين انتقل
من نوع الى نوع وانما قرب الاقتضاب بهما من التخلص
اذا لم يشرع في المقصود فجاءة ومن هذا القبيل اي من الاقتضاب
القريب من التخلص لفظ ايضا واخرها اي اخر المقامات

Copyright © King Saud University

الثلثة الانتهاء نحو قول ابى نواس فى البحر الطويل يخاطب
خطيب بن عبد الحميد فانى جدير اذ بلغتك بالمنى
وانت بما املت منك جدير فان تولنى منك الجميل
فاهله والا فانى عاذر وشكور الجدير الحقيق و
الخليق يقال اولاه معروفا اى اعطاه ابتداء من غير
مكافاة فاهله خبر مبتدا محذوف اى فانت اهل لذلك
الايلاء والا عطف على ان تولنى اى وان لم تولنى فانى
عاذر اياك من عدم ايلائك فى هذه الدفعة وشكور
لما صدر عنك فى الدفعات السابقة من العطايا المتكاثرة
واحسنه اى احسن الانتهاء حسن المقطع ويسمى براعة
المقطع ايضا وهو ما اذن بانتهاء الكلام نحو قول
المؤلف فى اخر تاليفه فى البحر الطويل بقيت باذن
الله يا ملجاء الورى بسير مقامات بقاء مالك
هذا الدعاء يحتمل ان يكون لنفسه وان يكون لتاليفه
وان يكون لمن تمسك به فالخطاب على الاول من باب
التجريد وعلى الاخرين من باب التنزيل واطلاق ملجاء
الورى عليها اطلاق تفؤلى بسير مقامات يحتمل مقامات
الرتب ومقامات الاقاليم من بلادها وقريبها و
الرسالة ومسالك يحتمل الرسالة لانها موسومة

بالمسالك ومسالكها الثلثة والسبل فى وجه الارض
وقع الفراغ عن تسويده بقسطنطينية فى ضحوة اربعا
فى اوائل شعبان سبعين وتسعمائة الحمد لله الميسر
للاختتام والصلوة على نبيه سيد الانام وعلى آله وصحبه
اجمعين وافاض الله علينا بركاتهم سبحال لطفه الى يوم
الدين آمين يا معين يا مبين وقد وقع تاليفه من
بلدة دمشق فى شهر جمادى الاولى من شهور اثنين
وستين وتسعمائة سنة وصلى الله على سيدنا محمد
وآله اجمعين كتبه الحقير نور الدين يسر الله مراده امين
قد وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة الشريفة فى ضحوة
الخميس من اوائل شهر رجب المرجب لسنة سبع واربعين
والف من هجرة من له العز والشرف
وانا احوج العباد محمود بن محمد
المسعدى غفر لهما ولجميع
المؤمنين والمؤمنات
والحمد لله
رب العالمين
م

Copyright © King Saud University